الفتح المجيد

شرح منظومة عون المريد في أصول القراءة والتجويد

نظم وشرح

الشيخ قاسم بن عبد محمد النعيمي

مكتبة أمير

كركوك - العراق

دار ابن حزم

الفتح المجيد

شرح منظومة عون المريد

في أصول القراءة والتجويد

نظم وشرح

الشيخ قاسم بن عبد محمَّد النعيمي

الطبعة الأولى

١٤٣١هجري - ٢٠١٠ميلادي

بسم الله الرحمن الرحيم

{لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ
لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُونَ } الحشر٢١

متن منظومة عون المريد في أصول القراءة والتجويد (١)

١- يقــولُ راجــي رَحْمَــةَ الكــريمِ قاســم بــنُ عَبْــدِ محمّــدِ ألنعيمــي
٢- الحمــــــدُ للهِ ذي الجــــــلالِ الموصُــــوفِ بــــالعِلْمِ وبالكَمــــالِ
٣- ثـمَّ الصّـلاةُ عَلـى النَبـيِّ المصطفى وآلــــه وصــــحبهِ أَهــــلِ الوفــــا
٤- وبعــدُ: فالنّــاسُ علــى أشــكالهمْ وَخَيْـرُهُمْ حَمَلَـةُ القرآنِ مِـنْ أعلامِهـمْ
٥- لِــــذاكَ ربُّنــــا بِهِــــم يُبــــاهي حــــازوا الشَّــــرَفَ أنّهــــم أهــــلُ اللهِ
٦- وَحَمْلُهُــمْ كتــابَ ربِّنــا كَفــى مِـنْ شَـرَفٍ بـأنَّهم ورّاثُ المُصْـطَفى
٧- يَــومَ اللقــا يكــونُ لَــهُ شَــافِعٌ ومــا قَــرَأ يكــوُن لَــهُ ســامِعٌ
٨- يقــولُ اللهُ عبــدي اقْــرَأْ وارقَ وأشــفَعِ لِوالِــديكَ حتــى ترضــى
٩- فــاعْلَمْ أخــي الكَــريمَ القــاري قُرْآنُنَــا كَــلامُ ربِّنــا الكَــريمِ البــاري
١٠- أنزلَــهُ علــى مُحَمّــدٍ خَيْـرِ البَشَـرْ مَعْجـوُزًا عَنْـهُ مِـنْ مَـدارِكِ البَشَـرْ
١١- فَهوَ كَلامُ ربِّنا الموصوفُ بالقِدَمْ فمستحيلٌ القُربُ مِنْهُ بالعَقْلَ أوْ الوهمْ
١٢- المقروءُ والمكتوبُ في مصاحِفَ بِلُغَــةِ الضّــادِ فَنالَــتْ شَــرَفًا
١٣- وَحكْمُـهُ فَـرضُ كِفايَـةٍ العِلْـمُ بِـهِ وَفـرضُ عَـينٍ كُـلُّ مَـنْ يَعمـلُ بِـهِ
١٤- ثَمَرَتُــهُ صِــيانَةُ الألفــاظِ وَجَعْــلُ اللســانِ يَنْطِــقُ بالصّــوابِ
١٥- مِـنَ القُـرآنِ اسـتُمِدَّ هـذا العِلـمْ والسُّــنَّةُ الغَــرّاءُ رجــاءَ الفَهــمْ
١٦- وَبَينَ كَوْنِهِ قرْآنًا وَفُرقانًا وسيلَةْ مُحمّــدٌ بِصِــفاتِهِ الخُلُقيّــةِ الجَميلــةْ
١٧- فَهْـوَ الرسـولُ مُبيّنًـا قَـدْ جـاءَكُمْ مــن جِــنسِ بَشَــرِكُمْ ومــن أنفسِــكمْ
١٨- فَهــذِهَ المَنظومــة فــي القُــرآنِ لضــبطِ لفــظَ قــارئِ القــرآنِ
١٩- فَأشــرفُ العلــومِ ببرهــانٍ أن تَقــرَأ القــرآنَ بإتقــانٍ
٢٠- أفضَــلُها قِــراءَةُ تَرتيــلٍ كمــا نَــزَلَ بِــهِ جبريــلُ
٢١- علــى النبــي أفصــحِ خلــقِ اللهِ فصــحبهِ الكــرامُ أهــلُ الجــاهِ
٢٢- ومــنهمُ للعشَــرَةِ الأعــلامِ فــأتقَنوا القــراءةَ بالتمــامِ
٢٣- سِلسِـلَةٌ مـنهمُ إلينـا قـدْ وصَـلْ بروايــة حَفــصٍ (لِعاصِــمَ) نَصِــلْ
٢٤- عـنْ شـيخِنا الثّبتِ فـي الأصـولِ عَــنْ شِــيوُخِ أعــلامِ الموصِــلِ
٢٥- وهــذهِ روايتــي عــن ســندي عـن شـيخِنا (فـوزي) لطـهَ سـيّدي
٢٦- وكــلُّ مــن عــن سَـنَدهِ مسـؤُلُ ولــولا السَّــنَدُ لقــالَ مــنْ يَقــولُ
٢٧- فــأولُ الأعــلامِ القُطــبُ نــافعُ لــــه قــــالونُ ثــــمَّ ورشٌ تــــابعُ
٢٨- والثاني ابنُ كثيرَ ِ بالمكي عُرفا البــزّيُّ وقنبِــلٌ بســنَده قــدْ شــرّفا

(١) نظّمت هذه المنظومة من قبل الفقير إلى الله تعالى قاسم بن عبد محمّد ألنعيمي في شهر ربيع الأول من عام ١٤٣١ لهجرة سيدنا ومولانا محمّد صلى الله عليه وسلم الموافق لشهر آذار لعام ٢٠١٠ للميلاد

٢٩- والثالث أبو عمرٍو البصريُ فعنهُ يَحيى ثمَّ سوسٍ ، دوريُ
٣٠- ثمَّ عبد الله بن عامر الشاميُ فعنه ابن ذكوان وهشام السُّلّميُ
٣١- وخامسُ الأعلامِ القطبُ ألأسدي أعني بِهِ عاصِمَ إليهِ سَنَدي
٣٢- فعنهُ شعبةٌ وحفصُ بنُ سليمانْ على رِوايَتِهِ ثَبَتَ رسمُ القرآنْ
٣٣- وحمزةُ عنْهُ سُليمٌ اغترفْ فثمَّ خلاّدٌ وأبُو مُحمّدٍ خَلَفْ
٣٤- والسابع عليُّ بنُ حمزةَ ألكسائيُ فعنهُ الُدوريُ وأبو الحارثِ البغداديُ
٣٥ والثامنُ أبو جعفرِ الرضيُ المعْتَمَدْ فعنهُ عيسى وابنُ جمّازٍ على سنَدْ
٣٦ تاسعُهمْ يعقوبُ بالحضرمي اشتهرْ عنهُ رويسُ ثمَّ روحٌ المعتبَرْ
٣٧- والعاشِرُ البزّار أعني خَلَفُ إدريسُ معْ إسحقَ عَنهُ يعرَفُ
٣٨- أولئكَ البدورُ لَهُمْ طرقُ وسَندُ الرّواةِ عنهُم حقَّقُوا
٣٩- باثنينِ في اثنينِ وإلا أربعُ شارَفَتْ ألفُ طريقٍ تُجمَعُ
٤٠- وكلُّ ما لِرَسْمِ القرآنِ احتملْ ونحوَ (نحوُ اللغةِ) قَدْ اشتَمَلْ
٤١- وصحَّ إسنادٌ بروايَةٍ أتَتْ فَهذِهِ أركانُهُ قَدْ ثَبَتَتْ
٤٢- وحيثُ يختَلُ رُكْنٌ مِنِ الثَلاثَةِ أثبِتْ شُذوذهُ لو أنّهُ في العَشْرَةِ
٤٣- وَخيرُ نَهجٍ هوَ نَهجُ السّلَفِ إنْ أجمَعوا فكنْ عليهِ ، أو في مُختَلفِ
٤٤- ومن رحمةِ ربِّنا بِنا على سبعَةِ أحرفٍ أنزَلَهُ مهوّنا
٤٥- وأختَلَفَ العُلَماءُ في المرادِ وعندنا الرّاجِحُ قولَ الرّازي
٤٦- وقالَ إنَّ الأوجُهَ على سبعَةٍ جمعٍ لأسمٍ أو إفرادٍ أو تثنيَةٍ
٤٧والثّاني في التصريفِ أو الإعرابِ والرابعُ النقص والزيادة معْ الأسبابِ
٤٨والخامسُ تقديم وتأخيرٍ في الكلماتِ والسادسُ الإبدالُ أو اختلافِ اللهجاتِ
٤٩- ولم يَزَلْ نبيُّنا يُلِحُّ في رجائِهِ للهِ أن يخفِّفَ على عِبادِهَ
٥٠- فَأُذِنَ لَهُ أنْ يقرأ القرآنَ مِنْ رَحمَتِهِ على سبعَةِ أحرفٍ فَكانَ
٥١- وَبِجزءٍ منَ السّبعَةِ أحرفٍ أخَذوا القرّاءُ العَشَرَةُ وللرّوايةِ حقَّقوا
٥٢- القِراءات المُشتَهَرةَ للقرآنِ بما وافقَ رسمَ المصحفِ العثماني
٥٣- وكلُّ هذهِ القراءاتِ موافقةٌ لِخطِّ المصْحَفِ الأمِ وإجماعِ الصّحابةْ
٥٤- بأيِّ حرفٍ تقرأن فقدْ أصَبتَ كما بمسندِ الشّيخين قَدْ ثَبَتَ (٢)
٥٥- بالشّرطِ عَنْ أئِمّةِ القرآنِ تفوزُ بالتحقيقِ والإتقانِ
٥٦- فهم شموسٌ على الأرضِ ظهَرَتْ أنوارهم وقلوبُ القارئينَ منها نوّرَتْ
٥٧- والحمدُ للهِ بِما قَدْ خصّنا وبنورِ كتابِ اللهِ أنارَ قَلبَنا
٥٨- وَهذهِ أُرجوزَتي تَختَصُ عمّا رواهُ الشّيخُ حَفصُ
٥٩- ولا أقولُ إنَّها قَدْ فُضّلَتْ أراجيزَ القراءةِ بلْ بخيرِها شاركتْ
٦٠- ضمنتُها معلومةَ بما انطَوَتْ عَليهِ كُتْبُ القومِ وعَنهُمْ نَقَلتْ

(٢) – حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف .... الخ رواه الشيخان البخاري ٥/٧٣ ومسلم ١/ ٥٦٢ -٥٦٣

٦١- كـــالقولِ بـــالعوذِ وبالبســـمَلةِ ... واللحـــــنِ ومراتـــــبِ الـــــتّلاوةِ
٦٢- ومخـارِجِ الحـروفِ والصّـفاتِ ... والمـدِّ والنـونَ والمـيمِ السـاكِناتِ
٦٣- والوقـفِ والابتـداءِ والإدغـامِ ... ولام أل وكـــلِّ حكـــمٍ واردٍ لـــلّامِ
٦٤-.وبـــابِ القلقَلـــةِ وحكـــمِ الـــرا ... وهـــاءِ الضّـــميرِ وحكمِهـا ومـا تَـلا
٦٥- ومواضـــعَ السّـــكتِ والتَـــاءاتِ ... والهمـــــزِ وفوائـــــدَ ومفـــــرداتِ
٦٦- فأسـألُ الـرحمنَ لكـلِّ مـن عمـلْ ... بهـــذهِ المنظومـــةِ وبهـــا اشـــتَغَل
٦٧- شـــفاعَةَ محمّـــدٍ العـــدنانِ ... فـــي جنّـــةِ الخُلـــدِ بـــأعلى الجنـــانِ

باب الاستعاذة

٦٨- فاسـتعذ بـالله مـن الشـيطانِ ... فـــي بـــدءِ قـــراءةِ القـــرآنِ
٦٩- فواجبـــةٌ عِنْـدَ جميـع الرسُـلِ ... أمـــرُ الإلـــهِ آيَـــةٌ فـــي النَحْـــلِ
٧٠- ووقـــعَ الخـــلافُ فيمـــا أنّهـــا ... لَيسـتْ مـن القـرآنِ لكـنْ أنّهـا
٧١- تُطلَـبُ عِنْـدَ تِـلاوةِ القـرآنِ ... الـــوارِدِ بـــالعوذِ مـــنِ الشّـــيطانِ
٧٢- بالصـيغةِ التـي نَـزَلَ بهـا الأمـرْ ... فـي سـورة النحـلِ فـدقّقْ وافتَكِـرْ
٧٣- وهـيَ أعـوُذُ بـاللهِ مـنِ الشّـيطانِ ... المـبلسِ المطـرودِ مـنِ الـرحمنِ
٧٤- وإن زدّتَ علـــى اللفـــظِ فلـــمْ ... يَـرِدعنِ القـرّاءِ فيمـا قـدْ عُلِـمْ
٧٥- وهـــيَ بـــأربعِ حـــالاتِ تجـــي ... اثنـين فـي جهـرٍ ومثلهُمـا خفـي
٧٦- فـالجهرُ فـي التعلـيمِ والمحافِـلِ ... إنصـاتٍ لسـامعٍ وتعلـيمٍ لجاهِـلِ
٧٧- والسّـرُ بـالقراءةِ فـي الصّـلاةِ ... والإنفـــرادُ والـــدّورُ جماعـــاتِ
٧٨- وإن توقّفتَ عن القراءةِ استُحِبَّ ... عـــودُكَ للعـــوذِ بـــلْ قـــالوا يَجِـــبْ
٧٩- وللعوّذ في القراءةِ أوجهٌ أربعهْ ... قطـــعُ الجميـــعِ ومِثلُهـــا للبســـملة
٨٠-والقطعُ والوصلُ عن القرّاءِ ثبتْ ... بـــأي وجـــهٍ تقـــرأْنْ فقـــدْ أصـــبتْ

باب البسمَلَة

٨١- فَبسـمِلْ فـي بـدءِ كـلِّ سـورةْ ... مُخيّـرًا إن لـمْ تَكُـنْ محصـورةْ
٨٢- لكونِهـا قَـدْ ثَبَتَـتْ فـي النَّمـلِ ... مشـروعةً فـي بـدءِ كـلِّ أمـرِ
٨٣- مُستَحسَـنٌ الإقتِـدا بالقـرآنِ ... وأخـرج مـن الخـلافِ باستحسـانِ
٨٤- فأثبتهـا حيـثُ كُنـتَ قَارِئـاً للـذكرِ ... شـأنُ المكـرراتِ الـواردةِ فـي الـذّكرِ
٨٥- واسـتثنينْ التوبـةَ فـي القـرآنِ ... نُزولُهـا فـي غضَـبِ الرحمـنِ
٨٦- فأُعطيَـتْ رحمَتُـهُ للنّمـلِ ... فـي زجرِهـا إشـارةٌ للعقـلِ
٨٧- فمـذهبُ الإمـام فـي القـراءةْ ... إثباتهـا فـي كـلٍّ عـدا بـراءةْ (٣)
٨٨- واقـرأْ فـي الأواسـطِ باختيـارٍ ... ورأينـا وجوبهـا للقـارئ
٨٩- إلا إذا القـارئُ كـانَ مـاهرًا ... بالإبتـدا والوقـفِ لـيسَ جـاهِلا
٩٠- وجـائز الإثبـاتِ فـي كـلِّ حالـةٍ ... ومنعـوا إلحاقهـا بنهايـةِ سـورةِ

باب اللحنُ في القراءةِ

٩١- لحـنُ القـراءةِ خَفـي وجَلـيْ ... فانبـذهما فالخطـأ عنـك ينجَلـي
٩٢- فالخفيّ خطأٌ يطرأُ على الألفاظِ ... فيَخـلُّ بـالعُرفِ لـدى الطّـلابِ
٩٣- والجلـيُّ بإبـدالِ حركـةٍ أو حـرفٍ ... والجهـلُ بالابتـداءِ وبـالوقفِ
٩٤- قَـدْ وُصِـفَ الأولُ بالكَراهَـةِ ... وَحُـرِّمَ الثـانيّ فـي القـراءةِ
٩٥- فحسِّـنِ الصّـوتَ ورتّلْـنْ بـالتِّلاوَةِ ... وَاجهَـدْ لزينَـةِ الأداءِ والقـراءَةِ
٩٦- تفوزُ بالرضـا فـي يومك الموعـودِ ... أن تقـرأنَّ غضًـا كـابن مسـعودٍ (٤)
٩٧- وقـدْ أحبَّـهُ النبـيُّ المصـطفى ... وسَـمِعَ القـرآنَ منـهُ وبكـى
٩٨- فـأعطينْ كـلَّ الحـروفِ حقّهـا ... مـداً وغنّـةً وصِـفَةً بِحقّهـا
٩٩- فاحـذر يـا قارئًـا مـن اللحنـينِ ... تفـزْ بـالثّوابِ فـي الـدارينِ

---

(٣)- مذهب الإمام حفص أنها آية من الفاتحة ومن كلّ سورة عدا براءة
(٤)- قال صلى الله عليه وسلم من أحبَّ أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزِلَ فليقرأ قراءة ابن أم عبد) يعني عبد الله بن مسعود ﷺ فقد سمع النبي القرآن منه وبكى كما ثبت في الصحيحين

بابُ مراتبُ القراءةِ

١٠٠- تحقيق ، ترتيلٌ ، وتدويرٌ ، حدرْ ... مراتـــبُ القـــراءةِ كمـــا اشـــتهرْ
١٠١- التحقيـــقُ تجويـــدٌ بِـــلا نقصـــانِ ... ولفـــظِ كـــلِّ حـــرفٍ بـــاتزانِ
١٠٢- وخـــصَّ مـــنْ أجوَدِهـــا الترتيـــلُ ... أمـــرٌ الإلـــهِ أنزَلَـــهُ جبريـــلُ
١٠٣- علـــى النبـــيّ أفصـــحِ مـــن تـــلا ... قـــــراءةً مفسَّـــــرةً ومجـــــوِّدا
١٠٤- فالترتيـــــلِ تمهّـــــلٌ وتـــــؤدةْ ... وهـــو اختيـــارُ ورشٍ وعاصـــم وحمـــزةْ
١٠٥ التدويرُ توسّطٌ بين الترتيل والحدرْ ... اختيـــار ابـــن عـــامر والكســـائي قـــد ذُكِـــرْ
١٠٦- الإسـراعُ فـي القـراءة هـو الحـدرْ ... وهـــو اختيـــار ابـــن كثيـــر وأبـــي عمـــرْو
١٠٧- وخيّـــــرَ القـــــارئُ للمـــــألوفِ ... بشـــــرطِ التجويـــــد للحـــــروفِ
١٠٨- وكلُّهـــا صـــحيحَةٌ وجـــائزةْ ... عـــن الشـــيوخِ شـــرطها المشـــافهةْ
١٠٩- وكـــلُّ قـــارئٍ بِـــلا أُصـــولِ ... جهـــولٌ ولـــو كـــان مـــن الفحـــولِ
١١٠- ولـــو كانـــت عُلومـــهُ أســـفارا ... وجـــاوزت ســـمعتهُ الأقطـــارَا

باب مخارج الحروف

١١١- سـبعةَ عَشَـرَ مخـارجُ الحـروفْ ... بخمسـةِ مواضـعَ وصـفُها معـروفْ
١١٢- تبـدأ بـالجوفِ والحلـقِ واللسـانِ ... فمخـــرجِ الخيشـــومِ ثـــمَّ الشـــفَتانِ
١١٣- فـــإن أردت معرفـــة مخرجَـــهُ ... فســـكِّنَنَّ الحـــرفَ أو شـــدِّدهُ
١١٤- حيثُ انقطـاع الصـوتِ فـالمحققُ ... عـدا حـروف المـدِّ قـدَّروا وحقّقـوا
١١٥- أولهـا الجـوفُ وهـو الخـلاءُ ... حروفـــه ألـــفٌ وواو يـــاءُ (٥)
١١٦- ثانيهمـــا ثلاثـــة لســـتةٍ ... حـــروف إظهـــارٍ بـــدت بـــالهمزةِ
١١٧- وهـــي ألـــفٌ ، هـــاءٌ ، حـــاءُ ... عـــــينٌ ،فغـــــينٌ ، خـــــاءُ
١١٨- ومخـــرجُ اللســـان فيـــهِ عَشَـــرةُ ... ثمانيـــــةٌ حروفـــــهُ وعشَـــــرةٌ
١١٩- ومـــابين أقصـــاهُ لأعلـــى القـــافِ ... ومـــا تحتَـــهُ لأســـفَلِهِ الكـــافُ
١٢٠- مـن وسـطه الجـيمُ ، شـينُ ، يـاءُ ... بـــرأسِ اللســـانِ والثنايـــا الـــراءُ
١٢١- مـــن حافتيـــهِ وحـــذوهِا الضـــادُ ... مـا بـين طرفيـهِ سـينٌ ، وزايٌ ، صـادُ
١٢٢- مـــا بـــينَ الحـــافتين واللّثـــة الـــلامُ ... وما بينَ الشَّفَتينِ باءٌ ، واوٌ ، وميمُ (٦)
١٢٣- مـن طـرفٍ وتحـتَ الـلام يكـونُ ... مـــن خيشَـــمٍ للغنّـــةِ مـــيمٌ ونـــونُ (٧)

---

(٥)- الهمزة من أقصى الحلق ، والواو والياء المدية تخرج من جوف الفم والحلق ، وغير المدّية الواو من الشفتين مع انفتاحهما والياء من وسط اللسان

(٦) – الشفتان معا الأحرف الثلاثة بانطباق مع الميم والباء وانفتاح مع الواو.

(٧)- الميم المظهرة تخرجُ من الشّفتين وغنّة الميم المدغمة أو المشددة أو المخفاة تخرجُ من الخيشوم

١٢٤- من طَرَفٍ مصعَّدًا تاءٌ ودالٌ طاءُ بينَهُمـــــا الثـــــاءُ وذالٌ ظـــــاءُ
١٢٥- الفـاءُ مـن بطـنِ الشِّـفَةِ السُّـفلى ترتيبهـــا مـــن الثَّنايـــا العُليـــا
١٢٦- والشـفتان بَمخـرَجينِ اشـتَهَرَتْ إطبـــاقُ انفتـــاحُ بـــاطِنٌ أتَـــتْ
١٢٧- الخـــامسُ مخرَجُهـــا الخيشـــومُ حـروفُ غنَّـةٍ ، نـونٌ كـذاكَ المـيمُ
١٢٨- فالغنَّـــةُ صـــوتٌ لذيـذٌ باسـتمالةِ كصـوتِ ضـياعِ الولـدِ مـن الغزالـةِ
١٢٩- صـــفةٌ لا عمـــلَ للســـان فيهُمـــا يُمَدُّ الصوتُ مقدارَ حركتين مَعْهُما
١٣٠- فـانظرْ فقد تكررَ مخرجُ بعضِـها كـــالواو واليـــاء فـــذاكَ وصـــفُها (٨)

باب صفاتُ الحُرُفِ

١٣١- إنْ رُمتَ معرفةَ الصفاتِ فاجتَهِدْ قـدْ قَسّـمتْ سـبعَ عشْـرَةَ ضـدٌّ بِضِـدْ
١٣٢- الأَضـدادُ خمسَـةٌ بخمسـةِ وجهْـرْ ودونَ ضـــدٍّ ســـبعةٌ كمـــا اشـــتَهَرْ
١٣٣- وبـين ضـدّين التّوسطُ (لِـن عُمَـر) استعلاءُ (خص ضـغط قظ) انحصر
١٣٤- حـروفُ الخفـاءِ أو الهمـسِ أتـتْ يَجْمَعُهـا (فحثّـهُ شـخصٌ سـكتْ)
١٣٥- فالهمسُ جَرَيان النَفَسِ مع الحرفِ لا تعتمِـدْ قـدْ يخـرجُ بضَـعفٍ
١٣٦- الجهـرُ انحبـاسُ جـرْي. الـنّفَسْ حروفـهُ مـا عـدى أحـرفِ الهمـسْ
١٣٧- والأحرفُ الشّديدةُ للرّخـاوةِ ضِدْ حروفُهـا (قـطٌ بكـتْ)حيـثُ (أجـدْ)
١٣٨- .حِفـــظُ اللســـانِ بِلُغَـــةِ الأداءِ مُســـتَفِلٌ ضـــدّهُ الاســـتعلاءُ
١٣٩- فالإسـتِفالُ مِـن صِـفاتِ الضّـعفِ خَفـضُ اللسـانِ عِنـدَ نُطـقِ الحـرفِ
١٤٠- والاسـتعلاءُ مِـن صِـفاتِ القـوّةْ حروفُـــهُ الشّـــديدة المفخّمـــةْ
١٤١- وأقوى المستَعلِيَةِ أحرفُ الإطباقِ والطـــاءُ أقواهـــا علـــى الإطـــلاقِ
١٤٢- صـادٌ ضـادٌ طـاءٌ ظـاءٌ مطبَقـةْ انفتاحهـــا ماعـــدا تِلْـــكَ الأربَعـــةْ
١٤٣- (فِـرَّمِنْ لُـبْ) حـروفٌ للذلاقَـةِ مِـنْ شِـفَةٍ وذَلَـقِ اللِسـانِ بِطلاقَـةِ
١٤٤- منْـــعُ انفـــرادِ حُرُفَـــهُ أُصـــوُلا إلاّ بحـــرفٍ مُـــذلَقٍ محصـــورا
١٤٥- فـي كَلِمَـةِ الرُبـاعي والخُماسـي لِثقلِها (كجعفرٍ) من مذلقِ الأساسي
١٤٦- ومـــا سِـــوى أحـــرفِ الإذلاقِ حـــروفُ هِجـــاءٍ مصـــمَتَةُ البـــواقي
١٤٧- وضـدّهُ الاصـماتَ هـوَ المنـعُ إنْ لـــمْ يقتَـــرن أساســـهُ والطبـــعُ

(٨)- الواو المدّية تخرج من جوفا الفم والحلق ، وغير المدّية تخرج من الشفتين مع انفتاحهما ، والياء المدية تخرج من جوف الفم والحلق وغير المدية تخرج من وسط اللسان .

١٤٨- الصـفيرُ مَـنْ لـيسَ لَـهُ أضـدادُ ... حُروفَـــهُ زايٌ وســـينٌ ، صـــادُ
١٤٩- الصـــادُ أقواهـــا علـــى الإطـــلاقِ ... كَصَـوتِ الأوزِ مُسـتَعلٍّ بإطبـاقِ (٩)
١٥٠- [قطـب جـد] بخمسـةٌ اشـتهرتْ ... قلقلـةٌ صـغرى وكبـرى اضـطربتْ
١٥١الاضطرابُ (١٠) ثلاثةُ مراتبٍ وهيْ ... أعلاهـــا قـــوّةً فـــي الطّـــاءِ تجـــي
١٥٢- قـد وُصِـفا باليُسـرِ حَرفـا اللـينْ ... واوٌ ويـــا شَـــرطُهُما التَّســـكينْ
١٥٣- بِـلا تَكَلّـفٍ عِنْـدَ نُطـقِ حَرْفيهِمـا ... كـ(خَـوْف) السّـاكِنِ المفتـوحِ قبلَهُمـا
١٥٤- لِلانْحِـــرافِ الّـــلامَ راءً كَـــرِّرا ... مِـنْ طَـرَفٍ وَظَهـرِ اللسـانِ انحَرِفـا
١٥٥- فـالانحِرافُ صِـفَةٌ لازِمَـةٌ لَهُمَـا ... لِكـــيْ يَتَّصِـــلا بِمَخـــرَجِ غيرِهِمَـــا
١٥٦- التّفشّـي انتِشـارٌ للهَـواءِ فـي الفَـم ... بِحَـــرفِ الشـــينِ نطقًـــا فـــاعْلَمِ
١٥٧- الضـادُ موصـوفٌ بالاسـتطالةْ ... شَـــعار أمـــةٍ لَهـــا رســـالةْ

باب ألقاب الحروف

١٥٨- لهـــا أســـماءٌ وألقـــابٌ وهـــي ... تمـــامُ عشـــرَةٍ للحُـــروفِ الهجائيـــة
١٥٩- فحُـروفِ الإظهـارِ السـتةُ حلقيَّـة ... والقـافُ والكـافُ انعـتْ باللهويـة
١٦٠-والجيمُ **والشّينُ والضاد والياءُ** بالشجريّة ... والصّـادُ والسِّـينُ والـزّايُ بالأسـلية
١٦١- والتّـاءُ والـدّالُ والطّـاءُ بالنطعيّـة ... والثّـاءُ والـذّالُ والظّـاءُ باللثويّـة
١٦٢- والـراءُ والـلامُ والنّـونُ بالذلقيّـة ... والباءُ والتّاءُ والواوُ والميمُ بالشّفهيّة
١٦٣- والألـفُ واليـاءُ والـواوُ بالجوفيّـة ... تكرارُهـا فـي المـدِّ فلقِّبـتْ بالهوائيـة

(٩) – حروف الصفير تُسمعُ لها أصواتٌ عند نطقها كصوت بعض الطيور فالصاد كصوت الأوز والزاي تشبه صوت النحلِ والسين تشبه صوت الجراد .
(١٠)- الاضطراب : تعريف للقلقلة وأخذ هذا التعريف من أخذ العرب (تقلقل القدر على النار) من الحركة الاضطرابية للغليان ولبس تحريك القدر عن مكانه.

باب المدود

١٦٤- حروف المدِّ واوٌ ، ياءٌ ، وألفْ تقوى بمثلِ جنسها وتأتلفْ
١٦٥- أنواعُها عندَ القرّاءِ انتشرت أعدادها بتسعة اشتهرت
١٦٦- لكن إذا فصّلتها ، تَصلْ سبعة عشرَ تعدادَها حصَلْ
١٦٧- وهي الأصليُ والفرعيُ والمتّصلُ مثقّلٌ (١١) وعارضُ ، ومنفصِلُ
١٦٨- فصلةُ ، وبدلٌ ، ولينُ وعوضٌ والفرقُ والغنّةُ والتمكينُ
١٦٩- بِلا سَبَبٍ قُيِّدَ الأصليُّ كلٌّ على وزنهِ ما عدا الفرعيَّ
١٧٠- وكلّ ما جا حرفَهُ بِلا سببْ فمدّهُ ألفٌ وحكمُهُ وجبْ
١٧١- وقيدوا الفرعيَّ بسكونٍ وهمزةْ لضعفهِ كي يقوى زادوا مدّهْ
١٧٢- ذو الهمزةِ ألحقوهُ واجبًا متّصلا فصلةٌ كُبْرى وجائزًا منفصلا
١٧٣- ولازمٌ سببُه السكونُ مخففٌ ، مثقّلٌ يكونُ
١٧٤- فاللازمُ معَ حرفِ مدّه وقَعْ مع السّكونِ في كلمةٍ قد اجتمعْ
١٧٥أعدادُه في المصحف(قاف) أتى (١٢) مفتتحًا بالفاتحةِ والختمُ الضّحى
١٧٦وكلميُ مخففُ يعرفُ ب(آلآنَ وَقَدْ) بموضعين بيونسَ سِواهُما فَلَمْ يردْ
١٧٧- وحرفيُ مثقّلٌ في فواتحِ السورْ يجمعُها (أمينٌ قَطَعَكْ صِلْهُ سَحَرْ)
١٧٨-وحرفيٌّ مخففٌ حروفُهُ أربعةَ عَشَرْ منها على الطبيعي في (حيٌّ طَهُرْ)
١٧٩- وثمانيةُ حروفٍ تشبّعُ في العملْ مجموعة في قولِكَ (نَقْصَكُمْ عَسَلْ)
١٨٠- واختلفوا في العينِ تُقصَرُ أو تمدْ والأشهرُ الإشباعُ فيما قد وردْ
١٨١- ومدُّ عارضٍ كالرحيم ، نستعينُ مشبّعًا لحرفٍ مدٍّ عُرضَ لهُ السكونُ
١٨٢- متّصِلٌ مَعَ السَّبَبِ في كَلِمَةْ مُشَبَّعًا كَجآئتِ المعلّمةْ
١٨٣- مُنْفَصِلٌ كَمَدِّ المتّصِلِ يُمَدْ لكنّهُ بكلمَتينِ واجِبٌ يَردْ
١٨٤- وَمَدُّ صِلَةٍ للهاءِ يروى بين مُحرَّكينِ صِلْ صغرى وكبرى
١٨٥- فاقصِرَنَّ في الأداءِ صُغرى واقتدِ القرّاءَ إشباعَ كُبْرَى
١٨٦- وخِلافَ مدِّ الصّلَةِ قَدْ كانَ خُلُودُ كافِرٍ (فِيهِ مُهانَا)
١٨٧- سمّاهُ شيخنا مدَّ المهانْ وابنُ كثيرٍ في سورةِ الفرقانْ
١٨٨- وبدَلٌ بهمزَتينِ أُدغِمن كـ (آمِنن) وعوضٌ بألفٍ أُبدِلَتْ كـ (حَسَنًا)
١٨٩- واللينُ بحرفيهِ واوٌ ويا من بعد فتح كـ (شيءٍ) رُويا
١٩٠- وفرّقْ بين استفهامٍ وخَبَرْ بمدّ (الفَرَقِ)مشبّعًا ثبت الخبرْ
١٩١- فلولا مدّهُ لتوهم أنّهُ خبرْ فالهمزة فيهِ للاستفهامِ لا خبرْ

(١١)- فالمثقّل كلمي وحرفي وكل منهما مثقّل ومخفف
(١٢) - فإنّ أعداد المد اللازم المثقّل ألكلمي في المصحف بلغت (مائة) مدا أولها في سورة الفاتحة وآخرها في سورة الضحى

١٩٢- بموضعين في سورةِ الأنعامِ وقعْ ... ويـــونسَ والنمـــلِ فتلـــكَ أربـــعْ
١٩٣- والمـــدُّ بقصـــرٍ وغنّـــةٍ ثبـــتْ ... للمـــيمِ والنـــونِ إذا مـــا شُـــدّدتْ
١٩٤- ومـــدُّ تَمكـــينٍ أتـــى مشـــدّدا ... بيـاءين كـــ (حيّيـتم) رجـالَ أحمـدا

باب النون الساكن والتنوين

١٩٥- إن ســـكنت النـــونُ والتنـــوينُ ... أحكامُهـــا أربعـــةٌ تكـــونُ
١٩٦- أولهـــا الإظهـــارُ هُـــوَ البيـــانُ ... حـــروفُ الحلـــقِ يأتيـــك اســـتبيانُ
١٩٧- يجمعُهـــا ألـــف وهـــاءٌ حـــاءُ ... عـــينُ وغـــينٌ كـــذاكَ الخـــاءُ
١٩٨- الإظهـــارُ فـــي كلمـــةٍ وكلمتـــينِ ... مثـــل (ينـــأون) (رســـولٌ أمـــينُ)
١٩٩- وحكمُهـــا الثـــاني هـــو الإدغـــامُ ... حروفُـــــهُ يـــــاءٌ وراءٌ مـــــيمُ
٢٠٠- ولامٌ و واوٌ ثـــــمَّ نونَـــــا ... مجموعـــة فـــي قـــولِ (يرملـــونَ)
٢٠١- فـــي ينمـــو بغنـــةٍ إدغامًـــا ناقصًـــا ... لـــذهابِ حرفـــهِ ويبقـــى صـــفَّهْ
٢٠٢- وأوجبـــوا إدغـــامَ راء ولامِ ... بغيـــر غنّـــةٍ هُـــداكَ بالتمـــامِ
٢٠٣- إدغامُهـــا يســـمّى كـــاملا ... لـــذهاب الحـــرف والصّـــفةِ معًـــا
٢٠٤- وشـرط الإدغـام بكلمتـين أوجبـوا ... وإظهـــارٌ مطلـــقٌ فـــي كلمـــةٍ حكـــوا
٢٠٥- كالكَلِمـــاتِ الأربـــعِ فـــي القـــرآنْ ... دنيـــا وقنـــوان وصـــنوان وبنيـــانْ
٢٠٦- وثالـــث الأحكـــامِ هـــو الإقـــلابُ ... لحـــرف واحـــدٍ هـــوَ الصّـــوابُ
٢٠٧- واقلـــب النـــونَ ومثلهُـــا التنـــوينُ ... بغنّـــــةٍ ميمًـــــا خفـــــي يكـــــونُ
٢٠٨- والشـــرطُ فـــي كلمـــةٍ وكلمتـــين ... إن لاقـــت البـــاءَ فـــعِ لـــذينِ
٢٠٩- ورابـــع الأحكـــامِ يـــأتي الإخفـــا ... فـــي مطلـــع ذا البيـــت بـــدا لا مخفـــى
٢١٠(صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ... دم طيبًـــا زد فـــي تقـــى ضـــع ظالمًـــا)
٢١١- وواجب الغنّةِ في ميمٍ وتنوينٍ معًا ... بـــين إظهـــارٍ وإدغـــامٍ يكـــون خَفَـــا

باب الإدغام

٢١٢- أحكـــامُ الإدغـــامِ للصـــفاتِ تابعـــةَ ... تماثلٌ ، تجـانسٌ ، تقـاربٌ ، والمتباعدةُ
٢١٣- ممـــــاثلين ســـــمّهِ إنِ اتفقـــــا ... واتحـــدَ الحرفـــان صـــفةً ومخرجـــا
٢١٤- للمثلـــين ثلاثـــة أقســـامٍ أطلقـــوا ... صـــــغيرٌ وكبيـــــرٌ ثَـــــمَّ مطلـــــقُ
٢١٥- حكـــمُ الصـــغيرِ محقـــق الإدغـــامِ ... كأضـــربْ بعصـــاكَ يـــا غلامـــي

٢١٦- وإن حُـــرِّكَ الحرْفَـــانِ فقـــلْ ... إدغـــامُ كبيـــرٍ فانتبـــه لـــذا المثـــلْ
٢١٧- فنحو (فيهِ هدًى) واجبُ الإظهارُ ... لشـــيخنا حفـــص فـــذا المختـــارُ
٢١٨- إن حُـــرِّكَ الأولُ والثـــاني ســـكنْ ... فأظهرنه كممنون (١٣) وما ننسخن(١٤)
٢١٩- وإن تقاربـا فـي مخـرجٍ لا صـفةْ ... فأثبتـــهُ عنـــد شـــيخنا بالصـــفةْ
٢٢٠- وهـو كمـا فـي المثلـين بنقسـمْ ... ثلاثـة ، صـغير، كبير، مطلق ، وسمْ
٢٢١- أو تقاربـا مخرجًـا لا صِـفَةً وقَـعْ ... كالـدال والسـين فـي (قد سمعْ) (١٥)
٢٢٢- أو عكســـه صـــفةً لا مخرجـــا ... كالذال والجيم في (إذ جاءكم)١٦ الفتى
٢٢٣- وكـلُّ تقـاربٍ للحـرفِ مثـلُ ذا ... فحكمـهُ الإظهـارُ عنـد حفص وصـفا
٢٢٤- فيما عداه اللام في الراء ادغِمنْ ... والقـافَ فـي الكـافِ التماثـلُ معًـا
٢٢٥- والمتجانســـان حرفـــان اتحـــدا ... مخرجـــا وبالصـــفات اختلفـــا
٢٢٦- أقسـامُها كمـا فـي غيرهـا أتـتْ ... وحكمُهـــا وجـــوبُ إدغـــام ثبـــتْ
٢٢٧- كتـــاءِ تأنيـــثٍ ولامِ هـــلْ ... ولامٍ بـــرا وإذ وقـــد ولامُ بـــلْ
٢٢٨- والتـاء فـي الطـاءِ ودالٍ فـي التـا ... والذال في الظاءِ والباءِ في الميمِ أتى
٢٢٩- والثـاء فـي الـذالِ ومـا أتـى ... معكوســـةٌ فـــأدغمنَّ يـــا فتـــى
٢٣٠- وحكمُ التجانسِ الكبيرُ والمطلقُ ... إظهـــارُ كـــلٍّ حيثمـــا قـــد يقـــعُ
٢٣١ومانعُ الإدغامِ لا تشديد لا تنوين لا ... تـــا فاعـــلٍ ولا بحـــذف موصـــلا
٢٣٢والرابعُ التباعدُ في المخرجِ والصّفةِ ... وحكمُـهُ الإظهـارُ فـي أقسـامهِ الثّلاثـةِ
٢٣٣- وقَدْ ذكرنـاه تيمنًـا للأقسـام فقـطْ ... ومـن نسـبه للعمـل كغيـره فقـد غلَـطْ

باب الغنّة

٢٣٤- صـوت مستقِرٌ فـي النـون والميمِ ... ذو رنـينٍ حَسَـنٍ يَخـرجُ مـنِ الخيشـومِ
٢٣٥- مقـدارُ الغنّـةِ بحـركتينِ هـي ... كقـــبضِ إصـــبعٍ وبســـطهِ
٢٣٦ تحدثُ في الميمِ المخفاةِ أو المدغمةِ ... أو التنـوين أو فـي النـون المشـدّدةِ
٢٣٧- مراتـبٌ لهـا بخمسـةٍ تُعَـدْ ... المـــدغمُ والمخفـــيُ والمشـــدّدْ
٢٣٨- والسـاكنُ المظهـرُ والمتحـرّكُ ... وأصْـلُها السـاكنُ المظهـرُ والمتحـرّكُ

(١٣) ــ التين الآية ٦
(١٤) ــ البقرة الآية ١٠٦
(١٥) ــ المجادلة الآية ١
(١٦) ــ الأحزاب الآية ١٠

باب أحكام الميم الساكنة

٢٣٩- إن ســـــكنت المـــــيمَ لهـــــا ... مـــع الحـــروفِ ثلاثـــةٌ أحكامُهـــا
٢٤٠- إخفـــاءُ إدغـــامٌ وإظهـــارٌ فقـــط ... مـــا عـدا ألـفِ اللينـةِ لمـن ضـبط (١)
٢٤١- واخـفِ إن سـبقت لحـرف البـاءِ ... بالشـــفوي وصـــفَ لـــدى القـــرّاءِ
٢٤٢- إن لاقـــت المـــيمُ ميمًـــا مثلَهـــا ... تـــدغمُ حتمًـــا ولغيـــره إظهارُهـــا
٢٤٣- واظهرهـــا ســـاكنةً فـــي البقيّـــةُ ... بغيـــرِ غنّـــة وســـمّها الشـــفويةْ
٢٤٤- أشـــدُهُ إن لاقـــت الـــواو وفـــا ... لقـــرب واتحـــادٍ قـــال العلمـــا

باب الّلامات

القسم الأول- الّلام المعرّفة

لام الاسم المظهرة والمدغمة

٢٤٥- هـــي لامُ تعريـــفٍ ســـاكنةٌ ... تُعـــرّفُ الأســـماءَ النّكِـــرةْ
٢٤٦تقـــعُ قبـــلَ حـــروفِ المعجَـــمِ ... فـــي حالـــةٍ تظهـــرُ وأُخـــرى تُـــدغَمِ
٢٤٧**(في طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم ... دعْ ســـوءَ ظـــن زر شـــريفًا للكـــرم)**
٢٤٨- فـــي ذا البيـــت ســـمّها الشمســـيةَ ... وابـــغ حجّـــك وخـــف عقيمـــه القمريـــة
٢٤٩- تُـــدغمْ وجوبـــا لامُهـــا الشمســـيةُ ... ولامُ القَمَـــــرِ تُظهَـــــرُ بالكليّـــــةِ
٢٥٠- كالـــدائمين الشـــاكرين للـــنّعمِ ... والجاحـــدين العـــالمِين بـــالنغمِ

القسم الثاني - لام الفعل والحرف

٢٥١- فمطلقـــا اظهـــرنْ لام الفعـــلْ ... بشـــرطِ لا تســـبقُ ، را ،لامٍ ، قبـــلْ
٢٥٢- ولام الحـرفِ مثـل: هـل ، وبـلْ ... تظهـر وتـدغم ، تأخـذ حكـم الفعـلْ
٢٥٣- وللتماثـــل ادغمـــنْ لامًـــا ورا ... للقـربِ فـي الـلامِ وقـوةً فـي الـرا
٢٥٤- وأعلـــم بـــأن الـــراءَ لـــم تنـــلْ ... حظًـــا مـــنِ المصـــحفِ بَعْـدَ لامِ هـلْ

(١) - فالألف نوعان اليابسة (الهمزة) مثال (أكل - سأل) واللينة لاتقع إلا في وسط الكلمة أو في آخرها مثال (قام - سعى-) انظر الإملاء الواضح ص ٢٣ .

القسم الثالث – (لام لفظ الجلالة)

٢٥٥- الترقيقُ أصلُ اللامِ حيثُما وَقَعْ ... إلاّ بلفظِ اللهِ إن جاءت رفعْ
٢٥٦- أو كانَ ما قبلهُ فَتحًا وضمْ ... فاللائقُ التفخيمُ وهوَ الأَتَمْ
٢٥٧- أو سُبِقَ بالكسرِ (كبسمِ اللهِ) ... أو عارضٌ ، رقّقْ (كَقُلِ اللهِ)

باب مراتب التفخيم

٢٥٨- مراتبُ الحروفِ في التفخيمِ هي ... خمسٌ على قول الإمام ابن الجَزَري
٢٥٩أَوَّلُها الحروفُ المفتوحةَ بعدهاَ ألفْ ... المدّيّةُ بأقوى مراتبِ التفخيمِ عُرِفْ
٢٦٠- وأدنى منها ما ليس مقروناً بألفٍ ... وقسْ عليهِ ما بقى من أحرفٍ
٢٦١- والمرتَبَةُ الثالثةُ المضمومُ منها ... كـ(خُلِقَتِ) الروحُ من أمرِ ربّها
٢٦٢- والساكن بعد فتحٍ قد وقعْ ... واختم بالكسرِ كـ (ظِلاً) ارتفعْ
٢٦٣- وما وقَعَ بعد ضمٍّ أو فتحٍ أو كسرْ ... يأخذُ قوّةَ تفخيمِ المثْلِ فاعتَبِرْ
٢٦٤- وأقوى حروف الاستعلاءِ السّبعَةْ ... الحروف الأربعةِ المطبَقَةْ
٢٦٥- والطاءُ أقوى الحروفِ المطبَقَةِ ... فحققْ علمكَ بالتَّلقّي والمُشافَهةِ
٢٦٦- عن الشيوخِ العارفين المهَرةِ ... تكن معَ الكرامِ الكاتبينَ البررةِ

باب أحكام الراء

٢٦٧- للراء في القراءةِ حكمانِ وجبا ... تفخيمُ ، ترقيقُ ، قيَّدهُ سببا
٢٦٨- فالسببُ لضمٍ أو فتحٍ قد أتتْ ... تفخيمُها وإن لِذينِ قد تَلَتْ
٢٦٩- أو عرَضَ السَّكونُ غيرِ الياءِ ... تفخيمُها واجبٌ لدى القرّاءِ
٢٧٠- ساكنَةٌ أو بعدَ حرفِ استعلا ... صادٌ مهملةٌ (خضغ غظ) ثمَّ الطا
٢٧١- إن سَكَنَتْ أو كُسِرَتْ أو له تلتْ ... فرقِّقَن ممالةً لازمةً تسفّلتْ
٢٧٢- كبشرى وفِرعونَ ومثلَ مِريةٍ ... الدارِ ، والذكرِ ، خبيرٍ ، قريةٍ
٢٧٣- وجائزُ الوجهين إذا سكَنَتْ ... من بعدِ كسرٍ أصليٍّ أتتْ
٢٧٤- وبعدَها حرفُ استعلاءٍ بكَسرْ ... أو سَبَقَ الحرفَ سكونٌ (كَمِصرْ)
٢٧٥- كما (لفرقٍ) قد حكَوا رأيين ... تفخيمُ ، ترقيقُ (فلِوجهين)
٢٧٦- واختيرَ ترقيقٌ لراءِ (قطرْ) ... كما التفخيمُ في راءِ (مصرْ)

باب هاء الضّمير

٢٧٧- هـــاءٌ زائـــدةٌ ينعـــتُ المـــذكّرُ ... يكنـــى الغائـــبُ المفـــردُ حيـــثُ يـــذكرُ
٢٧٨- تقـــعُ فـــي الاســـمِ كـــذلكَ الفعـــلْ ... والحـــرفِ كـــ (خَلَقَـــهُ) خُـــذهُ مَثَـــلْ (١)
٢٧٩- هـــاءُ الضّـــميرِ فَاقصِـــرنَّ مـــدَّهُ ... إن جـــاءَ بـــينَ محـــرَّكَينِ حرفَـــهُ
٢٨٠- بشـــرطِ أن لا يـــأتي همـــزٌ بعـــدَهُ ... وإن أتـــــى فأشـــــبِعنَّ مـــــدَّهُ
٢٨١- إن ســـبقَ هـــاءَ الضـــميرِ ســـاكنا ... فـــلا تصـــل واســـتثنين (مهانـــا)
٢٨٢- مـــد إهانـــة أطلَـــقَ لَـــهُ عنـــوانُ ... شيخنا وابن كثيرٍ في سورة الفرقانُ
٢٨٣- واســـتثنين يرضـــهُ (٢)وينتـــهِ (٣) ... أن تقـــرأنَّ قصـــرًا دونَ مـــدِّهِ
٢٨٤- وهكـــذا قـــد جـــاءت الروايـــةُ ... عـــن حفـــصٍ لأصـــحاب الدرايـــةُ

باب القلقلة

٢٨٥- قطـــب جـــد قلقلهـــا حيـــث أتـــت ... إن وسطت صغرى وكبرى إن أخرت
٢٨٦- كـــ/ يقْطعـونَ ، يطْمعـونَ صـغرى ... من واقْ ، محيطْ ، والألبابْ ، كبرى

باب همزة الوصل

٢٨٧- فهمـــزةُ الوصـــلِ علـــى نـــوعين ... فصـــلٍ ووصـــلٍ تـــأتي بحـــالين
٢٨٨- ثابتـــةٌ فـــي الكلمـــةِ فـــي بـــدئِها ... محذوفـــة فـــي وصـــلِها بمـــا قبلَهـــا
٢٨٩- تقـــعُ فـــي الأســـماءِ والأفعـــالِ ... تســـهّلُ النطـــقَ بكـــلِّ حـــالِ
٢٩٠- وإن اجتمعـــت بهمـــزةِ اســـتفهامٍ ... لهـــا حـــالاتٌ تضـــيق بالمقـــامِ

(١) – وملائكته في الاسم ، وعليهِ في الحرف.
(٢) – الزمر ٧
(٣) – العلق ١٥

باب أقسام الوقف

٢٩١- للوقفِ أربعةُ أقسامٍ في القراءاتِ ... انتظارٌ واختيارٌ واضطرارٌ و اختباراتِ
٢٩٢- فالاختيارُ لازمٌ وحسنٌ يتبعُهُ ... كافٍ ، قبيحٌ ، تامٌ أنواعُهُ
٢٩٣- فاللازمُ يبدأ بما يجيءُ بعدهُ ... لعدمِ التعلقِ لفظاً ومعنىً قبلَهُ
٢٩٤- الحسنُ لايُبدأُ بعدَ وقفٍ بعدَهُ ... لتعلقِ اللفظِ ومعنىً قبلَهُ
٢٩٥- والوقفُ مضطرًا على محذورِ ... هو القبيحُ عُده بتكريرِ
٢٩٦- إن كمُلَ المعنى فتامٌ سَمِّهِ ... إن لم يكن تعلقٌ لسببٍ بقبلِهِ
٢٩٧- ما ارتبط بقبلهِ معنىً دون اللفظِ ... أطلق عليه الكافيُ وصُن للحفظِ
٢٩٨- ويرى السيوطيُ أنّ الوقفَ ثمانِ[1] ... صالحُ ،مفهوم ،جائز واختم بالبيانِ
٢٩٩وكلمات تراعى في الوقف والإبتدا ... كالوقف على (بلى ، ونعم ، وكلاّ)

.

باب التاءات

٣٠٠- اعلم بأنّ تاء التأنيث قيّدتْ ... في آخر اسم أو فعلٍ قد أتتْ
٣٠١- عشرون تاءٍ في الأسماءِ وردت ... مابين جمعٍ أو إفرادٍ رُسِمَتْ
٣٠٢- ثلاثَ عَشَرةَ تقرأ بالإفرادِ ... وسبعةٌ مختلفةُ الإسنادِ
٣٠٣- وتاءات أخرى وقعتْ ... في المصحفِ الآراءُ فيها اختلفتْ
٣٠٤- كـ/ رحمتْ ونعمتْ وامرأتْ ... وسنتْ ولعنتْ ومعصيّتْ
٣٠٥- وكلِمَتْ وبقيّتْ وقرّتْ ... وفطرتْ وشجرتْ وجنّتْ
٣٠٦- وأبنتَ عمرانَ لفرجٍ أحصَنَتْ ... فمجموعها ب(إلي) (٢) قد بلغتْ

.

باب المقطوع والموصول

٣٠٧- سنّةٌ لا تَجِبُ المخالفةْ ... لصحّةِ الوقفِ على القراءَةْ
٣٠٨- تُقطَعُ ، أن لا ، وإن ما ، وعن ما ... وأم من ، وأن لم ، وأنَّ ما
٣٠٩- وإنَّ ما ، وحيثُ ما ، وبئس ما ... وفي ما ، وأن لن ، وأينَ ما
٣١٠- وإن لو ، ولامُ مالٍ ، ويوم هم ... وإل يَاسِينَ ، ولات حين ، وكالوهم
٣١١- وإن لا ، وعن من ، وكل ما ... وكي لا ، ووزنوهم ، ومن ما
٣١٢- وَصِلْ هاءَ تنبيهٍ وربَّما ... ونعمّا ، ومهما ، وكأنَّما
٣١٣- ويكَأَنَّ ، وإلياسَ ، ويومئذٍ ... وياءَ النداء ، وأل التعريفِ ، وحينَئِذٍ

.

---

(١) – أنظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ص٨٣
(٢) – فمجموع التاءات قد بلغت (٤١) تاءا فالألف بواحد واللام بثلاثين والياء بعشَرة

باب الحذف والإثبات

٣١٤- الحذفُ يكونُ في ثلاثةِ أحرفٍ ... اليـــاء والـــواو كـــذا بـــالألفِ
٣١٥- وهو إثباتُ ذات الحرفِ نطقا ... في أحرف الحذف وقفًا لا وصلا
٣١٦- في آخرِ الكلامِ يقع الألفُ ... يحـــذفُ لســـهولة نطـــقٍ يُعْـــرَفُ
٣١٧- كـ/ألف(ذاقَا الشجرة) ١ وكلتا٢ ... (وقـــالا الحمـــد لله) ٣وقلنـــا ٤
٣١٨- وأثبته وقفًا في اهبطوا مصرًا ٥ ... ولنســـفعاً بالناصـــية٦ ، وليكونًـــا ٧
٣١٩- وفـــي إذا المنوّنـــة٨ ولكنّـــا٩ ... واحذفه وصلا في الظنونا ١٠والرسولا١١
٣٢٠وفي ضمير أنا نذيرٌ١٢والسبيلا١٣ ... وهكـــذا فـــي أولِ قـــواريرَاْ ١٤
٣٢١واثبت **لياءٍ في الأيدي**١٥ ومعجزي١٦ ... **وحاضري**١٧**وآتي** ١٨**ومهلكي** ١٩و**المقيمي** ٢٠
٣٢٢- والحذفُ في(الأيدِ) ٢١ بصادٍ ... ويـــؤتَ ٢٢ ونُـــنجّ ٢٣ وبـــالوادِ ٢٤
٣٢٣- و وادِ ٢٥ وله الجوار٢٦ والوادِ ٢٧ ... وصـــالٍ٢٨ وتغـــن النـــذر٢٩ ولهـــاد ٣٠
٣٢٤وبهادِ العمي٣١ ويردن٣٢ وياعبادِ٣٣ ... فمـــا آتـــانِ الله٣٤وينـــادِ المنـــادِ ٣٥
٣٢٥-وألفُ ثمودا ٣٦ مع الإثباتِ رسمًا ... ويحـــذف وصـــلا كـــذاك وقفـــا
٣٢٦- وأثبتـــه فـــي يـــاء النـــداءِ ... واحذفه رسما حيثُ الوقفَ على الهاءِ
٣٢٧- فـــي ثـــلاثِ كلمـــاتِ رُسِـــمتْ ... فـــي أيُّـــهَ ٣٧ محذوفـــةُ الألـــفِ أتـــتْ
٣٢٨- وتحـــذف الـــواوُ وصـــلا ... مـــع ثبوتِهـــا رســـمًا ووقفـــا
٣٢٩- في كلماتٍ يمحوا٣٨ وملا قوا٣٩ ... ومرســـلوا٤٠ وكاشـــفوا٤١ وجـــابوا٤٢
٣٣٠- وفي خمسِ آياتٍ تحذفُ رسما ... كـــذلك لفظـــا ووصـــلا ووقفـــا
٣٣١- كيـــدُ الإنســـانُ ٤٣ ويمـــحُ ٤٤ ... ويـــدعُ الـــداعِ ٤٥ وســـندعُ٤٦ وصـــالحُ ٤٧
٣٣٢- هـــذا بمـــا مـــنَّ اللهُ علينـــا ... للحـــذف والإثبـــاتِ عـــن حفـــصٍ روينـــا

.

---

(١) – الأعراف ٢٢ (٢)- الكهف ٣٣ (٣) –النمل ١٥ (٤) – هود ٤٠ (٥) - البقرة ٦١
(٧) - يوسف ٣٢ (٨)- الإسراء ٤٢ (٩) - الكهف ٣٨ (١٠) – الأحزاب ١٠ (١١) - الأحزاب٦٦
(١٢) – الملك ٢٦ (١٣) –الإحزاب ٦٧ (١٤)– الإنسان ١٥ (١٥) – ص ١٧ (١٦) –التوبة ٢-٣
(١٧) – البقرة ١٩٦ (١٨) – مريم ٩٣ (١٩) – القصص ٥٩ (٢٠) – الحج ٣٥ (٢١) – ص ١٧
(٢٢) – لنساء ١٤٦ (٢٣) - يونس ١٠٣ (٢٤) - النازعات ١٦ (٢٥) - النمل ١٨ (٢٦) الرحمن ٢٤
(٢٧) - القصص٣٠ (٢٨) – الصافات ١٦٣ (٢٩) – القمر٥ (٣٠) – الحج ٥٤
(٣١) – الروم ٥٣ (٣٢) – ياسين ٢٣ (٣٣)- الزمر ١٠
(٣٤) – النمل ٣٦ إلا أن هذه الكلمة فيها الوجهان (٣٥) – ق ٤١ (٣٦) – هود ٦٨
(٣٧) – النور ٣١ (٣٨)- الرعد ٣٩ (٣٩) – البقرة ٢٤٩ (٤٠) – القمر ٢٧ (٤١)- الدخان ١٥
(٤٢) - القمر ٩ (٤٣) – الإسراء ١١ (٤٤) – الشورى ٢٤ (٤٥)- الفجر٩ (٤٦) – العلق ١٨
(٤٧)- التحريم ٤

باب مفردات لحفص

٣٣٣- في رواية حفصٍ مفرداتٌ كما صحّة عَنْهُ قِراءاتٌ
٣٣٤- (أأعجمي) سَهَّلَ همزتها وأمال (مجراها) ولا في غيرها
٣٣٥- وفي (ضَعفٍ) فتحُ وضمُ الضادِ وله في (المسيطرون) السينُ أو الصادُ
٣٣٦- ويثبتُ هاء السكتِ في كتابيه ولم يتسنّه واقتَدهْ وماليه
٣٣٧- وسلطانيه وماهيه والسكت لهْ على (عليم)بين الأنفالِ وتوبةْ
٣٣٨- وعوجا ومن راقٍ ومرقدنا وبل ران لكلٍ سببٌ يُرشِدنا
٣٣٩- وأجازَ الرّومَ والإشمامْ في نونِ (تأمنّا) في هذا المقامْ

باب الروم والإشمام

٣٤٠- الرومُ إتيانُ بعضِ الحركةْ أذنُ القريبِ تكونُ لَهُ مدركةْ
٣٤١- بثلثِ حركةٍ تُقَدَّرُ في المجرورِ والمرفوعِ والمضمومِ والمكسورِ
٣٤٢- الإشمامُ إطباقٌ للشفتينِ يراه البصيرُ من بعدِ تسكينِ
٣٤٣- وفي المنصوبِ والمفتوحِ منعوا ولا لهاءِ تأنيثٍ في الوقفِ حكوا
٣٤٤- ولا في ميمِ جمعٍ ساكنٍ وصلا بخلاف تاءِ تأنيثٍ كانت أصلا

باب سجدات التلاوة

٣٤٥- سجداتٌ للتلاوةِ في القرآنِ خمسةَ عَشَرَ والأئمةُ لهم رأيانِ
٣٤٦اجمعوا **على سجدةِ** الأعراف والنحل والرعدِ والإسراءِ والنملِ
٣٤٧- والحجِ والفرقانِ والسجدةِ ومريمْ والانشقاق وفصّلتْ والعلقِ والنجمْ
٣٤٨- واختلفوا في الحجِ الموضعِ الثاني كما في صادٍ المالكيةُ وابنُ نعمانِ

باب التكبير

٣٤٩- فـي الخـتمِ كبّـرْ تتـبعن للسـنّة صـحَّ التـواترُ عـن جميـع الأمّـة
٣٥٠- ابـدأ مـن الضُّـحى بتكبيـراتٍ الـواردَةِ عـن أئمـةٍ ثقـاتٍ
٣٥١- كبّـر وهلّـل واحمـدنْ للهِ عَـنْ هـذا الفضـلَ لا تكـونَنَّ لاهٍ
٣٥٢- ثـمَّ اقـرأ الفاتحـة وخمـس البقـرة مفتتحًـا عـن الأسـلافِ اشـتهرَ
٣٥٣- وادعُ الإلـهَ مـوقن الإجابـة فـالختمُ مـن أمـاكنِ استجابة
٣٥٤- بـأدب دون اعتـداءٍ فـي الـدعاءِ متضـرّعًا وارفـع يـديك إلـى السـماءِ
٣٥٥- ثـمَّ امسـح الوجـهَ فـي الختـامِ والحمـد مـع الصـلاةِ والسّـلامِ
٣٥٦- علـى النبـيّ المصـطفى التهـامي وآلـه وصـحبه الكـرامِ
٣٥٧- تيمنـاً سـميتها عـون المريـدِ ضـمنتها كـلّ معلـومٍ عـن التجويـدِ
٣٥٨- وقـد أجزتهـا لمقـرئ القـرآنِ وكـلِّ مـن عاصـرَ فـي الزمـانِ
٣٥٩- بشـروط الروايـةِ والتعمـيمِ لناظِمهـا أبـي محمّـدٍ النعيمـي
٣٦٠- أبياتها تمام(يَرْقُبَنْ)(١) في العددِ حرّرتها في (لاغت) (٢) بشهر المولـدِ
٣٦١- للخيـرِ دومًـا طالبًـا يهـدينا قصـد التوجّـه مـع الصـادقينَ
٣٦٢- ويمحـقَ الريـاءَ عـن أعمالِنـا ويكتـب الإخـلاص فـي أقوالِنـا (٣)

(١) – يرقبن: هذا فقد بلغت المنظومة (٣٦٢) بيتا فالياء بعشرة والراء بمائتين والقاف بمائة والباء باثنين والنون بخمسين

(٢) – لاغت_ فتاريخ نظم هذه المنظومة عام (١٤٣١) للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام فاللام بثلاثين والألف بواحد والغين بألف والتاء بأربعمائة ،

(٣) - هذا بفضل الله الفتاح أكملت طباعة وتنسيق وضبط هذه المنظومة يوم الجمعة الموافق للتاسع والعشرين من جماد الأولى عام ١٤٣١ للهجرة الموافق ١٤أيار ٢٠١٠ للميلاد ، وسأشرع بعون الله إن أمدَّ في عمري بشرحها تحت عنوان (الفتح المجيد في شرح منظومة عون المريد) اسأل الله الكريم أن يسهل لنا ذلك وأن يفتح علينا فتوح العارفين ليكون الشرح موافقا لنهج أئمة القراءة وأن يستفاد منه طلبة علم القراءات ومن الله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلّ اللهم على سيدنا محمّد وآله وصحبه الأطهار وسلم تسليما كثيرا.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب شرح منظومة عون المريد في أصول القراءة والتجويد لمؤلفها (أبو محمّد قاسم بن عبد محمد ألنعيمي)غفر الله له ولوالديه والمسلمين آمين ، وقد جاءت المنظومة رجزية سجعية بتوافق الفاصلتين من الأبيات على حرف واحد ، وذلك أن الرجز(١) ألسجعي(٢) أقسام مختلف الوزن وغير مختلف ، فإن اختلفا في الوزن يسمى (مطرف) كـ (وقارًا وأطوارًا) وإن توافقت القافية والوزن (فمرصّع) ، فمثال الأول قول الحريري (فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه * ويقرع الأسماع بزوا جر وعظه) ومثال الثاني (ما لو أبدلت الأسماع بالآذان) . وإن لم يكن كذلك (فالمتوازي)، والمراد بالوزن الشعري هو مقابلة ساكن بساكن ومتحرّك بمتحرّك من غير نظر لخصوص الحركة والساكن كما ذكره ابن يعقوب في شرح التلخيص ، وأحسن السجع ما تساوت فِقَرِه كقوله تعالى (في سدر مخضود ، وطلح منضود ، وظلٍ ممدود) (٣) ، ومثال الأول (والنجم إذا هوى ، ما ضلّ صاحبكم وما غوى) (٤) ، ومثال الثاني (خذوه فغلّوه ، ثم الجحيم صلوه) (٥)، ولنشرع على بركة الله بشرح المنظومة، فقولي :

١- يقولُ راجي رَحْمَةَ الكريم *** قاسم بنُ عَبْدِ محمّدِ النعيمي

(يقولُ) فعل مضارع يفيد الاستمرار والتعبير عن المستقبل ، وقولي (راجي) اسم فاعل من الرجا ، والرجاء ضد الخوف وهو توقع ممكن يقتضي حصول ما فيه مسرّة (رحمة) الرحمة: الخير والنعمةُ وفي التنزيل { وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ } (٦) ، وفي المقام رجاء رحمة الله الكريم في بدأ منظومتنا هذه ، (الكريم) صفة من صفات الله تعالى وأسماءه ، وهو الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاءه والصفوح وهو صفة لكلّ ما يُرضى ويُحمدُ في بابه (٧) ، وقولي (قاسم ... الخ) هو مؤلف المنظومة وشارحها (أبو محمّد قاسم بن عبد محمد ألنعيمي) ألمولود في قرية شمسة من أطراف مدينة كركوك - العراق عام ١٩٤٧م وسجّل في سجلات النفوس عام ١٩٥٢م (ألنعيمي عشيرةً ، الحسيني القريشي نسبًا) ينتهي نسبه إلى الإمام الهمام الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﷺ .

٢- الحمدُ للهِ ذي الجلالِ *** الموصُوفِ بالعِلْمِ وبالكَمال

قولي (الحمد لله) الحمد كلّه لله إذ ما من خيرٍ إلا وهو موليه بواسطةٍ أو بغيرِ واسطة .

---

(١) – الرجز بحر من بحور الشعر ونوع من أنواعه يكون على مصراع منه منفردا وتسمى قصائده أراجيز ، وقائله راجزا وجرى على لسان النبي ﷺ ضربان من ضروب الرجز (المنهوك) و(المشطور) فالمنهوك قول النبي ﷺ كما رءاه البراء على بغلة بيضاء يرتجز (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) ، والمشطور كقوله في رواية جندب أن النبي ﷺ دميت أصبعهُ فقال ﷺ (هل أنت إلاّ أصبعٌ دَمِيَتِ * وفي سبيل اللهِ ما لا قيتِ) (أنظر لسان العرب لمحمد بن مكرم ابن منظور/دار صيّاد بيروت

(٢) – قال ابن جني سمي سجعا لاشتباه أواخره وتناسب فواصله وكسره على سجوع أنظر(لسان العرب لابن منظور)

(٣) - الواقعة ٢٨- ٣٠

(٤) - النجم ١٠٢ (٥) - الحاقّة ٣٠-٣١ (٦) يونس٢١

(٧) – أنظر المعجم الوسيط ص٧٨٥ ج٢

وهو إشعارٌ بأنَّ الله تعالى حيٌّ مريدٌ قادرٌ عالمٌ ذو الحمدِ لا يستحقّهُ إلا من هذا شأنهُ ، وهو الثناءُ الجميلُ ، يوصف بهِ ، فيقالُ (رجلٌ حمدٌ ، وامرأة حمدٌ وحمدةٌ)، وهنا الحمدُ للهِ أبتدئُ بها بدأً إضافيا لما وردَ عن النبيّ ﷺ كل كلامٍ لا يبدأ فيه بحمد اللهَ فهو أقطع (ذي الجلالِ) ذي : جاءت بالخفضِ ، لأنها بدل من لَفظ الجلالة ، ومعناها صاحب (يقال ذو مال ، أو ذو فضلٍ) (١) ، (الجلال) جلَّ جلالا وجلالة (عَظِمَ) والجلال وصفٌ للعظمة الإلهية ، وقولنا:(الموصوف بالعلم وبالكمال) ووصفه بالعلم والكمال يليق بجلال الباري ﷻ كما وصف نفسه بقوله تعالى {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ } (٢) ، وله الكمال المطلقُ ﷻ ،

٣- ثمّ الصلاةُ على النبيِّ المُصْطَفى *** وآلهِ وصَحْبِهِ أهل الوفـــــا

ثم : حرفُ عطفٍ يقتضي التشريك في الحكم مع الترتيب ، والصلاةُ مبتدأ ، وعلى النبي خبرها ، والمصطفى صفته ﷺ ، والصلاةُ : لغةً الدعاءُ بخيرٍ والصلاة على النبي أمر إلهي كما قال تعالى { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً } (٣) ، وهي من الله الرحمة ومن الملائكة استغفار ومن الناس الدعاء وأصل الدعاء أن يكون بصيغة الأمر لاقترانه به في الأمر بقوله تعالى (إن الله ....الخ) ، وعن أبي سعيد ألخدري ما من قوم يقعدون ثمّ يقومون ولا يصلّون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرةً يوم القيامة (٤) ، وآله : عطف على النبي ﷺ وآل النبي هم أهل بيته وذريته ، وقال الأزهري (٥) أُمته ، وعند الشافعي أقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطّلب لحديث مسلم في الصدقة (أنها لا تحلّ لمحمد ولا لآل محمد) ، وصحبه: معطوف أيضا وهو اسم جمع ل (صاحب) ، والصحابي من التقى النبي ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام ولو تخللته ردّة على الأصح والمراد باللقاء ما هو أعم من المجالسة والمماشاة ، وأهل الوفا:وصف لوفاء الصحابة ﷺ ومؤازرتهم للنبي ﷺ والدفاع عنه وافتدائه بأرواحهم في سبيل تحقيق رفعة الإسلام ونشر الرسالة.

٤- وبعدُ: فالناس على أشكالِهِمْ *** وخيرُهُم حَمَلَةُ القرآنِ مِنْ أعلامِهِمْ

وبعد: ظرف مكان مبهم تُعيِّنهُ الإضافة ، والعامل فيه (أمّا) مقدَّرَة لنيابتها عن الفعل ، والفاء لازمة ، والناس مبتدأ وخبره الجار والمجرور ، وابتدأت ب (بعد) أو (أما بعد) تيمنًا وإقتداءً بالنبي ﷺ لأنّهُ كانَ يبتدئ بها في خطبِهِ ، ولا يؤتى بها إلا بين أسلوبين من الكلام (٦) ، وذكرها مندوبٌ تبعًا له ﷺ ، فالناس على أشكالهم في الأعمال والاتجاهات وخير هذه الأشكال هم حملة القرآن و(حملة) جمع حامل وأصله (حاملون) القرآن، وخيرُ حاملو القرآن هم الأعلام العشرة القراء الّذين سنذكرهم فيما بعد إنشاء الله،

(١) - المعجم الوسيط ص ٣٠٧- ٣١٧ (٢) - الرعد٩ (٣) - الأحزاب٥٦

(٤) – أخرجه الإمام احمد ٢/ ٤٤٦ والترمذي ٣٩١/٥ باب الدعوات

(٥) – هو محمد بن أحمد الأزهري الهرّوي أبو منصور أحد الأئمة في اللغة والأدب ولد وتوفى بهرات ، ت ٣٧٠هـ ، أنظر، طبقات ألسبكي ١٠٦/٢ ، الوفيات ، ٥٠١/١ ، طيبة النشر ص٩١

(٦) – الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل البخاري ، دار ابن كثير اليمامة بيروت ط٣ ١٤٠٧ – ١٩٨٩تحقيق مصطفى ديب البغا

٥- لذاكَ ربُّنا بِهِمْ يُباهي *** حَازوا الشَّرَفَ أَنَّهُمْ أَهْلُ اللهِ

ألـلام : تعليليـة ، وذاك:اسـم إشـارة (١) للمفـرد المـذكر البعيـد ، المتصـرّفة علـى حسـب الأحوال، والحال هنا أنّ هذه (الخيرة) من أشكال الناس حملة القرآن أنهم أشرف الناس ، وقـرّاءه ومقرءوهُ هـم أفضـل هـذه الأشـكال والـدليل حـديث رسـول الله ﷺ فيمـا أخرجـه الطبراني في المعجم الكبير عن ابـن عبـاس ﷺ قـال : قـال رسـول الله ﷺ (أشـراف أمتـي حملة القرآن) (٢) وفي رواية للبيهقي (أشـرف أمتـي) وفـي روايـة للطبرانـي مـن حـديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ (خيركم من قرأ القرآن وأقرأه) (٣) ، والمـراد ربنا بهم يباهي: ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريـرة ﷺ أنّ رسـول الله ﷺ (مـا اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم إلا نزلـت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) (٤) ، ولكـون الله سبحانه يباهي بهم فإنهم حازوا هذا الشرف العظيم فـإنهم أهل الله كمـا قـال رسـول الله (أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) (٥) وخاصـة الملـك الـديان وأهلـه هـم جلسـائه وفـي أغلب أحوالهم كما قال سبحانه (أنـا جليس من ذكرنـي) (٦) فمن كـان الحق جليسه فهـو أنيسه ، فلا بـد أن ينـال من مكـارم خُلُقه علـى قدر زمـان مجالسته ، وهم القـوم الـذي لا يشقى جليسهم فاعتبر بذلك فإنّهُ عزيز.!

٦- وحملُهُم كتابَ ربِّنـــا كفـــى *** مِنْ شَرَفٍ بأنّهم ورّاث المُصْطَفَى

قولي وحملهم....الخ ، القرآن أعظم كتاب أنزل، والمنزّل عليهِ أفضلَ نبي أرسل ، فكانت أُمتـه مـن العـرب والعجـم أفضـل أمـةٍ أخرجـت للنـاس ، وهـي خيـر الأمـم ، وكـان حمَلَتـهُ أشرف هذه الأمم ، وقرّاؤهُ ومقرءوهُ هم أفضلَ هذه الملّة ، وأيُّ شرفٍ ذلك الـذي تشـرّفوا به وهو وِراثُتُهم للنبي ﷺ بحملهم أشرف الكتب فإنهم آمنون من الفزع الأكبر وإنهم برفقة سيد المرسلين ﷺ وكما روى البيهقي عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (ثلاثـة لا يكترثون للحساب ولا تفزعهم الصيحة ، ولا يحزنهم الفزع الأكبر ، حامل القرآن ، يؤدّيه إلى الله تعالى ، يقدم على ربه سيدا شريفًا حتى يرافق المرسلين ، ومن أذَّنَ سبع سـنين لا يأخذُ على آذانه طعاما ، وعبد مملوك أدى حق الله تعالى من نفسه وحق مواليـه) (٧) وقد وصف الله حامليه أوصافاً كثيرة من الخير والثواب وما أعـــدَّ لهـم في العقبى والمآب

(١) ـ واسم الإشارة هو لفظة ينطق بها مرفقة بإشارة حسية أو معنوية يتصل به الهاء للقريب والكافُ للخطاب واللام للبعد والإشارة الحسية كأن تكون بالإصبع أو الرأس أو العين وغيرها، والمعنوية كأن تقول هذا هو رأيي ، فليس الرأي شيئا حسّيا يمكن الإشارة إليه / أنظر منجد الطلاب كمال أبو مصلح ص/٢٦-٢٧

(٢) ـ الطبراني في الكبير ١٢٥/١٢ ت ١٢٦٦٢ ، والبهقي في الشعب ٢٧٠٣

(٣) ـ أخرجه البخاري ٨/ ٦٩٢ في كتاب فضائل القرآن ٥٠٢٧-٥٠٢٨

(٤) ـ أخرجه مسلم في باب الذكر والدعاء ٢٠٧٤/٤ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ٢٦٩٩/٣٨.

(٥) - الحديث أخرجه الإمام أحمد ١٢٧/٣- ٣٤٣

(٦) ـ البخاري في كتاب التوحيد ١٣/ ٣٩٥ومسلم في الذكر والدعاء ٢٠٦١/٤

(٧) ـالبيهقي في الشعب ٢٧٠٢

ولو لم يكن في القرآن إلاّ{ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ}(١) ، لكان في ذلك كفاية لهم.

٧- يومَ اللقا يكونُ لَهُ شافعُ *** وما قَرَأَ يَكُون لهُ سَامِـــعُ

أي أن القرآن يشفع في قارئه يوم القيامة ويشفّعهُ اللهُ تعالى فيهِ ويسمعُ ما يقولُ في حقِّهِ كما وردَ في صحيح مسلم عن رسولِ اللهِ ﷺ (إقرأوا القرآن فإنَّهُ يجيءُ يوم القيامة شفيعاً لأصحابهِ) وروي من شفع له القرآن يوم القيامة ، يجيءُ القرآن شفيعًا متشفعا وشاهدًا مصدقًا ، وينادي يوم القيامة يا مادح الله قم فادخل الجنّة ، فلا يقوم إلا من كان يكثرُ قراءته ، وقال رسول الله ﷺ (ما من شفيعٍ أعظمُ منزلةً عند الله تعالى يوم القيامة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره) (٢) ولما كانت هذه منزلة القران وقارئه فهل من تكريمٍ آخرٍ لقارئه فقلت في ذلك :

٨- يقولُ اللهُ عَبْدي اقرأ وارْقَــى *** وَاشْفَعْ لِوالِديكَ حَتّى تَرْضى

قولي : يقول الله .... الخ بيان لما دلّت عليه الأحاديث عن قارئ القرآن واستفادة الوالدين من ذلك دلّ عليه الحديث الشريف ، أخرج ابن أبي شيبة عن بريده قال :كنت عند رسول الله ﷺ فسمعته يقول (إنّ القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حتى ينشق عن القبر ، كالرجل الشاحب (٣) يقول له: هل تعرفني ؟ فيقول له: ما أعرفك ، فيقول : أنا صاحبك الذي أظمأتك في الهوا جر و أسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته ، وإنّك اليوم من وراء كل تجارة ، قال : فيعطي المُلْكَ بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا ، فيقولان بم كسبت هذا؟ فيقال بأخذ ولدكما القرآن ثمّ يقال: اقرأ واصعد في درج الجنّة وغرفها ، فهو في صعودٍ مادام يقرأ (حدرا كان أو ترتيلا) (٤) ، وقال ﷺ (من قرأ القرآن وعمل بما فيه أُلبس والداه تاجا ضوءه أشد من ضوء الشمس سبع مرات ، فما ظنّكم بمن عمل بهذا؟) (٥) ، فما هو هذا القرآن الذي بفضله ينال قارئه هذه المنزلة فقلت في ذلك:

٩- فــاعْلَمْ أخـــي الكَــريمَ القــاري *** قُرْآنُنَــا كَــلامُ ربّنــا الكَــريم البــاري
١٠- أنزلَـهُ علـى مُحَمّدٍ خَيْـرِ البَشَـرْ *** مَعْجـوُزًا عَنْــهُ مِــنْ مَــدارِكِ البَشَــرْ
١١- فَهوَ كَلامُ ربّنا الموصوفُ بالقِدَمْ *** فمستحيلٌ القُربُ مِنْهُ بالعَقْلَ أو الوهمْ
١٢- المقروءُ والمكتوبُ في مصاحِفَ *** بِلُغَـــةِ الضّـــادِ فَنالَـــتْ شَـــرَفًا

قولي فاعلم ..... الخ تنبيه إلى قارئ القرآن من أنّه كلام الله تعالى القديم المنزّل على

(١) – فاطر٣٢
(٢) - أنظر المغني عن حمل الأسفار للعراقي ٢٧٣/١
(٣) – الشاحب المتغيّر اللون والجسم لعارض من العوارض كالمرض أو سفر أو نحوهما
(٤) – أخرجه الإمام أحمد ٣٤٨/٥-٣٥٢-٣٦٢ وابن ماجة ٣٢٤/٥ في كتاب الأدب باب ثواب القرآن ٣٧٨١
(٥) – أبو داود ٤٦٠/١ كتاب الصلاة باب ثواب قراءة القرآن وفيه زيان بن قائد ضعيف

سيدنا محمّدٍ ﷺ المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المتحدي بأقصر سورة منه كما دلّ قوله تعالى { وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } (١) ، وتكلّم به سبحانه وتعالى حقيقة وقد أشارَ إلى ذلك بقوله تعالى { وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ } (٢)، والقرآن كلام الله تعالى القديم المعجوز عنهُ تمامًا ولا يمكن القرب عنه بالعقلِ ولا الوهم ولا بأي نوع من المدارك البشرية ، المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبرائيل عليه السلام ، المعجز المبين لأحكام التشريع المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة النّاس (٣) وأشار الحقّ تعالى نزول القرآن على محمد ﷺ بقوله تعالى { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ } (٤) ، أنزَلَهُ قرآنا عربيا غير ذي عوج قال تعالى {قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } (٥)، فقد جمع هذا القرآن ذروة العلوم التي عجز الخلق من كل زمان ومكان عن إدراك مفاهيم قدسيتها وكمال الموحي والموحى إليه ، وإذا كانت العقول والمدارك والمفاهيم لدى البشر استطاعت أن تدرك عدد سوره وأجزاءه وآياته وكلماته وحروفه (٦) ، فإنها تظل عاجزة تماما عن إدراك الكمال القرآني من حيث الإعجاز والشمول والتشريع والفيض الرباني أن تحصره أو تحصيه العقول ، فإذا كان هذا هو شأنه فما حكم تعلمه والعمل به وما هي الثمرة لذلك فقلنا:

١٣- وحُكْمُهُ فَرضُ كفايةِ العِلمُ بِهِ *** وفَرضُ عينٍ كلُ من يعْمَلْ بهِ
١٤- ثَمَرَتُهُ صِيانَـــةُ الألفـــاظِ *** وجَعْلُ اللّسانِ ينطقُ بالصوابِ

فإذا أردنا أن نعرف ذلك نقف قليلا مع الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال: كنت جالسًا عند رسول الله ﷺ فقال (أتدرون أي الخلق أفضل) قلنا الملائكة ،قال: (وحقَّ لهم بل غيرهم) قلنا الأنبياء ، قال ﷺ (وحقَّ لهم بل غيرهم) ثمَّ قال رسول الله ﷺ (أفضل الخلق إيمانا أقوام من أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني، ويجدون ورقًا فيعملون بما فيه) (٧) فهم أفضل الخلق إيمانًا) ، ومعنى هذا أنَّ من اتبع القرآن ومواعظه وأحكامه وعمل به واقتفى السنّة الغرّاء واقتدى بسيدنا محمّد ﷺ لا تقلُّ درجته عن الصديّقين والصحابة والتابعين ، فإذا كانَ هذا شأن العامل به ' فحكمه فرض كفاية أن يتعلّمَ أحكامه قسمٌ من النّاس وإلا أُثِموا جميعًا ، أما حكم العملُ بأحكامه ففرضُ عينٍ على كلِّ مسلمٍ ومسلِمَةٍ أن يعلَمَ تفاصيل عَمَلِهِ من التعبّد بالقرآن الكريم وهو خيرُ ما يرجع بهِ

(١) - البقرة٢٣ (٢)- التوبة٦
(٣) – هذا هو ترتيب المصحف العثماني بعد توفيق الله بجمع القرآن إما ترتيبه نزولا على نبيه ﷺ فيبدأ بسورة العلق وآياتها أول ما نزل في قوله تعالى (اقرأ ، وينتهي بآخر ما نزل قوله تعالى من سورة النصر (إذا جاء نصر الله) وقيل آخر ما نزل الآية ٢٨١ من سورة البقرة { وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ }البقرة٢٨١ ، ومن أراد الإطلاع أكثر فلينظر في كتاب الإتقان في علوم القران للسيوطي ،
(٤) - ص٢٩ (٥)- ألزمر٢٨
(٦) – فعدد أجزاءه ثلاثون جزءً وأحزابه ستون حزبًا وآياته (٦٢٣٦) آية فالمكية منها (٤٤٧٥) والمدنية (١٧٦١) آية وعدد كلماته (٧٧٤٣٧) كلمة وعدد حروفه (٣٢٣٦٧١) حرفا والله أعلم.
(٧) – يعني القرآن

إلى الله تعالى وهو سلاح المؤمن لطلب العلم وينتج عنهُ شيئان:
أولا - التقوى : وهي مفتاح الكشف عن حجب العلوم لقوله تعالى {وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } (١) ، والتقوى باب القبول لجميع الأقوال والأفعالِ لقوله تعالى { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ } (٢) ،
ثانيا - الإخلاص: وهو سر الوصول وسفينة النجاة وهو سر إلهي يضَعَهُ الله في قلب من أحبَّ من عباده لقوله تعالى { فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ ۞أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ } (٣) ، ولأنه سر إلهي يقول ﷻ (الإخلاص سر من سري أودعه في قلب من أحببت من عبادي لا يطّلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده) (٤)، فالتقوى خير الزاد ، والإخلاص فيه الخلاص يوم الميعاد ، والأُمَّةُ كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده مهتمّون بتصحيح ألفاظهِ وإقامة حروفه على الصّفةِ المتلقاةِ من أئمة القرّاء المتّصِلة بالحضرة النبوية العربية الأفصحية التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها ، والنّاس في ذلك بين محسنٍ مأجور ومسيءٌ آثِمٌ أو معذورٌ !! فمن قَدِرَ على تصحيح كلام الله ﷻ باللفظ الصحيح العربي الفصيح فهو محسِنٌ مأجُور ، ومن عَدَلَ إلى اللفظ الفاسد استغناءً بنفسه واستبدادًا برأيهِ وحدهِ واستكبارا عن الرجوع إلى عالم يفقّهَهُ على صحيح لفظهِ فإنّهُ مقصِّرٌ بلا شكٍ وآثِمٌ بلا ريبٍ ، فقد قالَ رسول الله ﷺ (الدين النّصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) ومن كان لا يطاوعه لسانه ولا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه فإنَّ الله لا يكلّفُ نفسًا إلاّ وسعها ، وعلى هذا فإنّه لا تصح صلاة قارئ خلف أمي لا يحسن القراءة ، وعدَّ العلماء القراءة بغير تجويدٍ(٥) لحنا ' وإذا علمنا ذلك فمن أين استمدَّ هذا العلم ومن بينه لنا فقلت في ذلك:-

١٥- مِنَ القرآنِ اسْتَمَدَّ هــذا العلـــمْ *** والسنّةُ الغرّاء رَجـاءَ الفهـــمْ
١٦- وبين كونهِ قرآنًا وفرقانا وسيلــةً *** محمـدٌ بصفاتِهِ الخُلقيةِ الجميلـةْ
١٧- فهوَ الرسولُ مبيّنًا قـد جاءكـمْ *** من جنسِ بَشَرِكُمْ ومن أنفسِكُمْ

واضح من قولنا أنَّ هذا العلم استمدَّ من القرآن المكتوب في مصاحفَ المقروءُ كلامًا باللغة العربية فله مميزات من الإعجاز والشرف معلومة عند أهل العلمِ وأولي النظرِ ومع ذلكَ فهو مفهومٌ للجميع على قدر مداركهم وبين كونه قرآنا وفرقانا ، نبينا الأكرم ﷺ بصفاته الخلقية الجميلة وخلقه العظيم قال تعالى { لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } (٦) أي من جنس بشَركم وقال تعالى عنه في مكارم الأخلاق { وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ } (٧) والخلق العظيم أعلى مرتبة في النقاءِ وبعَثَهُ الله ليتممَ مكارمِ الأخلاقِ، وطَوّرَ القابليّة والمدارك البشرية في شخصية النبي ﷺ لتلقّي الوحي المباشرَ للغيب وترجمته للغتهم أي (لغة قريش) وتقريبهِ إلى

(١) - البقرة٢٨٢ (٢) - المائدة٢٧
(٣) - الزمر٢-٣
(٤) - حديث الإخلاص. ورد في التاج الجامع للأصول ج/١ ص / ٥١ باب النية والإخلاص .
(٥) – التجويد التحسين وإعطاء الحروف حقّها ومستحقها
(٦) - التوبة١٢٨، (٧) - القلم٤،

إفهامهم ومداركهم قرآنا كان أو حكمة أو سلوكا ومع كلِّ هذه الصفات كان بحاجة إلى واسطة التّلقّي وتلك الواسطة هي الأمين (جبريل الروح الأمين) عليه السلام الذي نقل القرآن من اللوح المحفوظ إلى رسول الإنسانية ﷺ ، ومن فضلِ هذا القرآن وتلاوته عرفنا الحق بهما بأنها تجارةٌ لن تبور ولا كسادَ فيها وهي تجارة مع الله جلَّ في علاه قال سبحانه { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ } (١) ، والأجر والفضلُ واقعان بتلاوة القرآن وهو القائل سبحانه { لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ}(٢) ، وكما اقتضت حكمة اللهِ تعالى أن تكون معجزة الرسالة الخاتمة على صدق الرسول في التبليغ عن ربّهِ هي القرآن السبيل إلى استمرارية التبليغ بعد الرسول ﷺ ، ومهما بحث الباحثون وألّفَ المؤلِفونَ في هذا الفيض النابع والسّر المكنون (أعني القرآن) ما أخذوا ولا فهموا إلا ما شاء الله { وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً } (٣) ، ومن هذه النعمة الإلهية علينا ألّفْنا منظومتنا هذه في القراءة فقلنا:

١٨ ـ فَهذهِ المَنْظُومَة في القرآنِ *** لِضَبطِ لفظِ قارئ القــرآنِ
١٩ـ فأشرف العلوم ببرهـــانٍ *** أن تقرأ القرآنَ بإتقـــــانِ
٢٠ـ أفضلُها قِراءةُ (ترتيـل) *** كما نزلَ بــــهِ جبريـلُ
٢١ـ على النبيّ أفصحِ خلقِ اللهِ *** فَصَحبهِ الكرامُ أهلُ الجـاهِ

فالقرآن هو العظمة وهو الحضارة التي تندرج تحتها أو تحت لوائها الأمم والشعوب وكلما انطوت حقبة من الزمان انجلى سر جديد من إعجاز القرآن ، والحقيقة فيهِ لأنَّ الروح الذي يحسَّهُ قارئٌ غير الروح الذي يحسّهُ قارئٌ آخر، فهذِهِ المشاعرُ عند القرّاء هي روح القرآن المعجز الذي لا تشابهه روحٌ في كلام البشر والذي أعجز العرب فيدققون في كلامهم وأشعارهم فلا يجدون هذه الروح، فكانت قراءة النبي ﷺ كما أثرت عنهُ ترتيلا مخالفًا بذلك إنشادهم لأشعارهم قال تعالى { وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً } (٤) ، وكانت تتعدد أوقات نزول الوحي ليلا أو نهارًا أو بعد منتصف الليل وكان من أسباب ذلك القوّة والتأثير في نفوس التالين والسامعين في عصر نزول الوحي على النبي ﷺ ، وعبر العصور والقرون اللاحقة ، هُوَ ، هُوَ ، القرآن الذي تتصدّع الجبال من خشية الله قال تعالى { لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } (٥) ، وهكذا تلقّاهُ الصحابةِ الكرامِ عن النبي ﷺ مباشرة فأتقنوهُ وحفظوهُ في صدورهم ونوّروا قلوبهم بهِ ، ومن هذا النور الفيّاض إلى القرّاء العشرة الأعلام ، فقلت في ذلك:-

(١) - فاطر ٢٩
(٢) - فاطر ٣٠
(٣) الإسراء٨٥
(٤)- المزمل٤
(٥) - الحشر ٢١،

٢٢ - ومــــنهمُ للعشَـــرَةِ الأعـــــــلام ... فأتقنـــــوا القـــــــراءةَ بالتمـــــام
٢٣- سلسِـلَةً مـنهمْ إلينـــا قـد وصَـلْ ... بروايـــةِ حفـصٍ لعاصِـمَ نَصِـــــلْ
٢٤- عن شيخنا الثبت في الأصول ... عـــن شـــيوخ أعـــلام الموصــــــــلِ
٢٥- وهــذه روايتـــي عـــن ســـندي ... عـــن شـــيخنا فـــوزي لطـــه ســـيدي
٢٦- وكـلّ مــن عــن سَـنَدِهِ مَسْئُولُ ... ولـــولا السَّـــنَدُ لقـــالَ مَـــنْ يقـــولُ

اعلـم أنَّ آيـات السـوّر فـي القـرآن بتوقيـف مـن الله تعـالى علـى مـا هـو عليـه الآن فـي المصاحف حيث تعهد المولى بحفظه من أن تمتد إليه أيادي الخبث في أن تغيّرَ ما فيه فقال تعالى { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } (١)، وهكذا نقلته الأمة وتلقته عن نبيها ﷺ ثم اعتمادا في نقل القرآن على الحفّاظ من الصحابة الكرام الذين تلقّوه وأتقنوه عن النبي ﷺ ثمَّ تجرّدَ للأخذِ عن هؤلاءِ قومٌ أسهروا ليلهم في ضبطه وأتعبوا نهارهم في نقله حتى صاروا في ذلك أئمةً للإقتداء وأنجمًا للاهتداء أجمع أهلُ بلدانهم على قبول قراءتهم ولم يختلف عليهم اثنان في صحّةِ رواياتهم ودرايتهم ، ولاهتدائهم القراءة نسبت إليهم وكان المعوّلُ فيها عليهم ، فبالغوا في الاجتهاد بقدر الحاصل وميزوا بين الصحيح والباطل وجمعوا الحروفَ والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وبينوا الصحيح والشاذ بأُصولٍ أصّلوها وأركانٍ فصّلوها فكانوا بحق أئمة القرآن الضابطين له فحققوا هذا العلم بعد الصحابة المهاجرينَ الضابطين للقراءة (٢) ومن الأنصار والتابعين وتابعيهم ، فقد

(١) - الحجر ٩

(٢) - فمنهم من المهاجرين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة بن عبد الله وسعد بن مالك بن عبد مناف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وسالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وأبو هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعمرو بن العاص وابنه عبد الله ومعاذ وابن الزبير وعبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفي بن عابد ين عبد الله المخزومي ، وعائشة وحفصة وأم سلمه ،
ومن الأنصار: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد من بني النجار من الخزرج ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو الدر داء عويمر بن مالك الأنصاري وأبو زيد عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاري أبو زيد البصري ' ومجمع بن حارثة وقيل ابن جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف الأوسي الأنصاري وهو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ وأنس بن مالك
ومن التابعين بمكة : عبيد بن عمير وعطاء ابن أبي رباح وطاووس بن كيسان وعكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس ومجاهد بن جبر وابن أبي مليكه عبد الله بن عبيد الله .
ومن التابعين عيد بن المسيب وعروة وسالم بن عبد الله ألعدوي وعمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار الهلالي وعطاء بن يسار الهلالي ومعاذ بن الحارث الأنصاري المازني أبو حليمة القارئ ، وعبد الرحمن بن هرمز الهاشمي وابن شهاب ، ومسلم بن جندب وزيد بن أسلم ألعدوي،
وبالكوفة : علقمة بن قيس ألنخعي ، والأسود بن يزيد بن قيس ألنخعي ومسروق الأجدع بن مالك وعبيدة بن عمر السلماني ألمرادي ، وابن شرحبيل والحارث بن قيس الجعفي ، والربيع بن خثيم ، وعمر بن ميمون ، وأبو عبد الرحمن ، وزر بن حبيش بن حباشة بن بلال ألأسدي أبو مريم وعبيد بن نضله الخزاعي وأبو زرعه يحيى بن أبي عمرو السيباني وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي.
وبالبصرة : عامر بن قيس ، ورفيع بن مهران أبو العالية ، وأبو رجاء محمد بن سيف الأزدي ، ونصر بن عاصم الليثي ، ويحيى بن يعمر الوشقي وجابر بن زيد الأزدي ، والحسن وابن سيرين ، وقتادة بن دعامة السدوسي .
وبالشام ؛ ابن أبي شهاب المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي.

جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ الصحابة الكرام وقام بالجمع كلّ من (أبي ، وزيد بن ثابت ، ومعاذ بن جبل ، وأبو زيد وفي رواية أبو الدر داء) ولكن على غير وجوه القراءات التي قام بها شموس القراءات الذين جاوزوا قصب السبق في تجويد القرآن وإتقانه وتحقيقه وهم العشرة الذين شاع فضلهم وعلمهم شرقا وغربا وانتشرَ في سائر الآفاق والأقطار ، فأول هؤلاء الأعلام القطب نافع وقلت في ذلك:

٢٧- فأولُ الأعلام القطبُ نافعُ *** لهُ قالونُ ثـمَّ ورشٌ تابـــعُ

وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أللّيثي مولاهم المدني واختلف في كنيته فقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله وقيل أبو رويم وقيل أبو الحسن كان عالما بوجوه القراءات والعربية فصيحًا ورعًا إمام النّاس في القراءة انتهت إليه رياسة الإقراء في المدينة المنوّرة ، وأجمع عليه الناس وقرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر(١) ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وصالح بن خوات وشيبة بن نضاح ، وقرأ الأعرج على ابن عباس ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي ، وقرأ مسلم وشيبة على عبد الله بن أبي ربيعة أيضا وسمع شيبة القرآن من عمر بن الخطاب ، وقرأ صالح على أبي هريرة ، وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة ، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة على أبي بن كعب ، وقرأ ابن عباس أيضا على زيد بن ثابت، وقرأ أبي وعمر وزيد على رسول الله ﷺ وتلقاه رسول الله ﷺ من الأمين جبريل عليه السلام وجبريل من رب العزة جل وعلا أو من اللوح المحفوظ (٢) ، ولد نافع سنة ٩٠ هـ وتوفى سنة ١٦٩هـ على الصحيح ، وروى القراءة عنه سماعًا وعرضًا خلقٌ كثير من بلاد الإسلام وممن تلقوا عنهُ الإمام مالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جماز ، وإسماعيل ويعقوب ابنا جعفر ، وأشهر رواته اثنان ، الأول : قالون وهو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي ولقب بقالون (٣) لجودة قراءته ، ويقال أنّه ربيب نافع ابن زوجته ولد قالون سنة ١٢٠هـ وتوفى ٢٢٠هـ ولقالون طريقان رويت قراءته عنهما الأول طريق أبي نشيط ، والثاني طريق الحلواني والراوي الثاني: ورش وهو عثمان بن سعيد بن عبد الله وكونيته أبو سعيد ولقبه شيخه بورش لخفّته ، ولد بمصر سنة ١١٠هـ وأصله من القيروان ، أخذ القراءة عن نافع وانتهت إليه رياسة الإقراء في الديار المصرية ، وله اختيارٌ في القراءة خالف بهِ شيخهُ نافع ، ولورش طريقان رويت قراءته عنهما الأول طريق الأزرق ، والثاني طريق الأصبهاني ، توفى بمصر سنة سبع وتسعين ومائة هـ

(١) – سنذكر سنده فيما بعد عند ذكر قراءته

(٢) – أنظر شرح طيبة النشر في القراءات العشر ج١ ١٧٨ لأبي القاسم محمد بن محمد بن محمد النويري ت ٨٥٧هـ ، و البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرّة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص٧-٨

(٣) – قالون باللغة الرومية يعني جيد.

منهج قراءة نافع

للشيخ نافع في القراءة اختياران أو منهجان أقرأ قالون بأحدهما وورشًا بالآخر،

أولا: منهج قالون (١) :

١- إثبات البسملة بين كلِّ سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله من غير بسملة السَّكتْ والقطعْ والوصلْ

٢- له في المد المتّصِلْ القصر والتوسّط (٢) .

٣- يضمُّ ميم الجمع مع صلتها بواوٍ مدّية شرط أن يأتي بعدها حرف متحرك نحو (عَلَيْهِمو أَأَنذَرْتَهُمْ) والأصل { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ } (٣)، وله وجه ثاني بسكون ميم الجمع أيضا.

٤- يسهّل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة مع إدخال ألف بينهما بمقدار حركتين ولجميع حركات الهمزة سواء المفتوحة نحو (أانتم) أو المكسورة نحو (أينكم) أو المضمومة نحو(أونبئكم)،

٥- إسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين متفقتي الحركة فتحًا على أن تكون الهمزة الأولى آخر الكلمة والهمزة الثانية أول الكلمة الثانية مثل (شَآ أَنشَرَهُ) الأصل {ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ }(٤) ، أم متفقتي الحركة كسرًا نحو{ مَا يَنظُرُ هَؤُلاَءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً } (٥) ، و {أَهَؤُلاَءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ } (٦) ، أم مضمومتين نحو{ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ } (٧) ، أمّا إذا كانت الهمزتان مختلفتي الحركة فإنه يتبع ما يلي:

أ- إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة فإنه يسهِّلُها بين بين نحو{ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ } (٨) ، أو كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو{ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ } (٩)،

ب – إذا كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة فإنَّهُ يبدلها ياءً خالصة نحو{ مِّن السَّمَاء يايَةً } (١٠)، أصلها {مِّن السَّمَاء آيَةً } ، وقيل تدخل الألف الساكنة بين الهمزتين (أاأ) فتصير مثل المد الطبيعي حركتين (١١)

ج- إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة فإنه يبدلها واوًا خالصة نحو { أَن لَّوْ نَشَاءُ وصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ } (١٢)، أصلها { أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ } .

د- إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة فإنه يسهّلها بين بين أو يبدلها واوًا نحو { يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } (١٣) .

٦- يدغم الذال في التاء نحو { اتخذتُّم ، و أخذتم ، وأخذت } ونحو ذلك .

---

(١) – البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ١٠

(٢) – القصر حركتان والتوسّط أربعُ حركات

(٣) - البقرة٦

(٤)- عبس٢٢ (٥) – ص١٥ (٦) - سبأ٤٠ (٧) - الأحقاف٣٢ (٨) - يوسف ٥٨ (٩) - المؤمنون٤٤

(١٠) - الشعراء ٤

(١١) –القواعد المشجّرة في القراءات العشر المتواترة حافظ محمد عبد الحي ص٢٢ ط دار الكلم الطيب دمشق- بيروت

(١٢) - الأعراف ١٠٠ (١٣) – البقرة ١٤٢

٧- تقليل ألف لفظ التوراة بخلفٍ عنه في جميع القرآن .
٨- يميل في كلمة واحدة في القرآن وهي ألف (هار) (١).
٩- يفتح ياء الإضافة إذا جاءت بعدها همزة في حركاتها الثلاثة ففي الفتح { قَالَ إِنِّيَ أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ } (٢) ، وفي الكسر{ فَتَقَبَّلْ مِنِّيَ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } (٣) ، وفي الضم { قَالَ إِنِّيَ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ } (٤).
١٠- إذا جاءت ألـ التعريف بعد ياء الإضافة فإنّه يقرأ الياء بالفتح نحو { قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِيَ الظَّالِمِينَ } (٥).
١١- يثبت بعض الياءات الزائدة في الوصل نحو{ يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ } (٦) و{ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً } (٧) .
ثانيا : منهج ورش:
١- له بين السورتين ثلاثة أوجه ، البسملة ، والسكت ، والوصل ، ووجهان آخران بلا بسملة سكت لطيف بين السورتين بلا تنفّس ووصل السورتين (٨) .
٢- له الإشباع في المدين المتّصل والمنفصل ست حركات وله في مد البدل الأوجه الثلاثة (٩) ، وله في حرف اللين الواقع قبل الهمزة نحو (شيئا) التوسط والإشباع وليس من القرّاء من يقرأ بالتوسط والإشباع في البدل واللين غيره (١٠) .
٣- يسهّل الهمزة الثانية بين بين من الهمزتين المجتمعتين في كلمة من غير إدخال ويبدلها حرف مدٍ ألفا إذا كانت مفتوحة نحو (أأنذرتهم) و(أأمنتم)، وليس له في المكسورة أو المضمومة إلا التسهيل مثل(أئن ذكرتم ، أأُنزل عليه الذكر، أؤُنبئكم)،
٤- يسهّل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين المتّفقتين في الحركة ، وله إبدالها حرفُ مدٍّ ، أما المختلفتان في الحركة فيقرأ الثانية ك (قالون).
٥- يبدل الهمزة الساكنة حرف مد إذا كانت فاء الكلمة نحو (يؤمن) إلاّ ما استثنى ، ويبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واوا إذا كانت فاء الكلمة نحو (مُؤَجَّلا) .
٦- يضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كانَ بعدها همزة قطع نحو (ومنهمو أميون).
٧- يدغم دال قد في الضاد نحو (فقد ضلّ) وفي الظاء نحو (فقد ظلم) وتاء التأنيث في الظاء نحو (كانت ظالمة) والذال في التاء في (أخذتم) ونحوه (١١).
٨- يقرأ بتقليل الألفات من ذوات الياء بخُلفٍ عنه نحو (الهدي)و(موسى) و(الهوى) ويقللها قولا واحدًا إذا وقعت بعد راء نحو (اشترى)و(النصارى)ويقلل الألفات الواقعة قبل راء مكسورة متطرّفة نحو(الأبرار) (الأشرار)(أبصارهم) (ديارهم)،وله الوجهان

(١) - في سورة التوبة الآية ١٠٩
(٢) - البقرة ٣٠ (٣) - آل عمران٣٥ (٤) - القصص٢٧
(٥) - البقرة١٢٤
(٦) هود١٠٥ (٧) الكهف٦٤ (٨) – البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ١١
(٩) –القواعد المشجّرة في القراءات العشر المتواترة حافظ محمد عبد الحي ص٣١ ط دار الكلم الطيب دمشق- بيروت
(١٠) – القصر حركتان والتوسط أربع حركات والإشباع ست حركات
(١١) – البدور الزاهرة ص١١-١٢ والقواعد المشجّرة ص٣٩

التقليل وعدمه في الألفاظ الثلاثة (أراكهم) في سورة الأنفال و (الجار) في سورة النساء و(الجبّار) في الحشر(١).
٩- يرقق الراء المفتوحة نحو (خيرًا) والمضمومة نحو (خيرُ).
١٠- يفخم اللامات المفتوحة إذا وقعن بعد الصاد المفتوحة نحو (الصلاة) أو الساكنة نحو (يصلّي) أو وقعن بعد الطاء المفتوحة والساكنة نحو(وبَطَلَ ، مَطْلِع) أو بعد الظاء المفتوحة أو الساكنة نحو (ظَلَمَ ، ولا يظْلِمُون) وليس من القرّاء من يغلّظ اللامات ويرقق الراءات غيره.
١١- يقرأ بفتح ياءات الإضافة الواقعة قبل همزة قطع مثال (ما يكون ليَ أن) ويثبت ياءات الزوائد الثابتة في النطق ولو غير مكتوبة في الاسم فيثبتها في الوصل ويحذفها في الوقف نحو (وعيد ، وعيدي) و (دعوة ألداعِ ، الداعي) (٢) .

٢٨- والثانيّ ابنُ كثيرِ بالمكيّ عرفا *** ألبزّيُّ وقنبلُ بسندهِ قَدْ شُرِّفا

وثنينا بالإمام ابن كثير وهو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز ويكنّى بالداري وبأبي معبد وقيل أبو سعيد(٣) ، كان إمام الناس في مكة المكرمة الذي ولد فيها سنة ٤٥ هـ وتوفى سنة ١٢٠ هـ وكان فصيحا بليغا عليه السكينة والوقار وهو تابعي جليل وأحد القراء السبعة ، لقي من الصحابة بمكة عبد الله بن الزبير وأبو أيوب الأنصاري وأنس بن مالك ومجاهد بن جبر ودر باس مولى عبد الله بن عباس وروى عنهم وقرأ على أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي وعلى أبي الحجاج مجاهد المكي وعلى درباس مولى ابن عباس وقرأ درباس على مولاه ابن عباس وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب وزيد بن ثابت وقرأ عمر وزيد وأبي على رسول الله ﷺ (٤) وأشهر رواته ، ألبزي وقنبل ، أما ألبزي فهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة واسم أبي بزّة بشار(٥) ، فارسي من أهل همدان ، قرأ ألبزي على عكرمة وعلى إسماعيل بن عبد الله القسط المخزومي مقرئ مكّة وعلى شبل بن عباد المكي وهو من أجَلْ أصحاب ابن كثير وقرأ شبل على ابن كثير ، ولد ألبزي عام ١٧٠هجري وتوفى عام ٢٥٠ للهجرة ، وللبزي طريقان رويت قراءته عنهما الأول طريق أبي ربيعة ، والثاني طريق ابن الحباب عنه (٦) ، وأما قنبل (٧): فهو أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكّي المخزومي ، قرأ على أبي الحسن احمد القواس وعلى أبي الأخريط وهب بن واضح وعلى إسماعيل بن شبل ومعروف بن مشكان على ابن كثير ، ولد قنبل بمكة عام ١٩٥ هجرية وتوفى عام ٢٩١ هجرية وقدّمَ ألبزي عليه لأنّه أعلى سندًا منهُ إذ هو مذكور فيمن تلقّى عنهم قنبل ، ولقنبل طريقان رويت قراءته عنهما الأول طريق ابن مجاهد والثاني طريق ابن شنبوذ.

(١) – القواعد المشجّرة ص٤٠
(٢) – القواعد المشجّرة ص ٤٢
(٣) – شرح طيبة النشر ١٧٩ والبدور الزاهرة ١٣
(٤) – طيبة النشر ج١ ص ١٨٠
(٥) – طيبة النشر ١٨١ والبدور الزاهرة ١٤
(٦) – الكامل / ص ١٠
(٧) – الشديد الغليظ أو من القنابلة بيت بمكة أنظر لسان العرب لابن منظور العرب ط١ /١١ ٥٦٩

منهج ابن كثير في القراءة

١- يبسمل بين كل سورتين إلاّ بين الأنفال وتوبة فله القطع والسكت والوصل من غير البسملة(١).

٢- يضم ميم الجمع ويصلها بواو إن كان بعدها متحرّك بلا خلفٍ عنه(٢).

٣- يصِلُ هاء الضمير بياء في الكسر مثل (لاريب فيه - فيهي) وبواو في الضم مثل (منهُ - منهو) (٣)

٤- يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتّصل قولا واحدًا .

٥- يسهّل الهمزة الثانية من الهمزتين في كلّ واحدة من غير إدخال ألف بينهما.

٦- له في الهمزتين المتفقتين في الحركة ما يلي :

- رواية البزّي (٤)

أ- المفتوحتان : إسقاط الأولى مع القصر والمد مثال (جآ أجله) .

ب- المضمومتان: تسهيل الأولى مع المد والقصر (أولياءْ أُلئك).

ج- المكسورتان: تسهيل الأولى مع المد والقصر (هؤلاءْ إن كنتم)

- رواية قنبل (٥)

أ- المفتوحتان : تسهيل الثانية بلا إدخال (شاءَ انشره) .

ب- المضمومتان: تسهيل الثانية بلا إدخال (أولياءُ اولئك) .

ج- المكسورتان: تسهيل الثانية بلا إدخال (النساءِ الا)

أمّا المختلفتان في الحركة فإنّ ابن كثير من روايته يغيّر الثانية منهما كما يغيرهما قالون وورش

٢٩- والثالثُ أبو عمرٍو البَصْريُّ *** فعنهُ يحيى ثمَّ سُوسٍ ، دُوريُّ

ثلثْنا بأبي عمرٍو المازني البصري أبي العلاء أحد القرّاء السبعة وأختلفَ في اسمه فقيل زبّان وقيل يحيى أو محبوب أو محمد أو عيينة قال الفرزدق (٦) ، سألته عن اسمهِ فقال أبو عمرو فلم أكررها لهيبته ، والثابت في المصادر هو زبّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة ينتهي نسبه إلى عدنان(٧) ، وهو إمام من أئمة القراءة والنحو ثقة عدل زاهد وأعرف الناس في وقته بالشعر ، ولد بمكة سنة ثمان وستين وقيل سبعين للهجرة ونشأ بالبصرة وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة ، وقبلهما قرأ بالكوفة والبصرة فليس في القرّاء السبعة أكثرُ شيوخًا منه (٨) سمع أنس بن مالك وغيرهُ من الصحابةِ فلذلك عدَّ من التابعين ، قرأ على أبي جعفر ويزيد بن رومان ، وشيبة بن نصّاح ، وعبيد الله بن كثير، ومجاهد ، والحسن .

---

(١) و(٢) البدور الزاهرة ص١٥

(٣) - القواعد المشجّرة ص٤٤

(٤) و(٥) – القواعد المشجّرة ص ٤٤

(٦) – هو همام بن غالب بن صعصعة الشهير بالفرزدق شاعر من أهل البصرة عظيم الأثر في اللغة / ينظر ابن خلكان ١٩٦/٢ والأعلام ٩٣/٨ وطيبة النشر ج١ص١٨٢

(٧) و (٨) – البدور الزاهرة ص ١٦

البصري وأبي العالية وحميد بن قيس وعبد الله الحضرمي وعبد الله بن أبي رباح وعكرمة بن خالد وعكرمة مولى بن عباس ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن وعاصم بن أبي النجود ونصر بن عاصم ويحى بن يعمر وسيأتي سند أبي جعفر ، وتقدّم سند يزيد وشيبة في قراءة نافع وسند مجاهد في قراءة ابن كثير ، وقرأ الحسن على حطان بن عبد الله الرقاشي وأبي العالية ألرياحي وقرأ حطان على أبي موسى الأشعري (١) وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن عباس وقرأ حميد على مجاهد وتقدّم سنده ، وقرأ عبد الله الحضرمي على يحى بن يعمر ونصر بن عاصم وقرأ عطاء على أبي هريرة وتقدم سنده وقرأ ابن محيصن على مجاهد ودرباس وتقدّم سندهما وسيأتي سند عاصم ، وقرأ نصر بن عاصم ويحى بن يعمر على أبي الأسود ، وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلي ﷺ وقرأ أبو موسى الأشعري وعمر وزيد وعثمان وعلي ﷺ على رسول الله ﷺ ، وروى عنه القراءة عرضًا وسماعًا أناس لا يحصون كثرة منهم عبد الله بن المبارك ويحى بن المبارك اليزيدي وسيبويه ، وعن سفيان بن عيينة قال رأيتُ رسول الله ﷺ في المنام فقلت يا رسول الله اختلفت عليّ القراءات فبقراءة منْ تأمرَني ؟ فقال ﷺ اقرأ بقراءة أبي عمر بن العلاء، وتوفى أبو عمرو بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة على قول أكثر المؤرخين وأشهر من روى قراءته حفص الدوري وصالح بن زياد ألسوسي، بواسطة يحيى اليزيدي (٢)

وحفص الدوري: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي الدوري الأزدي البغدادي المقرئ الضرير راوي الإمامين أبو عمرو والكسائي ، ولد سنة خمسين ومائة في الدور شمال بغداد وكنيته أبو عمر (٣) ، قرأ الدوري على إسماعيل بن جعفر عن نافع ، وقرأ على نافع أيضًا وقرأ على يعقوب بن جعفر عن بن جماز عن أبي عمرو ، وقرأ على سليم عن حمزة وعلى محمد بن سعدانٍ عن حمزة وقرأ على ألكسائي ، وعلى يحى بن المبارك اليزيدي ،وروي القراءة عنهُ أناسٍ كثيرونَ أبرزهم أحمد بن حرب شيخ ألمطوعي ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، ومحمد بن حمدون ألقطيعي وروى عنه الحديث بن ماجة في سننهِ ، وأبو حاتم وقال صدوق ، وكتب عنه أيضا أحمد بن حنبل ، وتوفى الدوري في شوال ٢٤٦هـ ، وللدوري طريقان رويت قراءته عنهما الأول طريق أبي الزعراء والثاني طريق ابن فرح (٤)

الراوي الثاني: صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجار ود ألسوسي(٥) الرقي (٦) ، وكنيته أبو شعيب ، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن محمد بن

(١) ــ هو عبد الله بن قيس بن سليم من الأشعريين صحابي من اليمن من الشجعان الفاتحين أنظر تبين كذب المفتري، ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله ، دار الكتاب العربي بيروت ط٣ ١٤٠٤ ١٠٢/١

(٢) - طيبة النشر ج١ ص١٨٤ والبدور الزاهرة ص١٨ والكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للشيخ أحمد عيسى المعصراوي ، ط دار الإمام الشاطبي ص/١٢

(٣) و (٤) - البدور الزاهرة ص١٨ والكامل المفصل / ١٢

(٥) ــ نسبة إلى سوس مدينة بالأهواز

(٦) ــ في القاموس الرقة بفتح الراء بلد على الفرات، وآخر غرب بغداد فلعلّ ألسوسي نسب لشيءٍ من هذا

يحى بن المبارك اليزيدي ، وروى عنه القراءة ابنه محمد ، وموسى بن جرير النحوي وأحمد بن شعيب النسائي الحافظ وخلق كثير ' توفى ألسوسي بالرقة أول سنة إحدى وستين ومائتين للهجرة وقارب التسعين كما في النشر لابن الجزري، وللسوسي طريقان رويت قراءته عنهما الأول طريق ابن جرير والثاني طريق ابن جمهور عنه.

منهج أبي عمرو في القراءة

١- له بين كل سورتين البسملة والسكت والوصل سوى الأنفال وبراءة فله القطع والسكت والوصل وكلّ منهما بلا بسملة (١).

٢- له من الروايتين الإدغام بخلف عنهُ في المتماثلين نحو الرحيم مالك والمتقاربين نحو وشهد شاهدٌ والمتجانسين نحو ربكم أعلم بكم بشروطٍ مخصوصة (٢) .

٣- له في المد المتّصل التوسط في الروايتين ، وله في المد المنفصل القصر والتوسط من رواية الدوري والقصر فقط من رواية السوسي (٣)

٤- له في الهمزتين الواقعتين في كلمة واحدة ما يلي (٤)

- المفتوحتان – تسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما حتى يصير مثل القصر حركتين ثم يسهّل الثانية (أألد ، أاألد) .
- إذا الأولى مفتوحة والثانية مكسورة يسهّل الثانية مع الإدخال (أإنا لمبعوثون ، أاإنا لمبعوثون).
- إذا الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ، يقرَؤها بوجهان ، الأول : تسهيل الثانية مع الإدخال (قُلْ أؤُنبئكم ، قلْ أاونبئكم) والثانية تسهيل الثانية بلا إدخال أونبئكم.
- يقرأ بإسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين الواقعتين في كلمتين المتفقتين في الحركة ويُغيّر الثانية من المختلفتين كما يغيّرها ابن كثير من رواية قالون ومن وافقه (٥) مثال (جاء أحدكم ، جا أحدكم) و(أؤلياءُ أُلئك ، أوليا أولئك) و (هؤلاءِ إن كنتم ، هؤلا إن كنتم) .
- يبدل الهمزة الساكنة من رواية ألسوسي مثل (المؤمنون ، المومنون) و (الذئب ، الذيب) سوى ما استثناه له أهل الآداء.

٥ - يدغم ذال إذ في ستة أحرف مجموعة في (تصز جَسَد) والتاء في ستة أحرف مجموعة في (جسث صظز) والدال في ثمانية أحرف في (زشضظ صج ذس) ويدغم هل وبل في ثلاثة أحرف (لَتر) (٦)

---

(١) – البدور الزاهرة ص ١٩
(٢) – الكامل المفصل ص ١٢
(٣)- الكامل المفصل ص١٢ والبدور الزاهرة ص١٩
(٤) – القواعد المشجّرة ص ٤٩
(٥) –الكامل ص١٣ – والقواعد المشجّرة ص٤٩-٥٠
(٦) أنظر القواعد المشجرة ص/٥٣

٦- يقلل الألفات من ذوات الياء إذا كانت على وزن فعلى بفتح الفاء نحو (السلوى)، أو كسرها نحو سيماهم أو ضمّها نحو المثلى ، ويميل الألفات من ذوات الياء إذا وقعت بعد راء نحو (اشترى ، الذكرى ، النَّصارى)، ويميل الألفات التي تقع بعدها راء مكسورة متطرّفة نحو (وعلى أبصارهم ، من ديارهم) باستثناء ثلاثة كلمات هي (الجار ، جبّارين ، أنصاري) (١) ، ويميل الألف التي تقع بين رائين الثانية منها متطرّفة مكسورة نحو (إنّ كتاب الأبرار ، من الأشرار) ويميل ألف لفظ الناس المجرور من رواية الدوري .

٧- يقف على التاءات التي رسمت في المصاحف تاءً بالهاء نحو (بَقيّتُ اللهِ خيرٌ لكم) ، (إنّ شجرت الزقّوم).

٨- يفتح ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع نحو (إنيَ أعلم) أو مكسورة نحو(فَإِنَّهُ مِنِّيَ إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) والتي بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف نحو {لاَ يَنَالُ عَهْدِيَ الظَّالِمِينَ } والتي بعدها همزة وصل مجرّدة عن لام التعريف نحو { هَارُونَ أَخِيَ اشدد } على تفصيل في كتب القراءات .

٩- يثبت بعض ياءات الزوائد وصلا نحو { أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ } و {وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِيَ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ }(٢)

٣٠- ثمَّ عبد الله بنُ عامرِ الشاميُ *** فعنهُ أبنُ ذكوانَ وهشام السلَّميُ

والإمام الرابع من القرّاء هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقي اليحصبي ، نسبةً إلى يحصب بن دهمان ، وكنيتهُ أبو عمران ولد سنة إحدى وعشرين أو ثمان وعشرين من الهجرة وتوفّى بدمشق سنة مائة وسبعَ عَشَرة (٣) ، فهو من التابعين ، وكان إمام المسلمين بالجامع الأموي أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده ، قرأ ابن عامر على المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي بلا خلاف عند المحققين ، وعلى أبي الدر داء عويمر بن زيد بن قيس كما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني ، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان وقرأ أبو الدر داء وعثمان ﷺ على رسول الله ﷺ وأشهر من روى عن ابن عامر كلّ من هشام السلّمي (٤) وابن ذكوان (٥) ، أما هشام فهو هشام بن عمار بن نصير السلمي القاضي الدمشقي وكنيته أبو الوليد إمام أهل دمشق وخطيبهم ، ولد هشام سنة ثلاث وخمسين ومائة أخذ القراءة عرضا عن أبي الضحّاك عراك بن يزيد بن خالد ألمرّي ، وعلى أبي محمّد سويد بن عبد العزيز .

---

(١) – القواعد المشجّرة ص ٥٦

(٢) – البدور الزاهرة ص٢٠

(٣) – طيبة النشر ١٨٤-١٨٦ والبدور الزاهرة ص ٢١

(٤)- هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلّمي وقيل الظفري الدمشقي ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة وتوفى سنة خمس وأربعين ومائتين / غاية النهاية ٣٥٤-٣٥٦ ، والطيبة ص ١٨٥

(٥) – هو أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي الفهري الدمشقي ولد سنة مائة وثلاث وسبعين وتوفى في شوال سنة اثنين ومائتين على الصواب / أنظر غاية النهاية ٣٥٤-٣٥٦ ، والطيبة ص ١٨٥

الو اسطي ، وعلى أبي العباس صِدْقة ، وأيوب بن تميم ، وقرأ أيوب وعرّاك وسويد وصِدقة على أبي عمرو يحيى بن الحارث الذماري ، وقرأ الذماري على ابن عامر ، وتوفى هشام سنة مائتين وخمس وأربعين ، ولهشام طريقان رويت قراءته عنهما الأول طريق الحلواني عنه والثاني طريق الداجوني عن أصحابه عنه (١) ،

أما ابن ذكوان فهو عبد الله بن أحمد بن بشر { ويقال بشير} بن ذكوان بن عمرو القرشي الدمشقي وكنيته أبو عمرو ، ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة ، شيخ الإقراء بالشام ، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم التميمي عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر ، وقرأ على الكسائي أيضا وتوفى ابن ذكوان في شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين على الصواب ، وله طريقان رويت قراءته عنهما الأول طريق الأخفش عنه ، والثاني عن طريق الصوري محمد بن موسى بن أبي عمار عنه(٢)

منهج ابن عامر في القراءة

١- له بين كل سورتين ما لأبي عمرو.
٢- له التوسط في المدين المتّصل والمنفصل ، والإشباع في المدين عن طريق النقّاش (٣) .
٣- له في الهمزة الثانية من الهمزتين الملتقيّتين في كلمة التسهيل والتحقيق مع الإدخال إذا كانت مفتوحة ، وله التحقيق مع الإدخال وعدمه إذا كانت مكسورة أو مضمومة وهذا كلّه لهشام أما ذكوان فيقرأ كحفص .
٤- يغيّر الهمز المتطرّف عند الوقف من رواية هشام وحده على تفصيل في الكتب(٤) .
٥- يدغم من رواية هشام ذال إذ في بعض الحروف نحو { إِذْ تَبَرَّأَ } ويدغم من الروايتين الدال في الثاء نحو { وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ } والثاء في التاء نحو{ كَمْ لَبِثْتَ } { إِن لَّبِثْتُمْ } حيث وقعا والذال في التاء في { أَخَذْتُمْ ، أَخَذَتِ ، اتَّخَذْتُمُ } كيف وقعت (٥) .
٦- يميل من رواية هشام ألف إناه في { غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ } في الأحزاب ، وألف { مَشَارِبُ} في يس وألف { عَابِدُونَ ،عَابِدٌ } في الكافرون و آنية في { تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ } في الغاشية

(١) - الكامل المفصل / ١٤
(٢)- طيبة النشر ١/١٨٦-٢٠٢ ، والبدور الزاهرة / ٢٢ ، والكامل ١٣-١٤
(٣) - الكامل المفصّل ص ١٤
(٤)- البدور الزاهرة ص٢٣
(٥)- الكامل المفصل ص١٥

٧- يقرأ من رواية هشام لفظ إبراهيم في بعض المواضع بفتح الهاء وألف بعدها.
٨ - يميل الألف من الألفاظ الآتية : جاء ، شاء ، زادهم ، خاب ، حيث وقعت وكيف وردت بخلف عن هشام ، ويميل من رواية ابن ذكوان بخلف عنه الألفاظ الآتية {حمارك ، المحراب ، إكراهِهنَّ ، كمثل الحمار، والإكرام ،عمرانَ } (١).
٩- يقرأ بخلفٍ عن هشام { وإنَّ إلْياسَ } في الصّافّات بوصل الهمزة (٢).
١٠- يقرأ بفتح التاء في {يا أَبَتِ } حيث وقع نحو {يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ}.
١١- يميل {ومشاربُ } في قوله { وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ} بخلف عنهُ ،

٣١- وخامسُ الأعـلامِ القطبُ ألأسديُ *** أعني بهِ عاصِمَ إليهِ سَنَدي
٣٢- فعنهُ شعبةٌ وحفصُ بنُ سليمـــانْ *** على رِوايَتِهِ ثبَتَ رسمُ القـــرآنْ

وخامس الأعلام من الأئمة المشهورين السبعة عاصِم بنِ أبي النجود (٣) بفتح النون وضم الجيم، وقيل اسم أبيه عبد الله وكنيته أبو النجود، واسمُ أمّهِ {بهدلة} وكنيته أبو بكر وهو أسدي كوفي ، وأحد القراء السبعة وتابعي جليل ، حدّث عن أبي رمثة رفاعة التميمي ، وعن الحارث بن حسان البكري ،وأثبت حديثه الإمام أحمد في مسنده عن أبي رمثة ،ومثَبَّتْ حديثهُ عن الحارث في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام (٤) ، انتهت إلى عاصم رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلّمي ، جلس موضعه ورحل إليه الناس للقراءة وكان قد جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد حظاً وافراً وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن ، قال شعبة (٥) أحد رواة عاصم سمعت أبا إسحاق السبيعي(٦) يقول: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم ، وقال عبد الله بنُ احمد بن حنبل سألت أبي عن عاصم فقال : رجلٌ صالح خيرٌ ثقةٌ ، (٧) أما **قراءته** فقد قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلّمي الضرير ، وعلى أبي مريم زر بن حبيش بن حبّاشة ألأسدي ، وعلى أبي عمرو سعد بن إياس الشيباني(٩) ، وقرأ هؤلاءِ الثلاثة على عبد الله بنُ مسعود ، وقرأ زر والسلّمي على عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب،
.

(١) - الكامل المفصل ص١٥، والبدور الزاهرة ص٢٣
(٢) – الكامل ص١٥
(٣)- من نجد الثياب ـ نضدها
(٤) – أنظر البدور الزاهرة ص/ ٢٤
(٥)- هو شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحنّاط ألأسدي الكوفي الإمام العلم راوي عاصم أختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولا أصحها شعبة ولد سنة خمس وتسعين وتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة ، ينظر غاية النهاية ٣٢٥/١ وطيبة النشر ١٨٦ج١ والبدور الزاهرة ص/٢٥
(٦)- هو عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي الكوفي من أعلام التابعين الثقات أدرك عليا رضي الله عنه وروى عنه وعن المغيرة بن شعبة وزيد بن أرقم وقيل سمع من ٣٨ صحابيا توفي ١٢٧ هـ ينظر تهذيب التهذيب ٦٣/٨-٦٧ والطيبة ج١ ١٨٧
(٧) – أنظر طيّبة النشر ١٨٧/١
(٩) – هو سعد بن أياس أبو عمرو الشيباني الكوفي أدرك زمن النبي ﷺ ولم يرهُ عرض على عبد الله بن مسعود وعرض عليه يحى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود توفى سنة ست وتسعين وله مائة وعشرون سنة ينظر غاية النهاية ١/ ٣٠٣ وطيبة النشرج١ ص١٨٧

وقرأ السلّمي أيضا على أبي بنُ كعب، وزيد بنُ ثابت، وقرأ زيد، وابن مسعود، وعثمان، وعلي ، و أبي بنُ كعبﷺ على رسول الله ﷺ .
وأشهر رواته كلّ من أبي عمر **حفص** بنُ سليمان (١) **وشعبة** ،توفى عاصم سنة سبع وعشرين ومائة للهجرة ،
أخذ **حفص** القراءة عرضًا وتلقياً عن عاصم ، قال الداني: هو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ونزل بغداد فأقرأ بها ، وجاور مكة فأقرأ بها ، قال يحى بن معين : الرواية الصحيحة التي رويت عن عاصم هي رواية أبو عمر حفص بنُ سليمان ، وقال أبو هشام الرفاعي : كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم وكان مرجّحا على شعبة بضبط الحروف ، كما وصفه القراء والحفاظ بذلك أيضا (٢) قال حفص: انه لم يخالف شيخه عاصماً إلا في قوله تعالى في سورة الروم (ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) قرأ حفص لفظي ضعفٍ وضعفاً في الآية بضم الضاد ، وقرأ شيخهُ عاصم بالفتح ، وروى القراءة عنهُ عرضًا وسماعًا أناس كثيرون ، منهم حسين بنُ محمّد المروزي ، وعمرو بنُ الصباح ، وعبيد بن الصباح ، والفضل بنُ يحيى الأنبا ري ، وأبو شعيب القوّاس ، ولحفص طريقان رويت قراءته عنهما الأول طريق عبيد بن الصباح عنه ، والثاني عمرو بن الصباح (٣)
، أما **شعبة** فعرض القرآن على عاصم أكثر من مرّة ، وعلى عطاء بن السائب ، وأسلم المنقري ، روي عنه أنه ختم القرآن ثمانية عشرة ألف ختمه وقيل عشرة آلاف ختمه (٤) عمّر دهراً طويلا وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين وكان إماما كبيرا من أئمة أهل السنة ، عرض عليه القرآن أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى ، وعبد الرحمن بن أبي حماد ، ويحيى بن محمد العليمي ، وعروة بن محمد الأسدي ، وسهل بن شعيب وغيرهم، وروي عنه الحروف سماعا من غير عرض ، اسحق بن عيسى ، واسحق بن يوسف الأزرق ، وعبد الجبار بن محمد العطاردي ، وأحمد بن جبر ، وعلي بن حمزة الكسائي وغيرهم ، وله طريقان رويت قراءته عنهما الأول طريق يحيى بن آدم والثاني طريق يحيى بن محمد بن قيس العليمي (٥)

(١) – واشتهر بحفيص بنُ سليمان بن المغيرة البزاز، نسبة إلى البز أي بيع الثياب ولد سنة تسعين للهجرة وتوفى سنة مائة وثمانين للهجرة وهو ربيب عاصم (ابن زوجته) أنظر البدور الزاهرة ٢٥-٢٦ وطيّبة النشر ١/١٨٧-١٨٨
(٢) أنظر البدور الزاهرة ص٢٦ وطيّبة النشر ١/ ١٨٨
(٣) - طيبة النشر ١/٢٠٣ ، الكامل ١٦
(٤)- أنظر البدور الزاهرة ص٢٥ وطيّبة النشر ١/ ١٨٧
(٥) - وقيل محمد بن عليم أبو محمد العليمي

منهج عاصم في القراءة

١- يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله الوقف والسكت والوصل .
٢- يقرأ المدّين المتّصل والمنفصل بالتوسط بمقدار أربعُ حركات.
٣- يميل حفص عنه الألف في كلمة (مجراها).
٤- يميل شعبة عنه الألف في كل من (رمى) في { وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى} بالأنفال ، و ألف (أعمى) في موضعي الإسراء { وَمَن كَانَ فِي هَـذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً } ، وألف نئا { ونئا بجانبه } في الإسراء ، وألف ران في { كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ } في المطففين ، وألف (هار) { عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ} في التوبة ،
٥- يفتح من رواية شعبة ياء الإضافة في {مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ } في الصف، ويسكّنها في { وَأُميَ إِلهينِ } في المائدة و{أجريَ إلا} في جميع المواضع و{ وجهيَ لله} في آل عمران والأنعام ، وبيتي في { لمنْ دَخَلَ بيتيَ} بسورة نوح ، { ولي دين} في الكافرون.
٦- يحذف الياء الزائدة وصلا ووقفا من رواية شعبة في { فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ } في النمل.
٧- يقرأ من رواية شعبة { من لَدُنْهُ } { لَدْنِهِ }بالكهف بإسكان الدال مع إشمامها ومع كسر النون والهاء وإشباع حركتها.

٣٣- وحمزةٌ عنْهُ سُليمٌ اغترفْ *** فثمَّ خلاَّدٌ وأبوُ مُحمّدٍ خَلَفْ

ثاني ثلاثة قرّاء الكوفة ، أبو عمارة حمزة بنُ حبيب بن ُعمارة الزيات (١)الكوفي مولى عكرمة بنُ ربعي التميمي (٢) كان إمام النّاس (بالكوفة) في القراءة بعد عاصم وكان ثقة حجة بكتاب الله تعالى ، عالما بالفرائض والعربية حافظاً للحديث وكان شيخه الأعمش يصِفَهُ بحبر القرآن ، ولِدَ حمزة سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن ، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم فيكون من التابعين (٣)، قرأ حمزة على أبي محمد سليمان بنُ مهران الأعمش عرضا وقيل الحروف فقط ، وعلى أبي حمزة حمران بن أعين ، وعلي أبي إسحق عمرو بنُ عبد الله السبيعي، وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعلى أبي محمد طلحة بنُ مصرف بنُ عمرو اليامي الكوفي وعلى أبي عبد الله جعفر الصادق بنُ محمد الباقر، وعلى علي بن الحسين بنُ علي بن أبي طالب ، قال حمزة ما قرأت حرفاً من كتاب الله إلاّ بأثر(٤) وتوفى حمزة بحلوان - العراق سنة ست وخمسين ومائة على الصواب ، وقرأ الأعمش وطلحة على يحى بن وثاب الأسدي ، وقرأ يحيى على علقمة بن قيس وعلى ابن أخيه الأسود ، وعلى زر بن حبيش وعلى زيد بنُ وهب(٥) وعلى عبيدة السلماني وعلى مسروق بنُ الأجدع ، وقرأ حمران على أبو الأسود الدؤلي ، وتقدّم سنده وعلى محمد الباقر أيضا ، وعلى عبيد بن نضلة ، وقرأ عبيد على علقمة ، وقرأ أبو اسحق على أبي عبد الرحمن السلّمي وعلى زر بنُ حبيش وتقدّم سندهما وعلى عاصم بن ضمرة الكوفي(٦) وعلى الحارث الهمداني(٧) ، وقرأ عاصم والحارث على علي ، وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال (٨) وغيره ، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير وتقدم سنده ، وقرأ علقمة والأسود وابن وهب ومسروق وعاصم بن ضمرة والحارث أيضا على ابن مسعود،وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر ، على أبيه زين العابدين ، على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين ، على أبيه علي بن أبي طالب، وقرأ علي وابن مسعود على النبي ﷺ، وروى عن حمزة القراءة أُناسٌ لا يحصيهم العد منهم إبراهيم بن أدهم ، والحسين بن علي الجعفي ، وسليم بن عيسى ، وهو أضبط أصحابه ، وسفيان الثوري ،

(١) – لقّب بالزيات لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة ،
(٢) – ينظر الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، الشيخ أحمد عيسى المعصراوي ص/١٧
(٣) - ينظر الكامل المفصل للمعصراوي ص/١٧ والبدور ص ٢٨، والطيّبة ج١/١٨٨-١٨٩
(٤)- الكامل / ص١٧
(٥) – هو زيد بن وهب أبو سليمان الجهني الكوفي ، رحَلَ إلى النبي ﷺ فمات وهو في الطريق عرض على عبد الله بن مسعود وعرض عليه سليمان بن مهران الأعمش / الطيّبة ص١٩٠
(٦) – هو عاصم بنُ ضمرة السكوني الكوفي أخذ القراءة عن علي بن أبي طالب ومعظم روايته عنه وروي القراءة عنه أبو اسحق السبيعي وهو ثقة صالح ، وهو في سند حمزة من قراءته على السبيعي أنظر غاية النهاية ١/٣٤٩، والطيّبة ١٩٠
(٧) – هو الحارث بنُ عبد الله الهمداني الكوفي الأعور ، قرأ على علي وابن مسعود، وقرأ عليه أبو اسحق السبيعي مات سنة خمس وتسعين ، ينظر الطيّبة ١٩٠
(٨) – هو المنهال بن عمرو الأنصاري الأسدي الكوفي ثقة مشهور ، عرض على سعيد بن جبير وعرض عليه بن ابي ليلى وروي عنه منصور والأعمش وشعبة والحجاج ، ينظر غاية النهاية ٣١٥/٢ ، الطيبة ١٩٠/١

وعلي بن حمزة الكسائي وهو أجل أصحابه ، ويحيى بن زياد الفراء ، ويحيى بن المبارك اليزيدي ، وأشهر من روى قراءة حمزة بواسطة سليم بن عيسى عنه كل من : خلف وخلاّد (١)،

أمّا خلف : فهو أبو محمد ، خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الأسدي البغدادي البزار ، اختار البزار لنفسه قراءة فكان أحد القرّاء العشَرة ، ولد سنة مائة وخمسين وحفظ القرآن في السن العاشرة، وطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة. أخذ خلف القراءة عرضا عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن حماد عن حمزة وعن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري عن الضبي ، وضبط الحروف سماعا عن الكسائي ولم يقرأ عليه القرآن، يقول خلف أشكلَ عليّ باب في النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته ، روى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن إبراهيم وأخوه اسحق ، وإبراهيم بن علي القصار وأحمد بن زيد الحلواني وإدريس بن عبد الكريم الحداد ومحمد بن اسحق شيخ ابن شنبوذ وغيرهم ، كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلاّ أنه خالفه في مائة وعشرين حرفا في اختياره ، وقد تتبع ابن الجزري اختياره فلم يره يخرج عن قراءة الكوفيين بل ولا عن قراءة حمزة والكسائي وشعبة إلا في قوله تعالى { وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ } في الأنبياء فقرأه كحفص ، توفي خلف رحمه الله في جماد الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد. (٢) ، ورويت قراءته عن طرق ابن عثمان وابن مقسم وابن صالح والمطوعي وأربعتهم عن إدريس عنه

أما خلاّد : فهو أبو عيسى خلاّد بن خالد(٣) الشيباني الصيرفي الكوفي كان إمام في القراءة ثقة عارفا محققا مجوداً أستاذاً ضابطا متقننا، ولد خلاد سنة تسع عشرة وقيل سنة ثلاثين ومائة (٤) ، أخذ القراءة عرضا عن أبي عيس سليم بن عيسى وكان أقرأ أصحاب حمزة وأضبطهم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة ، روى عنه القراءة عرضا أحمد بن يزيد الحلواني وإبراهيم بن علي القصار وعلي بن حسين الطبري ، وإبراهيم بن نصر الرازي والقاسم بن يزيد الوزان وهو أنبل أصحابه ، ومحمد بن الفضل ، ومحمد بن سعيد البزاز ، ومحمد بن شاذان الجوهري وهو من أضبط أصحابه وموحد بن عيسى الأصبهاني ، وموحد بن الهيثم قاضي عكبرا وهو من أجل أصحابه ، توفي خلاد سنة عشرين ومائتين ، ورويت القراءة عن خلاد من طرق محمد بن شاذان ومحمد بن الهيثم والقاسم بن يزيد الوزان وسليمان بن عبد الرحمن الطلحي وأربعتهم عن خلاد (٥)

---

(١)- أنظر الكامل للمعصراوي ص١٧
(٢) – البدور الزاهرة ص٣٠
(٣) – أو خليد أو عيسى أنظر طيّبة النشر ١٩٠/١
(٤) – البدور الزاهرة ٣٠
(٥) – الكامل / ص ١٧-١٨

منهج حمزة في القراءة (١)

١- يصل آخر السورة بأول التي تليها من دون بسملة بينهما.
٢- يضم الهاء وصلا ووقفا في الألفاظ الثلاثة (عليهمِ ، إليهمِ ، لديهمِ)
٣- يسكن الهاء في (يؤَدّهْ إليك)،(نُوَلّهْ)، (نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً) ، (نؤتهْ منها) ، (فألقهْ إليهم)
٤- يقرأ بإشباع المدين المتصل والمنفصل بست حركات
٥- يقرأ بالسكت على أل وشيء ومن رواية خلف على المفصول نحو (عذابٌ أليمٌ) والموصول نحو (القُرْءانُ) وعلى المد نحو (السمآء ، وفي~ أنفسكم)
٦- يغير الهمز عند الوقف سواء كان في وسط الكلمة نحو (يؤمنون) أم في آخرها نحو (ينشئ) على تفصيل في كتب القراءات.
٧- يدغم من رواية خلف ذال إذ في الدال والتاء ، ومن رواية خلاد في جميع حروفها ما عدا الجيم ويدغم من الروايتين دال قد في جميع حروفها ، وتاء التأنيث في جميع حروفها ، ويدغم لام هل في الثاء {هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ } في المطففين ، ولام بل في السين في{ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ } في يوسف ، وفي التاء نحو { بلْ تأتيهم } ويدغم الباء المجزومة في الفاء من رواية خلاد نحو { وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ } في الرعد ، ويدغم الذال في التاء في { عذت} و{ أتخذتم} و{فنبذتها} و الثاء في التاء في (أورثتموها) وفي (لبثت) كيف وقع.
٨- يميل الألفات من ذوات الياء والألفات المرسومة في المصاحف نحو (الهدى)، (اشترى) ، (النصارى) ويميل الألفات في (خاب) ، (خافوا) ،(طابَ) ،(ضاقتْ) ، (وحاقَ) ، (زاغَ) ، (جآءَ) ، (شآءَ) ، (زادَ) ، ويقلل الألفات الواقعة بين رائين ثانيهما متطرّفة مكسورة نحو (الأبرارِ ، الأشرارِ).
٩- يسكّن ياءات الإضافة { قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ ، يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا} في إبراهيم والزمر ونحو ذلك وقد حصرها العلماء في مواضعها في السور في فرش الحروف(٢).
١٠- يثبت الياء الزائدة في { أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ} في النمل و{ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ} في إبراهيم.

٣٤- والسابع عليُّ بنُ حمزةَ ألكسائيُ *** فعنهُ الْدوريُ وأبو الحارثِ البغداديُ

أي ثالث ثلاثة قرّاء الكوفة وأحّدِ القراء السبعة أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان من ولد بهمن بنُ فيروز مولى بنو أسد ، الملقّب بالكسائي(٣) فارسي الأصل من كبار تابعي التابعين كان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقرآن (٤) ولد .

(١)– طيّبة النشر /١٨٨-١٨٩ ، والبدور الزاهرة /٣١ ، الكامل المفصّل /١٨
(٢) - البدور الزاهرة ٣١-٣٢
(٣) – قيل له لم سميت بالكسائي؟ قال: لأني أحرمت بكساء أنظر الكامل / ١٩
(٤) – طيّبة النشر /١٩١-١٩٢ ، والبدور الزاهرة /٣٣ ، الكامل المفصّل /١٩

الكسائي سنة مائة وتسعة عشر هجرية وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة قرأ الكسائي على حمزة وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وتقدّم سندهما وعلى عيسى بن عمر الهمداني (١) ، وروى أيضا الحروف عن أبي بكر شعبة ، وإسماعيل بن جعفر وزائدة بنُ قدامه ، وقرأ عيسى على عاصم ، وطلحة بن مصرف والأعمش وتقدّم سندهم، وقرأ إسماعيل بن جعفر على شيبة بن نصاح ، ونافع وقرأ زائدة على الأعمش ، وأشهر من روى القراءة عن الكسائي كل من أبو الحارث الليث بن خالد المروزي البغدادي ، وأبو عمر حفص الدوري وتقدم الكلام عنه في ترجمة أبي عمرو بن العلاء البصري ،ورويت القراءة عن الدوري من طريقين ، طريق جعفر النصيبي وطريق أبي عثمان الضرير عنه. (٢)

والليث ، هو الليث بن خالد المروزي البغدادي وكونيته أبو الحارث ، عرض القراءة على الكسائي وهو من أجل أصحابه ، وروي الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدي ، وروى عنه القراءة عرضا وسماعا سلمة بن عاصم صاحب الفراء ومحمد بن يحى الكسائي الصغير والفضل بن شاذان (٣) وغيرهم ، توفى الليث سنة أربعين ومائتين للهجرة ورويت القراءة عنهُ من طريقين ،الأول طريق محمد بن يحيى والثاني طريق أبي عثمان الضرير .

منهج الكسائي في القراءة (٤)

١- يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة فله القطع والسكت والوصل.

٢- يقرأ بتوسط المدّين المتّصل والمنفصل بمقدار أربع حركات.

٣- يدغم ذال إذ فيما عدى الجيم ، ويدغم دال قد وتاء التأنيث ولام هل وبل في حروف كل منها ، ويدغم الباء المجزومة في الفاء نحو { قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ } في الإسراء وطه. والفاء المجزومة في الباء نحو { إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ } في سبأ ويدغم من رواية أبي الحارث اللام المجزومة في الذال في { يَفْعَلْ ذَلِكَ } حيث وقع ويدغم الذال في التاء في { عذت ، فنبذتها ، أتخذتم ، أخذتم } ويدغم الثاء في التاء في {أورثتموها ، لَبِثْتَ ، لبثتم }.

٤- يميل ما يميله حمزة من الألفات ويزيد عليه إمالة بعض الألفاظ كما موضّح في كتب القراءات.

٥- يميل ما قبل هاء التأنيث عند الوقف نحو { رحمة } و{ الملائكة } بشروط مفصّلة في كتب القراءات.

---

(١) وقيل الهذلي ، وهو عيسى بن عمر أبو عمر الهمداني الكوفي القارئ الأعمى مقرئ الكوفة بعد حمزة عرض على عاصم بن أبي النجود وطلحة بن مصرف والأعمش وذكر الأهوازي والنقّاش أنه قرأ على أبي عمرو ، عرض عليه الكسائي وبشر بن نصر وخارجة بن مصعب والحسن بن زياد وعبيد الله بن موسى وعبد الرحمن بن أبي حماد وهارون بن حاتم ، قال سفيان الثوري: أدركت الكوفة وما بها أحد أقرأ من عيسى الهمداني ، مات سنة ١٥٦هـ وقيل ١٥٠ هـ / غاية النهاية ٦١٢/١

(٢)- الكامل/١٩

(٣) – البدور الزاهرة/ ٣٥

(٤) – الكامل ١٩-٢٠ ، والبدور الزاهرة /٣٥-٣٦

٦- يقف على التاءات المفتوحة بالهاء نحو { شجرت } و{ وجنت } و { بقيت}.
٧- يقرأ بإسقاط الهمزة في لفظ { أرأيت} حيث وقع نحو{أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى }
٨- يسكن ياء الإضافة في { قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ } إبراهيم و{ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا } العنكبوت و الزمر.
٩- يثبت الياء الزائدة في { يوم يأتي } في هود و{ ما كنّا نبغي } في الكهف في حال الوصل.

٣٥ - والثامنُ أبو جعفرٍ الرضيُ المعْتَمَدْ *** فعنهُ عيسى وابنُ جمّازٍ على سنَدْ

وثامن العشرة أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني إمامُ المدينة ، تابعي ، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن عوف الدوسي(١) وقرأ هؤلاء الثلاثة علي أبي بن كعب(٢) وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بنُ ثابت (٣) وقيل قرأ أبو جعفر على زيد نفسه فقد صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ فمسحت على رأسه ودعت له بالخير ، وإنه صلى بإبن عمر بن الخطاب ، وقرأ زيد وأبي بن كعب على رسول الله ﷺ ، وتوفى أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة ولما غسل بعد وفاته نظروا ما بين نحره وفؤاده مثل ورقة المصحف فما شكّ أحد ممن حضر أنهُ نور القرآن ،

وروى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم ، وعيسى بن وردان ، وسليمان بن محمد بن مسلم بن جماز ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وأبو عمر بن العلاء وغيرهم، وأشهر رواته اثنان ، عيسى بن وردان ، وسليمان بن جماز ،

أبن وردان: هو عيسى بن وردان المدني وكنيته أبو الحارث ، ويلقّب بالحذّاء ، عرض على أبي جعفر وشيبة ، ثم عرض على نافع وهو من قدماء أصحابه. وعرض عليه القرآن إسماعيل بن جعفر وقالون ، ومحمد بن عمر ، قال ابن الجزري توفى فيما أحسب في حدود الستين ومائة، (٤) ورويت القراءة عنهُ من طريقين ،الأول طريق أبي أيوب الهاشمي ، والثاني طريق الدوري عن إسماعيل بن جعفر عنهُ .

ابن جماز: هو سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز الزهري المدني ، وكنيته أبو الربيع ، روى القراءة عرضا على أبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع ثم عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران ، وهو مقرئ جليل مقصود في قراءة نافع وأبي جعفر ، توفى ابن جماز بعد السبعين ومائة(٥) ورويت القراءة عن ابن جماز من طريقين الأول : طريق أبي أيوب الهاشمي والثاني: طريق الدوري عن إسماعيل بن جعفر عنه،

-

(١) – أنظر طيبة النشر ١٩٣/١ ، وفي البدور الزاهرة ص/٣٧ بدل عبد الرحمن أبو هريرة ﷺ
(٢) – وفي طيبة النشر قرأ الثلاثة على أبي المنذر الخزرجي
(٣) - وفي طيبة النشر القارئ على زيد ابن عباس فقط أنظر طيبة النشر / ١٩٣/١
(٤)- البدور الزاهرة ٣٨
(٥) - طيبة النشر ١٩٤/١ والبدور الزاهرة ٣٨

أهم ما في منهج أبي جعفر في القراءة (١)

١- يقرأ البسملة ، بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة فله الأوجه الثلاثة المعروفة ، القطع ، والسكت ، والوصل.

٢- يضم ميم الجمع ويصلها بواو مدية إن كان بعدها حرف متحرّك همزاً كان أم غيره(٢)

٣- يدغم النون الأولى في النون لثانية من { تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ } إدغاما تاما من غير روم أو إشمام (٣)

٤- يقرأ بقصر المد المنفصل وتوسط المتصل أربع حركات قولا واحداً(٤)

٥- يقصر هاء {فِيهِ مُهَاناً } بالفرقان ، ويسكن هاء (يُؤَدِّهِ ، نُؤتهِ ، نُولِّهِ ، نُصْلِهِ } وكسر هاء { وما أنسانيهُ ، عليهُ الله }

٦- يسهل الهمزة الثانية من همزتي قطع اجتمعتا في كلمة واحدة مع إدخال ألف بينهما سواء كانت الهمزة مفتوحة أم مكسور أو مضمومة نحو { ءأنذرتهم ، أئنكم ، أءُنزل } فهو كقالون في الهمزات المسهّلة وزاد في { أئِمّة } إبدال الثانية ياءً من غير زيادة ألف قبلها

٧- يسهّل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاقيتين في كلمتين المتّفقتين الحركة أما المختلفتان فيها فيغير ثانيتهما كما يغيرها نافع وابن كثير وأبو عمرو

٨- يبدل الهمز الساكن مطلقاً سواء كان فاءً أو عينا أو لاماً للكلمة من جنس حركة ما قبله ، إلا في همزتي { أنبئهم ، ونبئهم } فله فيهما التحقيق

٩- يسهل همز{ أرئيت } حيث جاء كقالون والهمز الثانية في لفظ { إسرائيل} حيث وقع

١٠- يبدّل همز { ورِءْيًا } ، و { الرُّءْيآ } كيف وقع حرف مد مع إدغامه في مماثلهِ.

١١- يدغم الذال في التاء في { أخذتم } وبابه سواءً اتصلت بميم الجمع أم لا ، والثاء في التاء في { لبثت ، لبثتم } والذال في التاء من { عذت }

١٢- يخفي النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين مع الغنّة نحو { من خير ، من غفور ، عليمٌ خَبير ، عزيزٌ غَفور } ماعدا { إن يكنْ غَنيًا ، فسينغضُونَ ، والمنخنقَةُ } بخلف عنه

١٣- يقف على كلمة { يَا أَبَتِ } بالهاء الواردة في ثمانية مواضع في يوسف ومريم والقصص والصافّات (٥)

١٤- يقرأ بفتح ياءات ألإضافة كقالون ويسكّن ما يسكّنُ منها إلاّ ما استثني له أو افترقا فيهِ في بعض المواضع .

---

(١) – أنظر الكامل المفصّل ٢١-٢٢ ، البدور الزاهرة ٣٨-٣٩ ، طيبة النشر ١٩٣- ١٩٤

(٢) - وفي الكامل يصلها بواو لفظية كقالون

(٣) و (٤) – الكامل / ٢١

(٥) – في يوسف الآية ٤ و ١٠٠ وفي مريم الآيات ٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥ وفي القصص الآية ٢٦ وفي الصافات الآية ١٠٢

١٥- يقرأ بإثبات ياءات الزوائد وصلا نحو { يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ} في سورة هود كقالون ، ويوافق ورشًا في إثبات بعضها ، وينفرد بإثبات البعض الآخر كما هو مفصّل في الكتب (*).

١٦- يقرأ بضم تاء { لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ } في جميع المواضع (١)

١٧- يسكت سكتة لطيفة من غير تنفس على كل حرف من حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور مثل { الم ، كهيعص ، حم ، }

١٨- يقرأ { وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً } بالإسراء بالياء المضمومة في مكان النون المفتوحة وبفتح الراء هكذا { ويُخْرَجُ} (٢).

١٩- يقرأ { وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ } في النور بتاء مفتوحة بعد الياء وبعد التاء همزة مفتوحة مع فتح اللام وتشديدها هكذا { يتَئَلَّ } (٣)

٢٠- يقرأ { الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ } في المؤمنين والنحل بتاء مفتوحة مكان النون المضمومة { تُسْقِيكُم }(٤)

٢١- يقرأ { وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي } بسكون اللام وجزم العين { وَلْتُصنَعْ }.(٥)

٢٢- يقرأ { أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ } في الصافات بوصل الهمزة ويبتدئ بها مكسورة { اِصْطَفَى }(٦)

٢٣- يقرأ { بِنُصْبٍ} في ص~ بضم النون والصاد { بِنُصُبٍ }(٧)

٢٤- يبدل همز { مُؤَجَّلاً } { مُوَجّلا } ونحوه واوا مفتوحة أي من كل ما كان فاء الكلمة مفتوحا بعد ضمّة ، وكذلك قرأ الكلمات { ليبطئن ، وملئت ، واستهزئ ، وناشئة ، ورئاء ، وخاسئا ، وشانئك ، بالخاطئة ، خاطئة ، مِأَئَة ، فِئَةٍ ، } ومثنييها بإبدال الهمزة ياءً قولا واحدا و { موطئا } كذلك بخلف عنه (٨)

٢٥- قرأ بحذف الهمزة في { متكأ ،متكا } { متكئين ، متكين } { خاطئين ، خاطين } { الخاطئين ، الخاطين } { الصابئين ، الصابين } { المستهزئين ، المستهزين } { يطؤن ، يطون } { تطؤها ،تطوها } { تطؤهم ، تطوهم } ويقرأ بحذفها وضم ما قبلها في {مُستهزِؤن ، مُستهزُون } وبابه من كل مضموم بعد كسر وبعده واو من غير خلاف في شيء من الروايتين (٩)

٢٦- يبدل همز { جُزْءًا ، جُزْءٌ ، كَهَيئَةِ ، النَّسِيءُ } حرفًا مُتَجانِسًا مع الإدغام (١٠)

(*) – البدور الزاهرة /٣٩، والكامل المفصل / ٢٣

(١) و(٢) و (٣) و (٤) و (٥) و(٦) و (٧)– البدور الزاهرة ٣٩

(٨) و (٩) و (١٠)– الكامل المفصّل ٢٢

٣٦- تاسعُهمْ يعقوبُ بالحضرمي اشتهرْ *** عَنْـــهُ رويسُ ثمَّ روحٌ المعتبَرْ

أي تاسع القرّاء العشَرة يعقوب بن أبي إسحق (١) زيد بن عبد الله بنُ إسحق الحضرمي مولاهم البصري وكونيته أبو محمد ، كان إماماً كبيراً ثقة عالماً بالحروف والخلاف في القرآن وعلله ومذاهب النحو، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو، وكان إمام جامع البصرة سنين (٢)، ولد يعقوب سنة سبع عشرة ومائة للهجرة وتوفى سنة خمس ومائتين وله من العمر ثمان وثمانون سنة(٣) ، قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل المزني وعلى شهاب بن شَرْنَفَة (٤) ، وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون المعولي(٥) ، وعلى أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي ، وقيل أنه قرأ على أبي عمرو ، وتقدم سندهم ، وفي البدور الزاهرة أنه سمع الحروف من حمزة والكسائي ، وقرأ سلام على عاصم بن العجاج الجحدري(٦) البصري وعلى أبي عبد الله يونس بنُ عبيد بن دينار أبو عبد الله القنعبي البصري ، وقرأ كلٍّ منهما على الحسن البصري وتقدم سنده ، وقرأ الجحدري أيضا على سليمان بن قتَّة التيمي البصري ، وقرأ على عبد الله بن عباس ، وقرأ شهاب على أبي عبد الله هارون العتكي الأعور النحوي ، وعلى المعلي بن عيسى البصري الورّاق (٧) وقرأ هارون على عاصم الجحدري وأبي عمرو بسندهما ، وقرأ هارون أيضا على عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي وهو أبو جد يعقوب ، وقرأ على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم بسندهما وقرأ المعلي على عاصم الجحدري بسنده وقرأ مهدي على شعيب بن الحبحاب الأزدي أبو صالح البصري ، وقرأ على أبي العالية الرياحي وتقدم سنده ، وقرأ جعفر بن حيان على أبي رجاء عمران بن ملحان العطاردي وقرأ أبو رجاء على أبي موسى الأشعري وقرأ أبو موسى على رسول الله ﷺ وهذا السند في غاية العلو والصحة ، وروى عنه القراءة خلقٌ كثيرٌ أشهرهم محمّد بن المتوكل اللؤلئي البصري المعروف برويس وكونيته أبو عبد الله وهو أحذق أصحاب يعقوب وإمام في القراءة مشهور بالضبط والإتقان ، روى عنه القراءة أناس كثير منهم محمد بن هارون التمار وأبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي ، ولرويس أربع طرق رويت قراءته عنهم : طريق النخاس وأبي الطيب وابن مقسم والجوهري وأربعتهم عن التمار عنه (٨) توفى رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين للهجرة ، وثانيهما أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبده الهذلي البصري النحوي ، كان مقرئا ضابطا مشهورا من أجلّ أصحاب يعقوب وأوثقهم ، روى عنه البخاري في صحيحه ، وروى

(١) – وفي البدور الزاهرة يعقوب بن إسحق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي
(٢) – طيّبة النشر ١٩٤/١
(٣) – ويقال أن أباه مات عن ثمان وثمانون سنة وكذلك جده وجد أبيه ، البدور الزاهرة/ ٤١
(٤) – وقيل شرنقة ، وقيل شريفة أنظر طيبة النشر ١٩٤/١
(٥) – الكامل المفصّل /٢٣ ، وفي البدور الزاهرة /٤٠،على أبي يحى ، ومهدي بن ميمون ، ولم يرد في الطيّبة أنه قرأ على شخص اسمه أبي يحيى منفردا
(٦) – وفي البدور الزاهرة على عاصم الكوفي .
(٧) – وهو الذي روى عدد الآي والأجزاء عن عاصم الجحدري / الطيبة ١٩٥/١
(٨)- الكامل ٢٣

الحروف عن أحمد بن موسى وعبد الله بن معاذ وهما عن أبي عمرو البصري ، وعرض عليه القراءة الطيب بن حمدان القاضي ، وأبو بكر محمد بن وهب الثقفي ، ومحمد بن الحسن بن زياد ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، وعبد الله بن محمد الزعفراني ، ومسلم بن مسلمة والحسن بن مسلم وغيرهم توفى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين (١). ولروح طريقان رويت قراءته عنهما الأول : طريق ابن وهب والثاني: طريق الزبيري عنه،

أهم ما في منهج يعقوب في القراءة

١- له مابين كل سورتين ما لأبي عمرو من الأوجه.
٢- يقرأ من رواية رويس لفظ { الصراط } حيث ما وقع في القرآن معرفا أو منكرا بالسين { السراط }
٣- يقرأ بضم هاء كل ضمير جمع مذكر إذا وقعت بعد الياء الساكنة مثل { فيهم ،عليهم} ويضم كل هاء ضمير جمع مؤنّث إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو { عليهنَّ ، فيهنَّ } ويضم كل هاء ضمير مثنى إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو { فيهما } ، ويقرأ من رواية رويس بضم هاء ضمير الجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة ولكن حذفت الياء لعارض جزم أو بناء نحو { أولم يكفِهم ، فاستفْتهم }
٤- يقرأ بالإدغام كالسوسي في بعض الحروف المتماثلة نحو { والصّاحبِ بالجَنبِ} بالنساء و{ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا } بالنمل وفي بعض الحروف من رواية رويس مثل { أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ } بالنمل و{ رَبِّكَ تَتَمَارَى } في النجم (٢)
٥- يقرأ من رواية رويس باختلاس هاء الكناية – أي بالنطق بالهاء مكسورة كسرا كاملا من غير إشباع في لفظ { بِيَدِهِ } حيث وقع
٦- يقرأ بقصر المد المنفصل ، وتوسط المتصل بقدر أربع حركات
٧- يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثاني الهمزتين من غير إدخال
٨- يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثاني الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة أما المختلفتان فيهما فيقرأ بتغير ثانيتهما كما يقرأ أبو عمرو
٩- يقف بهاء السكت على هذه الألفاظ { فيم ، عم ، لم ، بم ،مم ، هو ، هي ، عليهنَّ ، لدىَّ ، إليَّ ، يا أسفا ، يا حسرتا ، ثمَّ } وكذلك يلحق هاء السكت بجمع المذكر السالم بخلف عنه(٣)
١٠- يسكن بعض ياءات الإضافة ، ويفتح بعضها ، وذلك مبسوط في الكتب .

(١) – الكامل ص٣٢
(٢) – البدور الزاهرة / ٤٢ ، والكامل/ ٢٤
(٣) – الكامل / ٢٤ ، والبدور الزاهرة / ٤٢

١١- يثبت الياءات الزائدة في رؤوس الآي وصلا ووقفا مثل{ فَلاَ تَفْضَحُونِ } و { تَسْتَعْجِلُونَ } كما يثبت غيرها مما لم يكن في رؤوس الآي.
١٢- يقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو { أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا } بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني (١)
١٣- يقرأ { أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ} بكسر همزة أنّ في الموضعين .
١٤- يقرأ { نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء } في الأنعام ويوسف ، بالياء في { نرفع} و { نشاء} في موضع النون فيهما،
١٥- يقرأ { فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً } في الأنعام بضم العين والدال وتشديد الواو هكذا { عُدُوّا }
١٦- يقرأ { مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ } في طه بالنون المفتوحة في موضع الياء المضمومة مع كسر الضاد ونصب الياء هكذا { نَقْضِيَ } ونصب الياء في { وَحيُهُ }
١٧- يقرأ { وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا } بنصب التاء.

٣٧- والعاشِرُ البزّار أعني خَلَفُ *** إدريسُ معْ إسحقَ عَنهُ يعرَفُ

تقدمت ترجمته عقب ترجمة حمزة بنُ حبيب الزيات باعتباره راويا عن حمزة ، كان خلف إماما عالما ، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ولم يخرج عن الكوفيين في إختياره القراءة في حرف واحد بل ولا عن حمزة والكسائي وشعبة إلا في حرف واحد وهو قوله تعالى { وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ }الأنبياء٩٥ قرأها المذكورون بإسقاط الألف وكسر الحاء وإسكان الراء(٢) ، فلنترجم عن أشهر من روى عنه وهم كل من إسحاق الوراق وإدريس الحداد ، أما إدريس فهو: إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي وكنيته أبو الحسن ، قرأ على خلف البزار روايته واختياره ، وعلى محمد بن حبيب الشموني وهو إمام متقن ثقة ، روى عنه القراءة سماعا ، احمد بن مجاهد ، وعرضا أناس كثير منهم محمد بن احمد بن شنبوذ وموسى بن عبيد الله الخاقاني ، ومحمد بن إسحاق البخاري ، واحمد بن بويان ، وأبو بكر النقّاش ، والحسن بن سعيد المطوعي ومحمد بن عبيد الله الرازي ، توفى إدريس يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة والله اعلم ، ولإدريس أربع طرق رويت قراءته عنها وهي: طريق الشطّي والمطوعي وابن بويان والقطيعي ، وأربعتهم عنه (٣).
أمّا اسحق فهو: إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي ثمّ البغدادي الوراق وكنيته أبو يعقوب وهو راوي خلف في اختياره ، كان ثقة ضابطا لقراءة خلف منفردا

(١) – الكامل / ٢٤
(٢) – طيبة النشر ١/ ١٩٦ وروى عنه أبو العز في [إرشاده] السكت بين السورتين ، وإن صحّ كما أوردها الشيخ أبي القاسم محمد النويري شارح طيبة النشر فإنّه يكون قد خالف الكوفيين فيها
(٣) – البدور الزاهرة /٤٤ ، الكامل ٢٥ ، طيبة النشر ١٩٦/١

بالرواية لا يعرف غيرها[١] وقام بالقراءة بعده ، وقرأ أيضا على الوليد بن مسلم ، وقرأ عليه ابنه محمد بن إسحاق ، ومحمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش ، والحسن بن عثمان البرصاطي وعلي بن موسى الثقفي وابن شنبوذ ، توفى اسحق سنة ست وثمانين ومائتين، ولإسحق طريقان رويت قراءته عنهما الأول : طريق السوسنجردي ، والثاني طريق بكر بن شاذان عن ابن أبي عمر عنه ومن طريق محمد بن اسحق نفسه والبرصاطي عنه [٢]،

أهم ما في منهج خلف في القراءة

١- يصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة كحمزة
٢- يقرأ بتوسط المدّين المتّصل والمنفصل
٣- يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين قبلها مع حذف الهمزة في لفظ فعلِ الأمر من السؤال حيث وقع وكيف ورد إذا كان قبل السين فاءً نحو { فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ}أو واوا نحو{ وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ } ، وعلى الجملة قراءته لا تخرج عن قراءة حمزة والكسائي في جميع القرآن إلا في قوله تعالى { وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ } في الأنبياء قرأ { وَحَرامٌ } كحفص بينما يقرأها المذكورون بإسقاط الألف وكسر الحاء وإسكان الراء[٣]
٤- يقرأ بالسكت بخلف عنه كحمزة على{ أل ، و شيء } والساكن الموصول والمفصول والمد[٤]

وإتماما للفائدة نذكر القراء الأربعة الّذين قرؤوا بالشواذ مع رواتهم [٥] بتصرف.

١- الإمام الأول ابن محيصن محمد بن عبد الرحمن السهمي بالولاء المكي ـ ت ١٢٣هـ مقرئ أهل مكة مع ابن كثير وهو إمام ثقة ، وورد أنه اعلم قرّاء مكة بالعربية وله راويان ، الأول : البزي ، أحد راويي ابن كثير المتقدم ومرت ترجمته. والثاني : ابن شنبوذ محمد بن احمد بن أيوب أبو الحسن البغدادي ـ ت ٣٢٨ هـ شيخ الإقراء بالعراق.

٢- الإمام الثاني : أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي العدوي بالولاء البصري (١٢٨-٢٠٢هـ) نحوي مقرئ ثقة، وله راويان ، الأول: أبو أيوب سليمان بن الحكم الخياط البغدادي ، مقرئ جليل صدوق ـ ت ٢٣٥هـ ، والثاني أبو جعفر احمد بن فرج الضرير المفسّر ثقة كبير ت/٣٠٣هـ

(١) – البدور الزاهرة ٤٤ ، الكامل ص ٢٤- ٢٥
(٢) - الكامل/ ص ٢٥
(٣) – طيبة النشر ١٩٦/١
(٤) الكامل / ص٢٥
(٥) – الميسّر في القراءات الأربعَ عشَرَة ص /ش

٣- الإمام الثالث : أبو سعيد الحسن بن يسار البصري إمام زمانه علما وعملا وهو أشهر من أن يعرّف ـ ت (٢١-١١٠هـ) وأول رواته ، أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي البغدادي وهو ثقة كبير ت (١٢٠-١٩٠هـ) والثاني: الدوري أحد راويي أبي عمرو بن العلاء ومرت ترجمته.

٤- الإمام الرابع : أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الكوفي إمام جليل ـ ت (٦٠-١٤٨هـ) وأول رواته أبو العباس الحسن بن سعيد المطوعي ت (٣٧١هـ) والثاني: أبو الفرج الشنبوذي محمد بن إبراهيم البغدادي ت (٣٠٠- ٣٨٨هـ) إمام للقراءة حافظ ثقة. وصلِّ اللهم على سيدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين ، وأرحم اللهم القراء ورواتهم الذين حفظوا لنا بعد الله تعالى أصول القراءات كما نزلت ، وكان الفراغ من تحرير ترجمة القراء يوم السابع من رمضان سنة ١٤٣١ للهجرة النبوية الشريفة الموافق ليوم الثلاثاء ١٧آب لسنة ٢٠١٠ للميلاد ، حررت بأنامل يد مؤلف المنظومة وشارحها الفقير إلى الله تعالى أبي محمّد قاسم بن عبد بنُ محمّد النعيمي غفر الله له ولوالديه والمسلمين ، وأساله تعالى تيسير شرح ما بقى من المنظومة المباركة ، آمين.

٣٨- أولئكَ البدورُ لَهُمْ طرقُ *** وسَنَدُ الرّواةِ عنهُم حقّقُوا
٣٩- باثنينِ في اثنينِ وإلا أربعُ *** شارَفَتْ ألفُ طريق ٍ تُجمَعُ

أولئك – اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطابٍ والبدور جمع بدر وهم أئمة القراءات الذين أحرزوا تحقيق هذا العلم وإتقانه ، ونقلت عنهم وجوه القراءات عن طرق الرواة ،وحققوها بأسانيدهم المتّصلة ،والطريق أو الطريقة هي السيرة ، وطريقة الرجل مذهبه وجاء في تفسير قوله تعالى {وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى } أن الطريقة الرجال الأشراف ، وخلاصة ما قاله علماء القراءات في هذا المقام أن كل خلاف نسب لإمام من أئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة فهو قراءة ، وكل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية وكل ما نسّب للآخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق(١)، فيقال مثلا: قراءة عاصم ، رواية حفص ، طريق عبيد بن الصباح ، ولكل راوي طريقين أو أربع طرق مع ما يتّصل بها ، وقد أثبت الإمام ابن الجزري في كتابه النشر تسعمائة وثمانين طريقا، حسب تشعّب الطرق من أصحابها ، وقد ذكرنا الطرق مختصرا عند ذكر الأئمة ورواتهم ، ولو ذكرت كل الطرق ومتشعباتها لتجاوزت الألف طريق (٢) ،

(١) – الكامل ص/ ٢٧
(٢)- تقريب النشر للإمام ابن الجزري ص/٧٧ ، طيبة النشر ٢٠٨/١ ، طبقات القراء لأمين الدين عبد الوهاب ٣٧-١٢٣

٤٠- وكلُّ ما لِرَسْمِ القرآنِ احتملْ ... ونحوَ (نحوُ اللغةِ) قَدْ اشتَمَلْ
٤١- وصحَّ إسنادٌ بروايَةٍ أتَتْ ... فَهذِهِ أركانُهُ قَدْ ثَبَتَتْ
٤٢- وحيثُ يختَلُ رُكْنٌ مِنَ الثَلاثَةِ ... أثبِتْ شُذوذَهُ لو أنّهُ في العَشْرَةِ
٤٣- وَخيرُ نَهجٍ هوَ نَهجُ السّلَفِ ... إنْ أجمَعوا فكنْ عليه ، أو في مُختَلفِ

أجمع أهل العلم بأنَّ القراءة الصحيحة يجب أن تجتمع فيها ثلاثة أركان(١) :
الأول: أن توافق اللغة العربية بوجه من الوجوه سواء أكان أفصح أو فصيحا مجمعا عليه أو مختلفا فيه مع قوّته.
الثاني: أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية.
الثالث: التواتر ، وهو أن يروي القراءة جماعة يستحيل تواطئهم على الكذب عن مثلهم وهكذا إلى رسول الله ﷺ بدون انقطاع في السند ، غير أن ابن الجزري يرى الشرط الثالث صحة السند حيث قال في منظومته: (٢) ،

فكل ما وافق وجه نحو*** وكان للرسم احتمالا يحوي
وصح إسنادا هو القرآن *** فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت *** شذوذه لو أنه في السبعة

وحيث يختلُّ ركن من هذه الأركان يجب إثبات شذوذه حتى لو وردَ في قراءة القراء السبعة المعتبرين بل العشرة لأن القرّاء الثلاثة الذين هم تمام العشرة هم من رواة السبعة ثم انفردوا بقراءآت صحيحة متواترة .
ونرى أن الأمر في قراءة القرآن قد جمعت بين الصحة والتواتر من خلال اهتمام الأمة في القرآن الكريم وعلومهِ ، و تكفل المولى تعالى بحفظه بقوله { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }الحجر٩ ، وخصَّ الله من اختاره بحفظه من أهله ، فتجردوا لتلقّيهِ وتعليمِهِ وبذلوا جهدهم في ضبطه وإتقانه وتلقوه عن النبي ﷺ حرفا ، حرفا، وهو الذي كتب ورسم في حضرتِهِ ﷺ بخط زيد ﷺ بجميع وجوهه المعبّر عنها بالأحرف السبعة ، وسنتكلم عنها في محلها، وإن اخْتَلَفَ عَلَيْكَ الحالُ أخي القارئ فكن على نهج وطريق السلفِ في كلّ مقروءٍ سواءً كان مُجْمَعًا عليه أو مُخْتَلِفا فيه ، فإنَّ الرشَدَ في اعتقادكَ ذلك ،

(١) – الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشَر/ ص ٢٨
(٢) – طيّبة النشر ١٠٥/١-١٠٦

٤٤- ومـــن رحمَـــةِ ربِّنـــا بنـــا ... علـى سـبعَةِ أحـرفٍ أنزَلَـهُ مهوّنـا
٤٥- واختَلَـفَ العُلَمـاءُ فـي المـرادِ ... وعنـدنا الـرّاجحُ قـولُ الـرّازي
٤٦- وقـالَ إنَّ الأوجُـهَ علـى سـبعَةٍ ... جمـعٍ لأسـمٍ أو إفـرادٍ أو تثنيَـةٍ
٤٧ والثّاني فـي التصـريفِ أو الإعرابِ ... والرابـعُ النقص والزيـادة مـعْ الأسبابِ
٤٨ والخامسُ تقديمٍ وتأخيرٍ في الكلماتِ ... والسادسُ الإبدالُ أو اختلافِ اللهجاتِ
٤٩- ولـم يَـزَلْ نبيُّنـا يُلِـحُّ فـي رجائِـهِ ... للهِ أن يخفِّـفَ علـى عِبـادِهِ
٥٠- فَـأُذِنَ لَـهُ أنْ يقـرأَ القـرآنَ ... مـنْ رَحمَتِـهِ علـى سـبعَةِ أحـرفٍ فَكـانَ

أمّا الحكمة في إنزال القرآن على سبعة أحرف فقد روى عن ابنِ عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((أقرأني جبريل على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف)) (١)
وذلك أن العرب الذي نزل القرآن بلغتهم ، ألسنتهم مختلفة ، ولهجاتهم متباينة ، فلو كلّفهم الله تعالى مخالفة لهجاتهم والعدول عنها لشقّ ذلك عليهم ، ولكان ذلك من قبيل التكلّف بما لا يدخل تحت الطاقة ، فاقتضت رحمة الله بهذه الأمة أن يخفف ويهون عليها حفظ كتابها وتلاوته كما يسّر لها أمر دينها، وقد اختلف العلماء في المراد بالأوجه السبعة اختلافا كثيرا وذهبوا مذاهب شتى، والذي نرجحه من بين هذه المذاهب ، ما ذهب إليه الإمام أبي الفضل الرازي رحمه الله (٢)، والذي لم يختلف فيه كثيرا عن رأي الإمام أبي القاسم محمد بن محمد بن علي النويري المتوفى سنة ٨٥٧ هجرية شارح طيبة النشر في القراءات العشر(٣) ، وهو مذهب الكثير من المحققين ، في أن المراد بهذه الأحرف والأوجه لا تخرج عن سبعة أمور:
الأول: اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع، نحو قوله في سورة البقرة {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ} قرئ لفظ { مسكين } بالإفراد ، وقرأ { مساكين } بالجمع ، وقوله في الحجرات { فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ } بالتثنية ، وقرئ { إخوتكم } أو{إِخْوَانَكُمْ } بالجمع ، واختلاف الأسماء في التذكير والتأنيث نحو { يقبل ، وتقبل } و{ يتوفاهم ، وتتوفاهم } بياء التذكير وتاء التأنيث.
الثاني: اختلاف في تصريف الأفعال ، نحو قوله تعالى في البقرة { وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرا } على انه فعل ماضي وقرئ { يطّوع } على انّه فعل مضارع ، وقوله تعالى في الأنبياء { قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ } قرئ {قال} على انه فعل ماضي وقرُئَ {قل} على إنه فعل أمر ، وقرأ { أَعْلَمُ } على إنه فعل مضارع ، وقرئَ { اعْلَمْ } بهمزة

(١) – رواه البخاري ٧٣/٥ ، ومسلم ١/ ٥٦٢-٥٦٣
(٢) – الوافي في شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي ص/٥
(٣) - طيّبة النشر ١٥٦/١

وصل مع سكون العين والميم على انه فعل أمر.
الثالث: اختلاف وجوه الإعراب ، نحو قوله تعالى في سورة البقرة { وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ } قرأ بضم التاء ورفع اللام على أن {لا } نافية وقرئ بفتح التاء وجزم اللام على أن {لَا } ناهية نحو {فَلَا تَسْأَلْنِي } في الكهف ، الفاء رابطة ولا: ناهية جازمة وتسألْ فعل مضارع مجزوم والياء مفعوله والنون للوقاية، وقوله تعالى { اللّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ} في إبراهيم ، بخفض هاء لفظ الجلالة على انّه بدل من العزيز ، وقرئ برفعها كما في الرعد { يَمْحُو اللّهُ } على أن لفظ الجلالة فاعل .
الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة ، كقوله تعالى في آل عمران { وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ } بإثبات الواو قبل السين ، وقرئ بحذفها ، {يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ } في الأنبياء وغيرها ، وقوله تعالى { قَالَ يَا بُشْرَى هَـذَا غُلاَمٌ } بزيادة الياء المفتوحة بعد الألف ، وقرئ بحذفها ، وقوله تعالى في الشورى { وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ } قرئ فبما بفاء قبل الباء وقرأ بحذفها بما نحو { والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ }
الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير ، كقوله تعالى في آل عمران { وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُوا } وقرئ بتقديم {وقتلوا} وتأخير { وقاتلوا } وقوله تعالى في الإسراء { ونَئَا بِجَانِبِهِ } بتقديم الهمزة على الألف وقرئ في فصّلت بتقديم الألف على الهمزة نحو{ وَنَأى بِجَانِبِهِ }
السادس: الاختلاف بالإبدال ، أي جعل حرف مكان آخر نحو { هُنَالِكَ تَبْلُوا } بيونس تبلوا بالتاء و{ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ }بسورة محمد ، بالياء ، وقوله تعالى { فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ } بآل عمران قرئ بالفاء ، وقرئ بالواو نحو { وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ } بالنساء ، وقرئ{ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ } بالتكوير ، بالضاد ، وقرئ بالظاء { ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا}
السابع : الاختلاف في اللهجات ، كالفتح والإمالة ، والإظهار والإدغام ، والتسهيل والتحقيق ، والتفخيم والترقيق ، ويدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفتْ فيها لغة القبائل وتباينت ألسنتهم في النطق نحو{ فِي بُيُوتٍ } بضم الباء وكسرها ونحو{تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ، } و{ وَخِيفَةً } ونحو زبورا ، وشنئان ، و السحت ، و الأذن ، و بزعمهم ، و يعزب ، ويقنط ،
فالحكمة في الأحرف السبعة أنَّ النبيّ ﷺ بما رواه عنه أبي بن كعب كان عند أضاة (١) بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال إنَّ الله يأمركَ أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال ﷺ ((أسأل الله معافاته ومغفرته وإنّ أمتي لا تطيق ذلك)) ثم أتاه الثانية فقال : إنَّ الله يأمركَ أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين ، فقال ﷺ ((أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإنّ أمتي لا تطيق ذلك)) ثم جاءه الثالثة فقال : إنَّ الله يأمركَ أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف .

(١) – والأضاة بفتح الهمزة مستنقع الماء وكان بموضع من المدينة وينسب إلى بني غفار فقد نزلوا عنده/ ١٦٤/١ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع تأليف عبد الله عبد العزيز البكري / عالم الكتاب بيروت تحقيق مصطفى السقا

فقال ﷺ « أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإنّ أمتي لا تطيق ذلك » ثمَّ جاءهُ الرابعة فقال : إنَّ الله يأمركَ أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا فقد أصابوا (١)
ولم يزل رسول الله ﷺ يردد في المسألة ويلحُّ في الرجاء حتى أذن الله لـه أن يُقرئَ أُمّتهُ القرآن على سبعة أحرف ، فكان ﷺ يُقرأ كلّ قبيلة بما يوافق ويلائم لسانها ،.

٥١- وَبجزءٍ منَ السّبعَةِ أحرفٍ أخَذوا ... القـرّاءُ العَشَـرَةُ وللرّوايـةِ حقّقـوا
٥٢- القِـراءات المُشـتَهَرةَ للقـرآن ... بمـا وافـقَ رسمَ المصحفِ العثماني
٥٣- وكـلُّ هـذهِ القـراءاتِ موافقـةٌ ... لِخطِّ المصْحَفِ الأمِ وإجماعِ الصّحابةْ
٥٤- بـأيِّ حـرفٍ تقرأن فقدْ أصَبتَ ... كمـا بمسـندِ الشّـيخين قَـدْ ثَبَـتَ
٥٥- بالشّـرطِ عَـنْ أئِمّـةِ القـرآنِ ... تفـوزُ بالتحقيـقِ والإتقـانِ
٥٦- فهم شموسٌ على الأرضِ ظهَرَتْ ... أنوارهم وقلوبُ القارئينَ منها نوّرَتْ

فالأحرف السبعة نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة ، ومن يرى أن قراءة كل قارئ هي أحد الأحرف السبعة فإنه بعيد عن الصحة ، بل القراءات التي يقرأ بها الأئمة العشرة والتي يقرأ بها النّاس اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، وهذه القراءات جميعها موافقة لخط المصحف الأم الذي بعث به الخليفة عثمان ﷺ إلى الأمصار بعد إجماع الصحابة ﷺ على توحيد كتابة المصحف ، وطرح ما يخالفها ، وإنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة ، وجامعة للعرضة الأخيرة ، والقراءات العشرة ثابتة متواترة معلومة من الدين بالضرورة ، وكل حرف انفرد به إمام من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزّل على رسول الله ﷺ ، ومن قرأ بشروط الروايات عن الأئمة فهو الفائز بالتحقيق والإتقان ، وحتى المسلم الذي لا يقرأ بالرواية فإنه على الخير الكثير ، ولكن ليُعلم أن لهذا العلم سبيلين أو طريقين ، الرواية والدراية ، فالدراية أن تقرأ القرآن صحيحا بلا لحن خفي أو جلي ممكن أن تتعلم ذلك على الشيوخ الأفاضل في هذا العلم ، والرواية هي سند أو ارتباط روحي نوريٌ يبدأ من الحبيب المصطفى ﷺ إلى القارئ الكريم فإن المصطفى ﷺ مركز النور المشع إلى الأمة المحمدية وما السلسلة المباركة للمشايخ القراء إلا هي محطات لتوليد وبث هذا النور ليصل إلى القاري المشترك نوره منظما مبرمجا كما هو الحال لسلسلة المحطات الكهربائية ، كذلك القراء فحالهم هكذا إذا تعلم وارتبط فإنه يرتبط لا محالة بالسلسلة النبوية المنوّرة المباركة ، وإلا فلا !!

(١) – أنظر صحيح البخاري ١١٧٧/٣ رقم ٣٠٤٧ / صحيح مسلم ٥٦٠/١ رقم ٨١٨ / وجامع البيان عن تأويل القرآن / محمد بن جرير الطبري ٣٥/١ ، وفضائل القرآن لابن كثير ٥٤/١

٥٧- والحمدُ للهِ بما قَدْ خصّنا ... وبنورِ كتابِ اللهِ أنارَ قَلْبَنا
٥٨- وَهذهِ أُرجوزَتي تَختَصُ ... عمّا رواهُ الشّيخُ حَفصُ
٥٩- ولا أقولُ إنَّها قَدْ فُضّلَتْ ... أراجيزَ القراءةِ بلْ بخيرِها شاركتْ
٦٠- ضمنتُها معلومةَ بما انطَوَتْ ... عَليهِ كُتْبُ القومِ وعَنهُمْ نَقَلَتْ
٦١- كالقولِ بالعوذِ وبالبسمَلةِ ... واللحنِ ومراتبِ التّلاوةِ
٦٢- ومخارِجِ الحروفِ والصّفاتِ ... والمدِّ والنونَ والميمِ الساكِناتِ
٦٣- والوقفِ والابتداءِ والإدغامِ ... ولام أل وكلِّ حكمٍ واردٍ للّامِ
٦٤-.وبابِ القلقَلةِ وحكمِ الرا ... وهاءِ الضّميرِ وحكمِها وما تَلا
٦٥- ومواضعِ السّكتِ والتّاءاتِ ... والهمزِ وفوائدَ ومفرداتِ
٦٦- فأسألُ الرحمنَ لكلِّ من عملْ ... بهذهِ المنظومةِ وبها اشتَغَل
٦٧- شفاعَةَ محمّدٍ العدنانِ ... في جنّةِ الخُلدِ بأعلى الجنانِ

.

الحمد رأس الشكر ، كما أنّ الإخلاص رأس الإيمان ، لأنّ فيه إظهار النعمة والإشادة بها ولأنّه أعمّ منه فهو شكرٌ وزيادة ، فله الحمد كلّه الهادي للصواب ، وله الحمد كلّه أن جعلني من خدّام هذا الكتاب (١) ، وله الحمدُ الذي فاوت بين العباد ، وله الحمد أن اختصَّ برحمته من يشاء ، نحمده أن خصّنا بمعرفة جزئية من كتابه الكريم ، الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية ، فنحمده أن نوّر قلوبنا بنور هذا الكتاب،
وهذه: الواو حسب ما قبلها ، هذه : الهاء للتنبيه ، وذه: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وأرجوزة خبرها، والرجز بحر من بحور الشعر ونوع من أنواعه يكون على مصراع منه منفردًا ، وتسمى قصائده أراجيز ، وأحدها أرجوزة ، فهو كهيئة السجع (٢) إلا أنه في وزن الشعر ويسمى قائله راجزًا ، وجرى على لسان النبي ﷺ ضربان من ضروب الرجز (المنهوك) و(المشطور) فالمنهوك قول النبي ﷺ (أنا النبي لا كذب أنا أبن عبد المطلب) (٣) ، والمشطور كقوله في رواية جندب أن النبيَّ ﷺ دَمِيَتْ أصبعهُ فقال (هل أنت إلاّ إصبْعٌ دَمَيْتِ * وفي سبيل الله ما لقيْتِ) ، وأرجوزتنا هذه تختص برواية الشيخ حفص عن عاصم ولو أننا تكلمنا عن القراء العشرة فيما تقدّم إتماما للفائدة ، وإنها أرجوزة متواضعة على قدر الحال قد لا ترتقي إلى ما ألفه المشايخ القراء ولكن اسأل الله العزيز الحكيم أن تشاركَ تلك الأراجيز بخير القرآن وأن يجعلها الله في ميزان حسناتنا وهو القادر على ذلك لا رب سواه ، وقد ضمنتُ منظومتنا هذه بما يسّر

.

(١) – أعني القرآن الكريم
(٢) – السجع الكلام المقفى والجمع أسجاع وأساجيع / مختار الصحاح باب السين ٢٨٠-٣٢٦
(٣) – كما رواه البراء أنّه رآه على بغلة بيضاء يرتجز ويقول أنا النبي لا كذب .... الخ، صحيح ا البخاري ١٠٥١/٣،رقم ٢٧٠٩ ومسلم ١٤٠٠/٣ رقم ١٧٧٦

الله لنا وفتحه علينا من بركات القرآن ما حوته كتب القراءات ونقلت إلينا بالتواتر بدأً بالاستعاذة مرورا بكل ما يحتاجه القارئ من أصول القراءة والتجويد وسنشرع بعون الله بشرح المواضيع تباعا وهو الهادي إلى سواء السبيل.

باب الاستعاذة

٦٨- فاستعذ بالله من الشيطانِ ... في بدءِ قراءةِ القرآنِ

٦٩- فواجبةٌ عِنْدَ جميعِ الرسْلِ ... أمرُ الإلهِ آيةٌ في النَحْلِ

٧٠- ووقعَ الخلافُ فيما أنّها ... لَيستْ من القرآنِ لكنْ أنّها

٧١- تُطلَبُ عِنْدَ تِلاوةِ القرآنِ ... الواردِ بالعوذِ منِ الشّيطانِ

٧٢- بالصيغةِ التي نَزَلَ بها الأمرْ ... في سورةِ النحلِ فدقّقْ وافتَكِرْ

٧٣- وهيَ أعوذُ باللهِ منِ الشّيطانِ ... المبلسِ المطرودِ منِ الرحمنِ

٧٤- وإن زِدّتَ على اللفظِ فلمْ ... يَردعنِ القرّاءِ فيما قدْ عُلِمْ

٧٥- وهيَ بأربعِ حالاتِ تجي ... اثنين في جهرٍ ومثلُهما خفي

٧٦- فالجهرُ في التعليمِ والمحافِلِ ... إنصاتٍ لسامعٍ وتعليمٍ لجاهِلِ

٧٧- والسّرُ بالقراءةِ في الصّلاةِ ... والإنفرادُ والدّورُ جماعاتِ

٧٨- وإن توقّفتَ عن القراءةِ استُحِبّْ ... عودُكَ للعوذِ بلْ قالوا يَجِبْ

٧٩- وللعوْذ في القراءةِ أوجهٌ أربعةْ ... قطعُ الجميعِ ومِثلُها للبسملة

٨٠-والقطعُ والوصلُ عن القرّاءِ ثبتْ ... بأي وجهٍ تقرأنْ فقدْ أصبتْ

فاستعذ: الفاء واقعة في جواب إذا ، وأمرٌ فاعله مستتر (بالله من الشيطانِ) كلاهما جار ومجرور متعلقان باستعذ ، والجملة لا محلّ لها ، والاستعاذة : طلب العوذ ، مصدر استعاذ بالله ، أي طلب عصمته ، من عاذَ ، يعوذُ ، عوذاً وعياذاً، وقدمت الاستعاذة على مواضيع أصول القراءة لتقدّمها حكما(١) والمشهور الذي عليه الجمهور أنّ الاستعاذة إنما تكونُ قبل التلاوة لدفع الموسوس عنها ، وقد جاء في الاستعاذة أحاديث كثيرة ، يطول ذكرها هنا موطنها ما حوته كتب الحديث والتفسير ، وقد روي أن جبريل عليه السلام أول ما نزل بالقرآن على رسول الله ﷺ أمره بالاستعاذة ، كما قال الإمام أبو جعفر بن جرير(٢) عن حديث رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنه أول ما نزل جبريل على محمد ﷺ قال: يا محمد استعذ، قال ﷺ « أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » ثم قال : عليه السلام قل: « بسم الله الرحمن الرحيم » ثم قال عليه السلام{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } العلق ، قال عبد الله

(١) – طيّبة النشر ٢٧٦/١

(٢) – انظر تفسير ابن كثير للإمام إسماعيل بن كثير المتوفى ٧٧٤ هـ ١/ ١٥ ، والعجاب في بين الأسباب لابن حجر العسقلاني ط١ ٢٢٣/١ تحقيق عبد الحكم محمد الأنيس

وهي أول سورة أنزلها الله على محمد ﷺ ، قال ابن كثير في تفسيره (١) ، وأحتج الموجبون للاستعاذة بظاهر الآية { **فاستعذ** } وهو أمرٌ ظاهره الوجوب وبمواظبة النبي ﷺ عليها ولأنها تدرأ شر الشيطان وما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب ، ولأن الاستعاذة أحوط وهو أحد مسالك الوجوب ،

والذي أرى بعد مطالعتي الأدلّة فإن وجوبها أقرب إلى الحق من غيره ، لقوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٢) وأفضل الصيغ ما جاء في هذه الآية (أعوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) وهذا النطق هو الميسر الذي جاءَ سهلا على اللسان وهكذا تلفظ به رسول الله ﷺ ولَم يزد عليه (٣) ، قال الإمام أبى القاسم ألشاطبي(٤) ، في منظومته حرز الأماني:

وقد ذكروا لَفْظَ الرسولِ فلم يزد *** ولوْ صحَّ هذا النقلُ لم يبق مجملا

و{ أعوذ } فعل مضارع علامة مضارعته الهمزة في أوله ، وعلامة رفعه ضم آخره ، ومعنى أعوذُ بالله ، أعتصم بالله وأمتنع بالله من الشيطان الرجيم ، {بالله} جر بباء الصفة، وموضع الباء نصب لأنها قد حلّت محلَّ مفعولٍ ، وعلامة جره كسرة الهاء ، والأصل أعوذ بالإله ، فحذفوا الهمزة اختصاراً وأدغموا اللام في اللام ، فالتشديد من أجل ذلك ، و{ من } حرف جر ويأتي لمبتدأ الغاية ، كما أن إلى لمنتهى الغاية ، مثلما تقول خرجت من العراق إلى مكة ، و{ الشيطان } جر بمن ، علامة جرّه كسرة النون ، وشددت الشين لإدغام اللام فيها ، فإن قيل : لمَ فُتِحتِ النون في قولك منَ الشيطانِ ، وكسرت النون في قولك عَنِ الشيطان؟ فالجواب في ذلك أن النون حرّكت فيهما لالتقاء الساكنين ، واختيار الفتح في ﴿منْ﴾ لانكسار الميم واختاروا الكسر في﴿عن﴾ لانفتاح العين ، { الرجيم } جر نعت للشيطان ، علامة جرّه كسرة الميم ، ولم تنون لدخول الألف واللام عليها (٥) ، والاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة ، بصيغتها التي وردت في سورة النحل وهي { أعوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } وهي موافقة لما رواه ابن مسعود من قوله ﷺ حين قرأ عليه { أعوذُ بِاللَّهِ السميع العليم مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } قال ﷺ قلْ يا بنَ أُمّ عَبْدٍ { أعوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } (٦)، وهناك أحاديث كثيرة وردت بالزيادة على لفظ التعوذ الوارد في سورة النحل ، والتقيد باللفظ الوارد في القرآن امتثالا لأمر الله أراه الأفضل عندنا ، ولا بأس بالزيادات التي ثبتت في أحاديث صحيحة ، كالسميع العليم ، أو العظيم أو الكريم أو

---

(١) - تفسير ابن كثير ١٥/١

(٢) - النحل:٩٨.

(٣) - إلا في صلاة الليل كان يقول (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه).

(٤) - انظر الوافي في شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي ص / ٣٤

(٥) – واللام تدغم في أربعة عشرَ حرفاً وهي نصف حروف المعجم لأنها أوسع الحروف مخرجاً وهي تخرج من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرف اللسان وفويق الضاحك والناب والرباعية والثنية فلما اتّسعت في الفم وقربت من الحروف أدغمت فيها

(٦) – طيّبة النشر ٢٨٥/١

بسلطانه ، أو{من الشيطان من نفثه ونفخه} كما أثبتته الآيات في القرآن الكريم وهي { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }الأعراف ، و { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ }النحل ، و{ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}غافر، و{ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} فصلت ،.

والعجب ممن ينفي الاستعاذة أو يعتبرها غير واجبة أو يعتبرها ليست من القرآن وهي آية محكمة من القرآن وردت في أربع سور منه، وكلّها بصيغة الأمر، أو يعتبرها مستحبة فقط، أو يعتبرها مندوبة، فما وجه ذلك وما هو وجه النفي ؟ لا أرى وجهاً لذلك مع وجود الأمر ألإلهي القاطع (فاستعذ) ، وهو للوجوب إلا إذا وُجِدَتْ قرينة تصرفه عن الوجوب إلى غيره من الندب أو الإباحة ، وعذراً أنا لست بمستوى الكبار الذين كتبوا ونقلوا الواحد عن الآخر الاستحباب والندب أو الوجوب !! ، ولكن فطرني الله على أن ما بين دفتي القرآن { قرآن } خصوصا إذا كان الأمر بذلك المولى ﷻ ، وإذا رضينا بالنقص والزيادة فيه فإننا شاركنا المشككين بنقصه ، نعوذ بالله من ذلك ، وقد فهمت على أن الأصل في الأحكام عدم التأويل ، وأن حكم الظاهر وجوب العمل به ، والعدول إلى غيره لابد له من دليل يقتضيه ، فحكم العام على العموم حتى يرد دليل يخصصه ، والمطلق محمول على الإطلاق حتى يرد ما يقيّده ، والأمر على الوجوب حتى يقوم دليل على صرفه إلى غيره من الندب والإرشاد ، والنهي محمول على التحريم حتى يدلّ دليلٌ إلى غير التحريم ، وهكذا الأحكام ، فأين الأدلة التي صرفت وجوب الاستعاذة إلى غير الوجوب ؟ سؤال متروك الإجابة عليه لكل من ألف كتابا بصيغة النقل عمن سلفه ولم يسأل نفسه عن ذلك !! وللاستعاذة أربع حالات ، حالتان يجهر فيهما ، وحالتان يسرُّ فيهما ، فيجهر فيهما عند القراءة في المحافل وعند التعليم لينصت السامع للقراءة من أوّلها ، ويسرُّ بها في الإنفراد في الصلاة ، وفي الدور إذا قرأ مع جماعة ولم يكن هو المبتدئ ، ولها مع البسملة أربعة أحكام

١- وصل ـ وصل ، أي وصل الاستعاذة بالبسملة مع أول السورة .
٢- وصل ـ قطع، أي وصل الاستعاذة بالبسملة دون أول السورة.
٣- قطع ـ وصل، أي قطع الاستعاذة ووصل البسملة مع أول السورة.
٤- قطع ـ قطع، أي قطع الاستعاذة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة ،

وإذا أراد القارئ أن ينتقل من سورة إلى أخرى فعليه:

- الوقف على نهاية السورة قليلا دفعاً للإيهام.
- محاولة عدم الاستعاذة فيما بين السورتين لأنه مستمر في القراءة ولا حاجة للاستعاذة ثانية ، وإن توقف القارئ عن القراءة بسبب خارج عن القراءة فإنه يستأنف الاستعاذة .

باب البسملة

٨١- فَبسـمِلَنْ فـي بـدءِ كـلِّ سـورةْ ... مُخيّـرًا إن لـمْ تَكُـنْ محصـورةْ
٨٢- لكونِهـا قـدْ ثَبَتَـتْ فـي النَّمـلِ ... مشـروعةً فـي بـدءِ كـلِّ أمـرٍ
٨٣- مُستَحسَـنٌ الإقتِـدا بالقـرآنِ ... واخـرج مـن الخـلافِ باستحسـانِ
٨٤- فأثبتها حيثُ كُنتَ قَارِئاً للذكرِ ... شأنُ المكرراتِ الواردةِ في الذّكرِ
٨٥- واستثنينْ التوبـةَ فـي القرآنِ ... نُزولُهـا فـي غضَـبِ الرحمـنِ
٨٦- فأعطِيَـتْ رحمَتُـهُ للنّمـلِ ... فـي زجرِهـا إشـارةٌ للعقـلِ(*)
٨٧- فمذهبُ الإمـامِ فـي القـراءةْ ... إثباتها فـي كـلِّ عـدا بـراءةْ (١)
٨٨- واقـرأْ فـي الأواسطِ باختيارٍ ... ورأينـا وجوبهـا للقـارئ
٨٩- إلا إذا القـارئُ كـانَ مـاهرًا ... بالإبتـدا والوقـفِ لـيسَ جـاهِلا
٩٠- وجـائز الإثبـاتِ فـي كـلِّ حالـةٍ ... ومنعـوا إلحاقهـا بنهايـةِ سـورةٍ

البسملة مصدر ((بسمل)) إذا قال بسم الله ، وهو مركّبٌ من اسمين ، شبيه بباب النحت في النسب (٢) ، كقولهم حضرمي نسبة إلى حضرموت ، والبسملة مصدر جمعت حروفه من ((باسم الله)) ثمّ صارت حقيقة عرفية في بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو المراد هنا ، فإن قال قائل: الأسماء لا تنصرف وإنما التصرّف للأفعال كقولك ضرب يضرب ضربا ً، فلم قالت العرب بسملَ يبسملُ بسملةً؟ فالجواب في ذلك أنّ هذه الأسماء مشتقّة من الأفعال فصارت الباء كبعض حروفه ، و { بسم } جر بباء الصفة وهي زائدة ، فإن قيل ما موضع الباء من بسم الله ؟ قال الكسائي لا موضع للباء لأنها أداة وقال الفراء: موضع الباء نصب على تقدير أقول[بسم الله ، أو قل بسم الله] وقال البصريون : موضع الباء رفع بالابتداء أو بخبر الابتداء فكان التقدير أول كلامي [باسم الله ، أو باسم أول كلامي] (٣) ، وعلامة الجر كسرة الميم ولم تنون لأنه مضاف(٤) ، وأسقطت الألف من بسم والأصل [باسم] لأنها كثرة على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود ، فحذفت الألف اختصارا ًمن الخط لأنها ألفُ وصل ساقطة في اللفظ { الله } جر بإضافة الاسم إليه ، والأصل باسم الإله ، فحذفت الهمزة اختصارا ًوأُدغِمَتْ اللام في اللام فالتشديد من أجل ذلك ، ولم تنون لدخول الألف واللام ، { الرحمن ، الرحيم } جرّان صفتان لله تعالى بكسر النون والميم ، وأدغمت اللام في الراء لقرب المخرجين ،

(*) – لا اعلق على هذا البيت لكن أذكّر، نحن لا نعجب من سليمان عليه السلام نبي وأعطاه الله التمكين ، لكن هل لا نعجب من نملة تنذر جيشها بالدخول في مساكنهم كيف عرفت النبي سليمان؟ فرحمة سورة التوبة أعطيت للنمل !!

(١)- مذهب الإمام حفص أنها آية من الفاتحة ومن كلّ سورة عدا براءة

(٢) – أي أنهم يأخذون اسمين فينحتون منهما لفظا واحدا

(٣) –إعراب ثلاثين سورة من القران لإمام اللغة ابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد المتوفى ٣٧٠ للهجرة

(٤) – لأنّ الإضافة زائدة والتنوين زائد ولا يجمع بين زائدين

وشددت الراء فيهما لانقلاب اللام راءً ثمّ أُدغمت الراء في الراء، فإن سأل سائل فقال: إنما أُدغمت اللام في الراء لقرب المخرجين فهل يجوز إدغام الراء في اللام نحو { اسْتَغْفِرْ لَهُمْ } فقل لا ، لأن سيبويه وغيره من البصريين لا يجيزون إدغام الراء في اللام لأن الراء حرف تكرير وإدغامه كإدغام الحرف المشدد نحو {مسَّ سقر} وإدغام المشدد فيما بعده خطأ ، ألاّ الفراء فإنه يجيز إدغام الراء في اللام وعكسه (١)،

والبسملة آية من سورة الفاتحة عند الشافعية اتفاقا و في غيرها على الأصح ، وابن كثير وعاصم يعتقدونها آية من الفاتحة ومن كل سورة ووافقهم حمزة على الفاتحة فقط (٢) ، وافتتح بها الصحابة كتاب الله ، وممن يعتبرها آية من كل سورة إلا براءة ، ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو هريرة وعلي ﷺ، ومن التابعين عطاء وطاووس وسعيد بن جبير ومكحول والزهري ، وبه يقول عبد الله بن المبارك والشافعي واحمد بن حنبل في رواية عنه واسحق بن راهوية وأبو عبيد القاسم بن سلام رحمهم الله وقال مالك وأبو حنيفة وأصحابهما ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور(٣) ، رحمهم الله جميعا وهم قدوتنا جميعا لكن أين نذهب بقوله تعالى { إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } النمل٣٠ ، وهل هناك دليل على أن ما حواه القران من آية أو جزأ آية وهو كلام رب العزة والجلال سواء أمرٌ أو نهي أو حكاية عن نبي أو غيرها لنا الخيرة في أن نعتبرها آية أو لا نعتبرها ؟!! وهو القائل سبحانه { ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ } ، وقوله تعالى { كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } وقوله تعالى { كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} وقوله تعالى {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا} وقوله تعالى { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ } وقوله تعالى { وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ } وقوله تعالى { كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} ، والآيات المحكمة والمفصّلة من لدن حكيم خبير لا تحتاج إلى الآراء أضف أنَّ النبيَّ ﷺ لم ينهى عن قراءتها بل كان يقرأها في الصلاة وغير الصلاة والأحاديث الواردة عن النبي ﷺ كان يبدأ بالحمد صحيحة ولا تعني عدم قراءة البسملة معها وهي الآية المتفق على أنها منها ، لذا فإنَّ البسملة قراءتها واجبة في بداية سور القرآن إلا في سورة التوبة ، فلا تُقرأ لان البسملة آية رحمة . والتوبة نزلت في حال الغضب ونقض ألمشركين لعهودهم فلا وجه لاقترانهما ولم يأمر بكتابتها سيدنا رسول الله ﷺ والمعلوم من كتابة القرآن أنها توقيفية أما صيغتها (بسم الله الرحمن الرحيم) وعند عدم ابتداء القارئ من بداية السورة فهو مخير في أن يأتي بها أم لا. وتجب عليه الاستعاذة . وإذا أراد الانتقال لسورة أخرى فلا يوصل آخر السورة المنتهية بالبسملة من السورة اللاحقة بل يقف يسيراً دفعاً للإيهام بأنها من آخر السورة .

---

(١) – أعراب ثلاثين سورة من القران / لابن خالويه .
(٢) – طيبة النشر ٢٩٤/١-٢٩٥
(٣) – تفسير ابن كثير ١٧/١وتفسير القرطبي ١٢٧/١ ، وفتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٢٧/٢

ألمنتهية ، وحكم الإتيان بها في أول السورة أو بين السورتين أربعة أحكام :
١-الوقف على آخر السورة وعلى البسملة .
٢-الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول التالية .
٣- وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية .
٤- وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها.
وكلها جائزة ماعدا الفقرة (٤) لكي لا يتوهم السامع بأن البسملة من السورة المنتهية، فإن سأل سائل هل أن البسملة لا تقرأ إلا في بدايات السور؟ وخيّرتم القارئ في أنْ يأتي بها في الأواسط أو لا يأتي فما هو الراجح؟
فالجواب: يترجح أحيانا قراءة البسملة في غير بدايات السور للقارئ الذي لا يجيد المعاني احتياطاً للأسباب التالية:
أولا: في بداية الصفحة ١٣٥ طبعة المدينة المنوّرة { وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ} (١) فإذا استعاذ القارئ فقط ثم يقول { وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ}عاد الضمير إلى الشيطان وفهم السامع بأن الشيطان هو الذي قال ذلك !!
ثانياً: بداية صفحة ٢٥١ طبعة مصحف المدينة المنوّرة {لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ} (٢) فإن أراد القارئ أن يقرأ بالاستعاذة فقط دون البسملة قائلاً { أعوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ } فهم السامع بأن دعوة الحق للشيطان وهذا كفر لا يجوز ، فهنا وجب عليهِ أن يبسمل بعد الاستعاذة .
ثالثا : في بداية الصفحة ١٦٨ قوله تعالى { قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ } (٣) ، فإذا لم يبسمل القارئ فهم من المعنى أن القائل هو إبليس لعنه الله،
رابعا: في الصفحة ٣٦٠ الآية ٣ من سورة الفرقان إذا بدأنا القراءة من قوله تعالى { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً } (٤) بدون بسملة واكتفينا بالاستعاذة فقط عاد الضمير إلى الملعون، ولكن بالبسملة يفهم السامع أن الضمير يعود إلى لفظ الجلالة.
فالبسملة مشروعة عند البدء بكل أمر مستحسن إقتداءً بالقرآن الكريم وكما قال ﷺ ((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع)) (٥) ، وبمناسبة شرح هذه المنظومة المباركة أرى من المناسب أن أذكر خواص بسم الله الرحمن الرحيم قلته في رسالة لي عن البسملة بعنوان ، مشكاة الأنوار فيما يروى عن البسملة من الأسرار ألفتها عام ١٤٢٣ هجرية الموافق ٢٠٠٢ للميلاد

(١) - (الأنعام ، الآية٦٠
(٢) - (الرعد: الآية١٤
(٣) - الأعراف ١٤٤
(٤) - الفرقان ٣
(٥) –أنظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٢٠/٨ ، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري ١١/١ و١٠٢/١ ،

مشكاة الأنوار فيما يروى عن البسملة من أسرار

بـــدأ ت ببســـم أللهِ أول شـرعـــتي (١) بهـا بـــدأ الـذ كـــر فـــي كـــل ســـورة
وتيقنـــــت أن الســـــر قـــــام بهـــا كخـــواص كـــن لخـــواص الخليـــقة (٢)
وقال فيـها العلماء بمـا لا يحصى كتبـا فما بلغوا ألأسرار وبما عليه انطوت(٣)
وقال **علي لـــو شـئت** لأوقرت (٤)منهـا ســبعين بعيـراً مـــن الأســـرار محملـة
وكـــل أمـــر ذي بـــال لا يبـــدأ بهـا هـــو عرضـــة للشـيطان والوسوسـة (٥)
فـــأول كـــلام خـــطَّ بقلـــم ألقـــدرة بـــاء البهـــاء مـــن الرحمـــن هـديةٍ (٦)
ثـــمَّ ســـين ســـناء أللهِ ومـــيم مجـــده هـــذا الذي ثبت عـــن علمـــاء الصنعـة
عـــدد حروفهـا تسـعة عشـر مرقومـة بعـــدد خـــزنة النـــار ألزبانيـــة (٧)
فمـن ابتغـى السِّـــرَّ والسـعادة والهنـا فليـــدع‘ بهـــا وقايـــة مـــن الخزنـــة
هـذا ألـذي قالـه اِبن مسعود بروايتـه فيجعـل الله لـــه بكـــل حـــرف جُنَّـــة
وكل كتاب يلقـى على ألأرض ببسـملة يبعث أللهُ ملائكـة يحفونـه بالأجنحة (٨)
حتـــى يبعـــث الله وليـــاً صالحـــاً يرفعـه مـــن الأرض بشـيمة وحمية (٩)
ومـــن قـــرأ بســـم أللهِ موقـــناً بهـــا إلا معـــه ألجبـال بالتسـبيح هلّلـت (١٠)
كـــذلك الجنَّـــة تُســـعد ملبيـــة ستراً مـن ألنـار واجْعلـه بحـوزةِ (١١)
أنـــزل أللهُ مـــن الســـماء كتبـــا تعـــدادها أربـــع مـــن بعـــد مئـــة (١٢)
جـــاءت بشرائـــع العـــالم قاطبـــة أسرارها جمعت في القرآن فالفاتحة (١٣)
وجُمِـــعَتْ معـــاني الكتـــب كلّهـــا بباء ألبسـملة بـأكْمل سـر أربـت (١٤)

.

---

(١) ألشـرعة ـ ألشريعة أو المنهاج
(٢) تيقنت ـ من أليقين أن ألسر في بسم الله الرحمن الرحيم لخواص العباد ككن في القدرة ألإلهية (وكل شيء بقدرة الله).
(٣) انطوت ـ فيما حوته من ألسر
(٤) ألوقر ـ الحمل ألثقيل
(٥) أي كل أمر لا يبدأ ببسم أللهِ الرحمن الرحيم
(٦) روي عن النبي (صلى أللهُ عليه وسلم) أنه قال أول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم .
(٧) عدد حروف ألبسملة تسعة عشر حرفاً بعدد خزنة ألنار فمن أراد الخلاص منهم فليدعُ بها .
(٨) عن علي(رضي الله عنه) مرفوعا(ما من كتاب يلقى على الأرض وفيه بسم الله الرحمن الرحيم إلا بعث الله ملائكة يحفونه بأجنحتهم حتى يبعث الله ولياً من أوليائه يرفعه من ألأرض.
(٩) الشيمة ـ من الخلق . والحمية . الدفاع عن النفس .
(١٠) روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه قال (من قرأ بسم الله مؤ مناً بها سبحت معه ألجبال) .
(١١) روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه قال (إذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قالت الجنة لبيك وسعديك اللهم زحزحه عن النار وادخله الجنة)
(١٢) أنزل أللهُ على ألنبي شيت ستين وعلى النبي إبراهيم ثلاثين وعلى النبي موسى قبل ألتوراة عشرة والتوراة وألانجيل والزبور والقرآن .
(١٣) يروى أن معاني الكتب ألمنزّلة جمعت في القرآن الكريم ومعاني ألقرآن جمعت في سورة ألفاتحة ولذا سميّت أم الكتاب ومعانيها مجموعة في ألبسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعناها بي كان وبي يكون ما يكو ن
(١٤) أربت ـ زادت

ومـا وقـع فـي سـورة النمـل عــــ ـــــن سيد مَلَكَ كل ما على البرية (١٥)
برســـالة حَمَلَهــا ألهدهـــد لســبإٍ يـدعو ملكـةً وقومهـا بأفضـل دعـوة (١٦)
ومـن أسـرارها حـذف ألفهـا لمافيـــ ـــها من ألتكبر والتطاول فأسقطتِ (١٧)
فثبــت ألبـاء منـذ ألســت' بربكــم إنقيـاداً لله وطاعــة لشــرف العنديــة
فـــالله عنـــد ألمنكســرة قـــلوبهم فخصّـت بلفـظ الجلالـة بعـد التسـمية
فمابيـن الإسـم الأعظـم والبسـملة إلا كقرب السـواد مـن البيـاض فـي المقلـة
فباســم الله ظهـــر العـــالم أجمعـــه واخـتص بخصـائص الأسـماء الثلاثــة
فــــالله جـــامع للأســماء كلهـــا وهــو الأعظـم بــلا ريـب ولا شــبهةِ
كمـا اخـتص الـرحمن بالـدنيا صـفة لتسـتعين بـالمعبود مــولي ألنعمـــة
واخـتصَّ اسـم ألـرحيم بـدار الآخـرة لكـــلِّ مـــن آمـــن بعـــالم الشــهادة
فبعْـدَ نفخـة الـرحمن تـراءت لآد م علـى بــاب رضـوان قبـل النبـوّة (١٨)
فبهــا تكلَّــم إدريــس علـــوماً جمّــةً علـــى نهـج الحقيقـة عـن يَـدِ قـدرة
وبهـــا دعـــا نـــوح علــــى قَوْمِــهِ وبهـا نجـى مـن ركـب فـي السـفينة
وبهـا جـرت ألسـفينة شـرقا ومغربـا فـرست علــى ألجـوديِّ بـأمر وقـدرةٍ
وبها أنكافأ نمرود ومنجنيق (١٩) ناره فكانــت علــى إبـراهيم بـرداً بسـلامة
وبهـا اطمـأن قلـب الخليل حـين دعـا الطيور فلبت ساعية بعد أجزاءٍ مبعثرةٍ
وبهـــا شُــفيَّ يعقـــوب وَر'دَّ بَصَــرهُ بعـد الحـزن والعمـى لفـراق الأحبـة
وبها نجا الصّدّيق (٢٠) من كيد إخوته فكانـت لـه فـي البئـر أنيسـا مـن الظلمـة
وبهـــا نجـــا أيـــوب مـــن ضـــرٍّ مســـَّهُ لمرض عُـضال وصَبْر ٍعلـى البليَّـةِ
وبهـــا لانَ الحـــديدُ لـــداود صَنْـــعةً سابغاتٍ (٢١) والجبال بالتسبيح أوّبت(٢٢)

(١٥-١٦) ما وقع في سورة ألنمل عن سيدنا سليمان ألنبي في كتابه لبلقيس(إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن ألرحيم) من أنهُ بهذا أللفظ العربي وهذا الترتيب بل كان ذلك ترجمة عما في كتابه لها .

(١٧) الحكمة في أن ألله سبحانه وتعالى جعل افتتاح البسملة بالباء دون غيرها من الحروف وأسقطت ألألف من(اسم) وجعل ألباء في مكانها أن ألباء حرف شفوي تنفتح بـه ألشفة ما لا تنفتح بغيره ولذلك كان أول إنفتاح فم ألذرة الإنسانية في عهد ألست بربكم بالباء في جواب (بلى) وإنها مكسورة أبداً فلما كانت فيه ألكسرة والانكسار في ألصورة والمعنى وجدت شرف ألعندية من ألله تعالى كما قال عز وجل أنا عند ألمنكسرة قلوبهم بخلاف ألألف فأن فيها ترفعا وتكبراً وتطاولا فلذلك أسقطت وخصت ألتسمية بلفظ ألجلالة ولفظ ألرحمن ولفظ ألرحيم ليُعلَمَ أن ألمستحق لأن يستعان به في جميع ألأمور هو ألمعبود ألحقيقي ألذي مولي ألنعم كلها عاجلها واجلها قليلها وصغيرها فيتوجه العارف بجملته حرصا ومحبة إلى جناب ألقدس ويتمسك بحبل ألتوفيق ويشتغل سره بذكره.

(١٨) عند نفخ ألروح بسيدنا آدم وقع نظره على باب الجنة مكتوباً بسم الله الرحمن الرحيم .

(١٩) المنجنيق ـ آلات ترمى بها ألحجارة ـ فارسية معرّبة وهي التي رميّ بها سيدنا إبراهيم النبي في النار

(٢٠) الصديق ـ النبي يوسف (عليه السلام)

(٢١) سابغات ـ الدروع ألواقية في ألحروب

(٢٢) أَوَّبَت ـ رجعت مسبحة .

وبها يتصرّف سليمان النبي بحكْمِهِ ... على ألطير والوحش والإنس والجنّةِ
وبها أحْضَرَ آصِفُ العرش بقوة ... لِسُليمانَ قَبْلَ أنْ يَرْتد طرَفُ المُقْلةِ (٢٣)
وبها دعا ذنون (٢٤) في بطن حوته ... فوحّدَ الإله بأفضلَ تسبيح ودعوة
وبها موسى **ضرب البحر** بعصاه فانفلق ... فكان كلِ فرقٍ كَطَود الجبّال الشُمّةِ
بها يبرئ عيسى الأكْمَهَ والوضحَ (٢٥) ... ويُحيّ المَيِّتَ وتَنْزِلُ أصنافَ مائدةٍ
وكلَ معجزةٍ لِخاتَم ألرُسلِ فبها ... وكل برهان وكرامة لأهل الولايةِ
وكلّ فتوحٍ للمسلمين فبها ... وكل أنوارٍ للعابدين بخلوةِ
وبها أسرارٌ لو أردْتُ كَشْفَها ... لاتُهِمْتُ بالخروجِ عن شرعٍ وَسُنَّةٍ(٢٦)
فانتبه لحديث المصطفى سيدنا ... مع اليهود عن عمر ألرسالةِ (٢٧)
فعدم ألاعتراض ثمَّ إقراره ... لحساب فواتح السّور منه شرعتي
فبها وبما في فواتح السّور ... تكمن أسرار بعد حذف المكررة
فهي القاسم الأعظم للقرآن أجمعه ... وهي السرُّ والمفتاح لكل سورةٍ
فاعتكف عليها وأعتصم بها ... بصفاء نيةٍ وإنابة مخبت (٢٨)
فاستجب من قريب واجتب غداً ... وتوكل على الله باجتهادٍ ونهضةِ
واصرف عنك هوى النفس والعواذل ... واعتمد واخرج عن قيود التلفّت
واثبت ببرهان قولي ونصيحتي ... واضرب مثال محقٍّ عن الحقيقةِ
فكل جميل حُسنهُ من أنوارها ... وكل حقيقة من أسرارها المليحةِ
فأسمع لما أقول لك وانتبه ... واتخذها ذكراً بتفويض شيخ وإجازةٍ
فتوجه يا عارفا بحرص ومحبةٍ ... إلى جناب ألقدس وتمسك بقوةٍ
ترى من الأسرار واللطائف عجباً ... وفي هذا القدر من الإشارة كفايةٍ

---

(٢٣) - ألمقلة - العين .
(٢٤) - ذنون - نبي الله يونس (عليه السلام) .
(٢٥) - ألاكمه - الأعمى - ألوضح - البرص .
(٢٦) - بعد هذا البيت حذف من الرسالة أحدَ عشر بيتاً لاحتوائها على بعض الأسرار مع فواتح السور موافقة للدراسة التي قدمها الدكتور رشاد خليفة إلى مؤتمر القمة الإسلامي العاشر .
(٢٧) - أنه عليه الصلاة والسلام لما أتاه اليهود تلا عليهم { الم } البقرة فحسبوه وقالوا : كيف ندخل في دين مدته إحدى وسبعون سنة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : فهل غيره فقال : { المص } و { الر } و { المر } فقالوا : خلطت علينا فلا ندري بأيها نأخذ] فإن تلاوته إياها بهذا الترتيب عليهم وتقريرهم على استنباطهم دليل على ذلك وهذه الدلالة وإن لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما بين الناس حتى العرب تلحقها بالمعربات كالمشكاة والسجيل والقسطاس أو دلالة على الحروف المبسوطة مقسما بها لشرفها من حيث إنها بسائط أسماء الله تعالى ومادة خطابه تفسير البيضاوي جزء ١ص٨٥
(٢٨) مخبت - الذكر الخفي والخشوع والتواضع وفي التنزيل { وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ }

باب اللحن في القراءة

٩١- لحـــنُ القـــراءةِ خَفـــي وجَلـــيْ ... فانبـــذهما فالخطـــأ عنـــك ينجَلـــي
٩٢- فالخفيّ خطأٌ يطرأُ على الألفاظِ ... فيَخـــلُّ بـــالعُرفِ لـــدى الطّـــلابِ
٩٣- والجلـيُّ بإبدالِ حركـةٍ أو حـرفِ ... والجهـــلُ بالابتـــداءِ وبـــالوقفِ
٩٤- قَـــدْ وُصِـــفَ الأولُ بالكَراهَـــةِ ... وَحُـــرِّمَ الثـــانيّ فـــي القـــراءةِ
٩٥- فحسِّنِ الصّوتَ ورتّلَنْ بـالتِّلاوَةِ ... وَاجهَـــدْ لزينَـــةِ الأداءِ والقـــراءَةِ
٩٦- تفوزُ بالرضا في يومك الموعودِ ... أن تقـرأنَّ غضـًا كـابن مسـعودٍ (١)
٩٧- وقـدْ أحبَّـهُ النبـيُّ المصـطفى ... وسَـــمِعَ القـــرآنَ منـــهُ وبكـــى
٩٨- فـأعطينْ كـلَّ الحـروفِ حقّهـا ... مـــداً وغنّـــةً وصِـــفَةً بحقّهـــا
٩٩- فاحـذر يـا قارئًـا مـن اللحنـين ... تفـــزْ بـــالثّوابِ فـــي الـــدارينِ

اللحن : هو الميل عن جهة الاستقامة ، يقال لحن فلان في كلامه إذا مال عن صحيح المنطق(٢) ، واللحن صرف الكلام عن سننه الجاري عليه إمّا بإزالة الإعراب أو التصحيف وهو المذموم ، وذلك أكثر استعمالا وإما بإزالته عن التصريح وحرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى ، وهو محمود عند أكثر الأدباء من حيث البلاغة (٣) ، وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت ، قال ﷺ ﴿ إنّكم تختصمون إليّ ولعلّ بعضكم يكون ألحن بحجّتهِ من بعض فأقضِ له على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له بشيء من حقّ أخيهِ فلا يأخذهُ فإنّما أقطعُ له قطعةً من النار﴾ (٤) ، وروى ابن عباس إنه رضي الله عنه قال: ﴿ لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت ﴾ ، وفي حديث لعمر رضي الله عنه ﴿تعلموا السنّة والفرائض واللحن كما تتعلمون القرآن﴾ وفي رواية تعلموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه يريد تعلموا لغة العرب بإعرابها ، وقال الأزهري معناه تعلّموا لغة العرب في القرآن واعرفوا معانيه كقوله تعالى { وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ } أي معناه وفحواه ، أي أن قول القائل وفعله يدلّان على نيته وما في ضميرهِ (٥) ، واللحن والألحان جمع لحن وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراءة والشعر والغناء ، ويشبه أن يكون أراد بهذا الذي يفعلهُ قرّاء الزمان من اللحون التي يقرؤون بها النظائر في المحافل ، فإنّ اليهود ،

(١)- عن علقمة أن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحبَّ أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزِلَ فليقرأ قراءة ابن أم عبد ، يعني عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقد سمع النبي القرآن منه وبكى أنظر تهذيب الكمال [جزء ٢٤ - صفحة ٨٠]
(٢) - النهاية ، لابن الأثير المجلد الرابع حرف اللام.
(٣) - مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني ، حرف اللام
(٤) متفق عليه فتح الباري ١٧٢/١٣ ، ومسلم الأقضية ٣/ ١٣٣٧
(٥)- ابن الأثير النهاية في غريب الحديث مج٤ حرف اللام

والنصارى يقرؤون كتبهم نحوا ًمن ذلك (١) ، وكان اللحن يطلق على الفطنة والمعرفة ، قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله [عجبت لمن لاحن الناس ولاحنوه كيف لا يعرف جوامع الكلم] ، وللحن ستة معانٍ ، الخطأ في الإعراب ، واللغة ،والغناء ، والفطنة ، والتعريض ، والمعنى ،(٢) ، واللحن في العربية راجع إلى هذا لأنه العدول عن الصواب وقالوا في اللحن (٣)

لَقَـدْ تَرَكْـتْ فـؤادكَ مُسْـتَجُنّا ... مطوّقـة علـى فـنن ٍ تغنّـى
يميـل بهـا ، وتركبُـه بلحـن ٍ ... إذا مـا عـنَّ للمحـزون ِ أنّـا
فـلا يَحْزُنْـكَ أيّـامٌ تَـوَلّى ... تُـذكّرها ولا طيـرٌ أرنّـا

وليس كل ما نسب إلى كلمة لحن هو غير مرغوب ، إلّا فيما فهم منه تغير قراءة القرآن بالتطريب وترجيع الصوت كالشعر والغناء كما يفعله البعض الآن بميلهم إلى تطبيق لغة الأعاجم (٤) على القرآن وهم في بلاد إسلامية عربية ، فبدل أن يسعون في تعليم من لم يفهم لغة القرآن النطق الصحيح تراهم يميلون إلى غيرها ، وهذا راجع إلى جهلهم وضعف عقيدتهم فإن الإسلام لا تربطه قومية ولا عنصرية ولا ميلَ فيه لقومية ،بل هو عقيدة نزيهة صافية تجمع تحت ظلالها كلّ من دخل في هذا الدين الحنيف من عربي وأعجمي وغيرهم ، ولا فضلَ لأحدٍ على أحد إلا لله الذي هدانا إلى طريقه المستقيم وإتباع سنة نبيه ﷺ والأكرم عند الله من كان إتباعه لنبيه صحيحا ،و[إن أكرمكم عند الله أتقاكم] ، وتحسين الصوت بقراءة القرآن مطلوب كما قال ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم ﴿ ما أذن الله بشيء كأذنه النبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن ﴾ وفي رواية لأبي داود والنسائي قال (ﷺ)﴿ زينوا القرآن بأصواتكم ﴾ (٥) والمراد من هذا تحسين القرآن بالصوت ليسهل على السامع فهم المعنى وتذوقه وإدراك معانيه ، فزينوا القرآن بأصواتكم قيل هو مقلوب ، أي زينوا أصواتكم بالقرآن ، والمعنى ألهجوا بقراءته وتزينوا به وليس ذلك على تطريب القول والتحزين لقوله ﷺ ﴿ ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن﴾ أي يلهج بتلاوته كما يلهج سائر الناس بالغناء والطرب هكذا قاله الخطابي والهروي ومن تقدّمهما ، وقال آخرون لا حاجة إلى القلب وإنما معناه الحث على الترتيل الذي أمر به سبحانه وتعالى بقوله { وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً } المزمل ، فكأنَّ الزينة للمرتل

(١)- البداية والنهاية للإمام ابن الأثير مج٤ حرف اللام ، والجامع لأحكام القران للقرطبي ١٥٤/١٧
(٢)- لسان العرب الإصدار الثالث للعلامة بن منظور حرف اللام ، ومختار الصحاح لأبي بكر الرازي ص٥٨٦-٦١٢
(٣) - لسان العرب العلامة ابن منظور باب لحن يلحن
(٤) - جمع أعجمي وهم كل من تكلّم بغير اللغة العربية، كالفرس ، والترك ، والبربر ، وغيرهم
(٥) - وتمام الحديث (زينوا القرآن بحسن أصواتكم وطهروا طريق القرآن بالسواك) انظر فيض القدير – شرح الجامع الصغير للإمام عبد الرءوف المناوي . والفردوس ٣٣٢٩/٢. وحديث اقرأو القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن ،انظر حديث رقم ٣١٣ /ج١ من الفردوس عن بريده الاسلمي .

لا للقرآن، فقوله زينوا يدلّ على ما يُزيّن به من الترتيل والتدبّر ومراعاة الإعراب، وسئل رسول الله ﷺ من أحسن الناس صوتاً ؟ فقال ﷺ إذا سمعته رأيت أنه يخشى الله وقيل بل هو حث على ترتيله ورعاية إعرابه وتحسين الصوت وبه تنبيه على التحرز من اللحن والتصحيف فانه إذ اقُرأ كذلك كان أوقعُ في القلب واشدُ تأثيراً وأرقَ لسامعه وسماه تزييناً لأنه تزيين اللفظ والمعنى .أما إذا كان التغني بالقرآن لمجرد النغم كما يفعله البعض حالياً وفيه ميل لإخراج قراءة القران عما عليه الإجماع فانه خروج عن السنة ، فقد روى الترمذي عنه ﷺ ﴿ اقرؤوا القران بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتاب والفسق (١) فانه سيجيء بعدي أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح ﴾ والتغني بالقرآن هو الذي يجيء على لحون العرب بقراءة مجوّدة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق ، ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح وبلوغ النهاية في التحسين ، ولا شك في أنّ الأمة كما هي متعبّدة بفهم القرآن وإقامة حدوده ، متعبّدة بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القرآن ، المتّصِلَة بالحضرة النبوية الأفصحية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، فمن قَدَرَ على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى غيره ، استغناءً بنفسه ، واستبداداً برأيه واستكباراً عن الرجوع إلى عالِم يوقفه على صحيح لفظه ، فإنه مقصرٌ بلا شك ، وآثِمٌ بلا ريب ، وغاشٌ بلا مرية ، فقد قال رسول الله ﷺ ﴿ الدينُ النصيحةُ قالوا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهمُ﴾(٢) ، أما من كان لا يطاوعه لسانه ، أو لا يجد من يهديهِ إلى الصواب فإنّ الله لا يكلف نفساً إلاّ وسعها ، وعدّ العلماء القراءة بغير تجويد لحناً وقسّموا اللحن إلى قسمين :-

١- جلي
٢- خفي

فالجلي :- هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلُّ بالقراءة سواء أخلَّ بالمعنى أم لم يُخِلّ ويشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو يقع بتغير حرف بحرف أو حركة بحركة كتبديل الطاء دالا بترك إطباقها واستعلائها أو تغيرها بالتاء مع الهمس أو تغير ضم مكان فتح أو خفض وهكذا ، وهذا النوع محرّم يأثم القارئ بفعله .

الخفي :- خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة ولا يخلّ بالمعنى ولا ينتبه له إلا العلماء بالقراءة كترك الغنّة ، وقصر ألمد ، ومد القصر، وهكذا في بقية أحكام التجويد وهذا اللحن مكروه في القراءة لإخلاله بجوهر القراءة ورونقها ، وقيل: يحرم (٣) لما فيه من تضييع لحق ومستحق القرآن الكريم وترتيله على الوجه الذي أمرنا به ﷻ { وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً } وقول الإمام علي ﷺ عندما سُئلَ عن معنى قوله تعالى { وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ .

---

(١) – وفي رواية والعشق
(٢) – أخرجه مسلم ٧٤/١ كتاب الإيمان
(٣) - الملخص المفيد في علم التجويد محمد أحمد معبد ص ١٠

تَرْتِيلاً } قال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .
هذا فإن الفوز كل الفوز في الدارين دار الدنيا ودار الآخرة بقراءة القرآن على الوجه الصحيح الذي أنزل به ، وهذا ما ختمنا به النظم في باب اللحن وحذرّنا به القارئ من اللحنين ، والله الهادي إلى سواء السبيل وهو حسبي وعليه اعتمادي.

باب مراتب القراءة

١٠٠- تحقيق ، ترتيلٌ ، وتدويرٌ ، حدرْ ... مراتبُ القراءةِ كما اشتهرْ
١٠١- التحقيقُ تجويدٌ بلا نقصانِ ... ولفظِ كلِّ حرفٍ باتزانِ
١٠٢- وخصَّ منْ أجوَدِها الترتيلُ ... أمرُ الإلهِ أنزَلَهُ جبريلُ
١٠٣- على النبيّ أفصح من تلا ... قراءةً مفسَّرةً ومجوِّدا
١٠٤- فالترتيلُ تمهّلٌ وتؤدةْ ... وهو اختيارُ ورشٍ وعاصم وحمزةْ
١٠٥ التدويرُ توسّطٌ بين الترتيل والحدرْ ... اختيار ابن عامر والكسائي قد ذُكِرْ
١٠٦- الإسراعُ في القراءة هو الحدرْ ... وهو اختيار ابن كثير وأبي عمرْو
١٠٧- وخيِّرَ القارئُ للمألوفِ ... بشرطِ التّجويد للحروفِ
١٠٨- وكلُّها صحيحَةٌ وجائزةْ ... عن الشيوخِ شرطها المشافهةْ
١٠٩- وكلُّ قارئٍ بلا أُصولِ ... جهلٌ (١) ولو كان من الفحولِ
١١٠- ولو كانت عُلومهُ أسفارا ... وجاوزت سمعتهُ الأقطارَا

وهذا شروع ببيان كيفية تلاوة كلام الله على الوجه الصحيح مرتلا مجودا بلحون العرب وأصولها ، وتحسين اللفظ والصوت بقدر الاستطاعة ، فقولنا في البيت مائة تحقيق ، ترتيل .... الخ ، هو بيان مراتب قراءة القران الكريم ، وليُعْلَمْ ، إن تلاوة القرآن تلقّاها سيدنا رسول الله ﷺ عن الأمين جبريل عليه السلام عن رب العزة ﷻ حيث قال تعالى { نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ، على قلبك لتكون من المنذرين بلسانٍ عربيٍّ مبين } (٢) وتعهّد تعالى بحفظ هذا القرآن من التحريف بقوله تعالى { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}(٣) ولكي نبتعد عن كل الشبهات من زيادته ونقصانه أو نسيانه فقد قال تعالى{ لا تحرّك به لسانك لتعجلَ به إن علينا جمعه وقرآنه} (٤) وعن كيفية قراءته فقد خص المولى ﷻ قراءة القران ترتيلا فقال تعالى { وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً } (٥) فكانت هذه قراءته ﷺ علّمها لجمع من الصحابة الكرام أبرزهم ، عثمان بن عفان وعلي بن أبى طالب وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود، وأبي موسى ألا شعري رضي الله عنهم ومنهم إلى القراء الأعلام أما مراتب

(١) – الجَهْلُ ضد العلم وقد جَهِلَ من باب فهِم وسلِم و تَجَاهَل أرى من نفسه ذلك وليس به/ باب الجيم مختار الصحاح لأبي بكر الرازي ص ٩٠-١١٩
(٢) - الشعراء ١٩٣ - ١٩٤ – ١٩٥
(٣) - الحجر:٩
(٤) - القيامة: ١٦ -١٧
(٥) - المزمل: من الآية٤

التلاوة فقد قسّمها القراء إلى: تحقيق ،وترتيل وتدوير وحدر.
فالتحقيق : هو المبالغة في الإتيان بالشيء على حقّه إلى نهاية شأنه من غير زيادة ولا نقص منه ، وعند القرّاء عبارة عن: إعطاء الحروف حقها ومستحقها من إشباع المدّ ، وتحقيق الهمز ، وإتمام الحركات واعتماد الإظهار ، والتشديدات ، وتوفية الغنات ، وتفكيك الحروف وإخراج بعضها من بعض بالسكت ، والترتيل ، والتؤدة ، وتقويم الألفاظ ، وهو المستحب الأخذ به على المتعلمين ، من غير إفراط وتجاوز ، كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك [أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو غطط وما كان فوق البياض فهو برص ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة] (١) ، والتحقيق [يروى عن مذهب حمزة ، وورش ، والكسائي ، وعن بعض طرق الأشناني عن حفص ، وأغلب العراقيين] (١)
الترتيل :الرَّتَلُ : (٢) حُسْن تَناسُق الشيء ، ورَتَّلَ الكلامَ: أَحسن تأْليفه وأَبانَه وتمَهَّلَ فيه ، والترتيلُ في القراءة: التَّرَسُّلُ فيها والتبيين من غير بَغْي. وفي التنزيل العزيز: ورَتِّل القرآن ترتيلاً؛ قال أَبو العباس: ما أَعلم الترتيل إلاَّ التحقيقَ والتبيين والتمكين، أَراد في قراءة القرآن؛ وقال مجاهد: الترتيل: الترسل، قال: ورَتَّلته ترتيلاً بعضه على أَثر بعض؛ قال أَبو منصور: ذهب به إِلى قولهم ثغر رَتَلٌ إِذا كان حسن التنضيد، وقال ابن عباس في قوله: ورتل القرآن ترتيلاً؛ قال: بَيِّنْه تبييناً؛ وقال أَبو إِسحق: ورتل القرآن ترتيلاً بينه تبييناً، والتبيين بأَن لا يَعْجَل في القراءة، وإِنما يتم التبيين بأَن يُبَيِّن جميع الحروف ويُوفِّيها حقها من الإِشباع؛ وقال الضحاك: انْبِذْه حرفاً ، حرفاً. وفي صفة قراءة النبي ﷺ كان يُرَتِّل آية آية؛ (٣) وترتيلُ القراءة: التأَنِّي فيها والتَّمهُّلُ وتبيين الحروف والحركات تشبيهاً بالثغر المُرَتَّلِ، وهو المُشَبَّه بنَوْر الأُقْحُوان، يقال رَتَّلَ القراءة وتَرَتَّل فيها. وقوله ﷻ: ورَتَّلْناه ترتيلاً، أَي أَنزلناه على الترتيل، وهو ضد العجلة والتمكُّث فيه؛ هذا قول الزجاج. وترتَّل في الكلام: تَرَسَّل، وهو يترتل في كلامه ويترسل إذا لم يَعْجل،
وسألت أم سلمة عن قراءة النبي ﷺ فقالت هي مفسرة حرفاً حرفاً(٤) ، وعن أنس ﷺ كانت قراءة رسول الله مداً فقرأ { بسم الله الرحمن الرحيم } ،يمد الله ، ويمد الرحمن ، ويمد الرحيم (٥) واختلفوا في الأفضل هل السرعة وكثرة القراءة أفضل ؟ أم التأني قال النويري في شرح الطيّبة [والصحيح بل الصواب ، وهو مذهب السلف والخلف : أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل لأن المقصود فهم القرآن والفقه فيه والعمل به] (٦) والترتيل اختيار ورش وعاصم وحمزة،وهو مشروط بعدم الإسراع والعجلة في القراءة .

(١) – طيّبة النشر ١/ ٢٤٦
(٢) – مختصرا من لسان العرب لابن منظور
(٣) - أنظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير المجلد الثاني حرف الراء مع التاء
(٤) – الإمام أحمد في مسنده ٢٩٤/٦
(٥) - أخرجه البخاري ١١١/١٠
(٦) – طيبة النشر ٢٤٨/١ ، والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية لملا علي محمد القاري المتوفى ١٠١٤ هـ ط دار السلام الطبعة الأولى ص٨٣

لا لمجرّد التدبر وإنّما لأنَّ ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام ، وأشدُ تأثيراً في القلب من الهذرمة والاستعجال،
وقيل أقل الترتيل (١) أن يأتي بما يبين ما يقرأ به وإن كان مستعجلا في قراءته وأكمله أن يتوقف فيها ما لم يخرجه إلى التمديد والتمطيط فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله فإن كان يقرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهدد وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم ،
وينبغي أن يشتغل قلبه في التفكر في معنى ما يلفظ بلسانه فيعرف من كل آية معناها ولا يجاوزها إلى غيرها حتى يعرف معناها فإذا مرّتْ به آية رحمة وقف عندها وفرح بما وعده الله تعالى منها واستبشر إلى ذلك وسأل الله برحمته الجنة وإن قرأ آية عذاب وقف عندها وتأمل معناها فإن كانت في الكافرين اعترف بالإيمان فقال آمنا بالله وحده وعرف موضع التخويف ثم سأل الله تعالى أن يعيذه من النار
التدوير: دور: دَارَ الشيءُ يَدُورُ دَوْراً ودَوَرَاناً ودُؤُوراً واسْتَدَارَ وأَدَرْتُه أَنا ودَوَّرْتُه وأَدَارَه غيره ودَوَّرَ به ودُرْتُ به وأَدَرْت اسْتَدَرْتُ، ودَاوَرَهُ مُدَاوَرَةً ودِوَاراً: دَارَ معه؛ قال أَبو ذؤيب: حتى أُتِيح له يوماً بِمَرْقَبَةٍ ذُو مِرَّةٍ، بِدِوَارِ الصَّيْدِ، وَجَّاسُ
عدّى وجاس بالباء لأَنه في معنى قولك عالِم به. والدهر دَوَّارُ بالإِنسان ودَوَّارِيُّ أَي دائر به على إِضافة الشيء إِلى نفسه (٢) ،
فالتدوير: التوسط بين الترتيل والحدر، وهو القراءة بحالة متوسطة ، وهو الوارد عن أكثر الأئمة ممن روى المد المنفصل ولم يبلغ فيه حد الإشباع ،وهو مختار ابن عامر والكسائي ، وقال النويري[هو مذهب سائر القراء وهو المختار] (٣).
الحدر: أو: الحَدُورُ بالفتح الهبوط وهو المكان الذي تَنْحَدِرُ منه و الحُدورُ بالضم فعلك و حَدرَ في قراءته وفي أذانه أسرع وبابه نصر والانحِدَارُ الانهباط (٤) ، قال الأَزهري: وكل شيء أَرسلته إِلى أَسفل، فقد حَدَرْتَه حَدْراً وحُدُوراً. قال: ولم أَسمعه بالأَلف أَحْدَرْتُ؛ قال: ومنه سميت القراءة السريعة لأَن صاحبها يَحْدُرُها حَدْراً (٥) ، والحدْر: هو الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد وهو عند القراء[ضد التحقيق] (٦) ، ومحذور فيه الاستعجال لدرجة أن لا تصح فيه القراءة ، والحدر مذهب ابن كثير وقالون وأبي عمرو(٧) ، وسائر من قصر المنفصل وأكثر أهل الأداء ، وكل المراتب جائزة بشرط المشافهة عن الشيوخ ، وكل من يقرأ بلا أصول فقراءته جهلٌ ، ولو حمل من العلوم الأخرى أسفارا ولو جاوزت سمعته الأقطارَ، وليُحْذَرْ القارئ من قراءة الحدر بتفريط
.

(١) – البرهان في علوم القرآن ٤٥٠/١
(٢) - لسان العرب لابن منظور مادة دور / ومختار الصحاح لأبي بكر الرازي مادة دور
(٣) – المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية لملا علي محمد القاري ص٨٣، وطيبة النشر ٢٤٧/١
(٤) - مختار الصحاح لأبي بكر الرازي
(٥) – لسان العرب لابن منظور
(٦) – طيبة النشر ٢٤٧/١
(٧) - المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية لملا علي محمد القاري المتوفى ١٠١٤ هـ ط دار السلام الطبعة الأولى ص٨٣

لغاية لا تصح بها القراءة للاستعجال بختم القرآن بحجة تكثير الحسنات فإن التأنّي والفهم للمعنى مطلوب في كل مراتب القراءة. وليحذر القارئ الكريم كذلك من عيوب كثيرة ترافقه أثناء أداءه لتلاوة القرآن منها : الترعيد(١) والترقيص (٢) ، والتطنين (٣)، والتطويل (٤)، والتعسف (٥) ، والتهزيز(٦) ،واللكز (٧)

(١) ـ الارتعاد هو الاضطراب وهو أن يأتي القارئ بصوته مضطربا كأنه يرتعد من برد أو ألم ، كتمديد مدة الألفات في للحنجرة ، و في حديث يزيد بن الأسود <فَجِيء بهما تُرْعَدُ فرائصُهما> أي تَرْجُفُ وتضْطربُ من الخوف / النهاية لابن الأثير باب الراء مع العين

(٢) -الرَّقَصُ في اللغة الارتفاع والانخفاض والرَّقْصُ والرَّقَصانُ: الخَبَبُ، وفي التهذيب: ضَرْبٌ من الخَبَب، وهو مصدر رَقَصَ يَرْقُص رَقْصاً ، وهو أن ينوي القارئ السكوت على حرف ساكن ثم ينفر بعد ذلك إلى الحركة بسرعة ، فيظهر للقارئ كالراقص يتكسر في أداءه/ لسان العرب لابن منظور مادة رقص

(٣)- الإِطْنانُ: سُرْعة القَطْع. يقال: ضربته بالسيف فأَطْنَنْتُ به ، وصوت الأذن وصوت الذباب ، والتطنين المبالغة في تمديد صوت الغنة / لسان العرب لابن منظور مادة طن

(٤) ـ وهو إطالة المد ضعف طوله الأصلي والمبالغة في تمديد الصوت / لسان العرب لابن منظور مادة طال

(٥) - التعسف: السَّير بغير هداية والأَخْذُ على غير الطريق ، وهو المبالغة في أداء مخارج الحروف / لسان العرب لابن منظور مادة عسف

(٦) - الهَزُّ: تحريك الشيء كما تَهُزُّ القَناةَ فتضطرب وتَهْتَزُّ،وهو مقارب للترعيد/ لسان العرب لابن منظور مادة هزز

(٧) - اللَّكْز: الدَّفع في الصَّدر بالكَفِّ ، واصطلاحا المبالغة في ضغط الوترين عند النطق بالهمزة قوية جدا / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير مج٤ حرف اللام

باب مخارج الحروف

١١١- سبعةَ عَشَرَ مخارجُ الحروفْ ... بخمسةِ مواضعَ وَصْفُها معروفْ
١١٢- تبدأ بالجوفِ والحلقِ واللسانِ ... فمخرجِ الخيشومِ ثمَّ الشفتانِ
١١٣- فإنْ أردتَ معرفةَ مخرجَهْ ... فسكِّنَّ الحرفَ أو شدّدهُ
١١٤- حيثُ انقطاعِ الصوتِ فالمحققْ ... عدا حروفِ المدِّ قدَّروا وحقّقوا
١١٥- أولها الجوفُ وهو الخلاءُ ... حروفه ألفٌ وواوٌ ياءُ (١)
١١٦- ثانيهما ثلاثةٌ لستةٍ ... حروفِ إظهارٍ بدت بالهمزةِ
١١٧- وهي ألفٌ ، هاءٌ ، حاءُ ... عينٌ ،فغينٌ ، خاءُ
١١٨- ومخرجُ اللسانِ فيهِ عَشَرةٌ ... ثمانيةٌ حروفُهُ وعشَرةٌ
١١٩- ومابين أقصاهُ لأعلى القافِ ... وما تحتَهُ لأسفَلِهِ الكافُ
١٢٠- من وسطه الجيمُ ، شينٌ ، ياءُ ... برأسِ اللسانِ والثنايا الراءُ
١٢١- من حافتيهِ وحذوها الضادُ ... ما بين طرفيهِ سينٌ ، وزايٌ ، صادُ
١٢٢- ما بينَ الحافتين واللّثةِ اللامُ ... وما بينَ الشَّفَتينِ باءٌ ، واوٌ ، وميمُ (٢)
١٢٣- من طرفٍ وتحتَ اللامِ يكونُ ... من خيشَمِ للغنّةِ ميمٌ ونونُ (٣)
١٢٤- من طَرَفٍ مصعَّدًا تاءٌ ودالٌ طاءُ ... بينَهُما ألثاءُ وذالٌ ظاءُ
١٢٥- الفاءُ من بطنِ الشّفةِ السُّفلى ... ترتيبها من الثَّنايا العُليا
١٢٦- والشفتان بَمخرجينِ اشتَهَرَتْ ... إطباقُ انفتاحُ باطِنٌ أتَتْ
١٢٧- الخامسُ مخرَجُها الخيشومُ ... حروفُ غنَّةٍ ، نونٌ كذاكَ الميمُ
١٢٨- فالغنَّةُ صوتٌ لذيذٌ باستمالةِ ... كصوتِ ضياعِ الولدِ من الغزالةِ
١٢٩- صفةٌ لا عملَ للسانِ فيهُما ... يُمَدُّ الصوتُ مقدارَ حركتين مَعْهُما
١٣٠- فانظرْ فقد تكررَ مخرجُ بعضِها ... كالواوِ والياءِ فذاكَ وصفُها (٤)

المخارج جمع مخرج ، ولغة موضع خروج الحرف ، واصطلاحا محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره ، والحرف صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدّر(٥) فإذا أردت أن تعرف مخرَجَ حرف صريحاً بعد تلفظك به صحيحا ً،فسكنّهُ أو شددهُ وهو الأظهر وادخل عليه همزة وصل بأي حركة وأصغ إليه السمع ، فحيث انقطع الصوت كان مخرجهُ .

(١)- الهمزة من أقصى الحلق ، والواو والياء المدية تخرج من جوف الفم والحلق ، وغير المدّية الواو من الشفتين مع انفتاحهما والياء من وسط اللسان

(٢) – الشفتان معا الأحرف الثلاثة بانطباق مع الميم والباء وانفتاح مع الواو.

(٣)- الميم المظهرة تخرجُ من الشّفتين وغنّة الميم المدغمة أو المشددة أو المخفاة تخرجُ من الخيشوم

(٤)- الواو المدّية تخرج من جوفا الفم والحلق ، وغير المدّية تخرج من الشفتين مع انفتاحهما ، والياء المدية تخرج من جوف الفم والحلق وغير المدية تخرج من وسط اللسان .

(٥)- المحقق حيث انقطع الصوت في الجملة كان مخرجه ، والمقدّر: كالألف والواو والياء المديات فإن مخرجها مقدر ، لا معتمد لها من أجزاء الفم /أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص٦٦ وكيف تقرأ القرآن ص ١٦٥

المحقق ، وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجهُ المقدّر (١) ، مثل : [إع ، إفّ ، اش ، إد] ، وحرف الشيء: طرفه، وجمعه: أحرف وحروف ، وحروف الهجاء: أطراف الكلمة، والحروف العوامل في النحو: أطراف الكلمات الرابطة بعضها ببعض، والمراد بالحرف حرف المبنى لا حرف المعنى(٢)

وروي عنهﷺ :﴿ أنزل القرآن على سبعة أحرف﴾ ،الحديث صحيح متفق عليه، ورواية البخاري: ﴿ إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه.﴾ (٣) قال سيبويه: خَرَجَ الخليلُ يوماً على أصْحابه فقال: كيف تَلْفظُون الباءَ من اضْرِبْ والدَّالَ من قَدْ وما أشْبَه ذَلِكَ من السَّوَاكِن فقالوا: بَاء، دَال، فقال: إنما سَمَّيْتُمْ باسْمِ الحَرْف، ولم تَلْفِظوا به، فَرَجَعُوا في ذلك إليه فقال: أَرَى - إذَا أرَدْتُ اللَّفظَ به : أن أزِيْدَ أَلِفَ الوَصْلِ: فأقول: إبْ ، إدْ ، لأنَّ العربَ إذا أرَادَت الابْتِدَاءَ بسَاكِنٍ زَادَتْ أَلِفَ الوَصْلِ، فَقَالَتْ: اضْرِبْ ، اقْتُل ، إذا لم يكُن سَبِيلٌ إلا أن تَبْتَدِئ بِسَاكِنٍ. وقالَ: كَيفَ تَلْفُظُون بالباء من ضَرَبَ ، والضادِ من ، ضُحىً ، فأجابوا كنحو جَوابِهم الأَوَّل فقال: أَرَى إذا لُفِظَ بالمُتَحرِّك أن تُزادَ هاءٌ لِبَيان الحركة فأقول: بَهْ، ضَه، وكذلكَ كلُّ مُتَحرِّك (٤)، وللحروف سبعة عشَرَة مخرجاً ومواضعها المشتهرة بين القراء خمسة وهي:-

١- الجوف : وفيه مخرج واحد ، يخرج منه الحروف المدية الثلاث ، الألف والواو ، والياء ،(٥)، ولا تكون إلا ساكنة وحركة ما قبلها مجانسة لها (٦)، يجمعها قولك [نُوْحِيهَا]

٢ الحلق : وفيه ثلاثة مخارج،

- الأول : أقصى الحلق أي أبعد نقطة مما يلي الصدر وتخرج منه الهمزة والهاء.

(١)- المنح الفكرية شرح المقدّمة الجزرية لملا علي بن سلطان محمد القاري المتوفى ١٠١٤ هـ ط دار السلام الطبعة الأولى ص٤٢-٤٣

(٢) – الحروف على ضربين ، حروف مبنى ، وحروف معنى ، فحروف المبنى ما كان من بنية الكلمة وهي الحروف الهجائية الأصول وعددها تسعة وعشرون حرفا ، وحروف المعنى ما كان له معنى لا يظهر إلا إذا انتظم في الجملة كحروف الجر والاستفهام والعطف وغيرها ، وهو قسمان : عامل ، وعاطل ، فالعامل ما يحدث إعرابا (أي تغيراً) في آخر غيره من الكلمات ، والحرف العاطل (ويسمى غير العامل) ما لا يحدث إعرابا في آخر غيره من الكلمات ، كهل وهلاّ ونعم ولولا وغيرها ، أنظر جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ج٣ ص٥٦٦، والمنح الفكرية ص٤١

(٣) – البخاري ١١٧٧/٣(٣٠٤٧) ومسلم ٥٦٠/١ (٨١٨) ، ومفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني حرف الحاء ، ومعجم القواعد للشيخ عبد الغني الدغر باب حرف الحاء

(٤) – معجم القواعد للشيخ عبد الغني الدغر باب حرف الحاء ،

(٥) – وهي التي يقال لها حروف المد واللين ، وتسمى الجوفية ، والهاوية ، أيضا لأنها تنتهي إلى الهواء قال الإمام ابن الجزري: (فألف الجوف وأختاها وهي * حروف مدٍ للهواء تنتهي)/ أنظر اللمعة البدرية شرح متن الجزرية ص١٧ تأليف محمود محمد عبد المنعم العبد ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان

(٦) - والألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحا ، و الواو إن كانت متحركة أو ساكنة وقبلها مفتوح فإنّها تخرج من الشفتين وليس من الجوف ، وكذلك الياء ، لا تخرج من الجوف إلا إذا سكنت وانكسر ما قبلها ، فإن تحرّكت أو سكنت وانفتح ما قبلها فإنّها تخرج من وسط اللسان ، فحينئذٍ يكون للألف مخرج واحد مقدّر وهو الجوف ويكون لكل من الواو والياء مخرجان أحدهما مقدّر وهو الجوف في حالة سكونهما وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء ، والثاني محقق إذا كان كل منهما متحركا أو ساكنا بعد فتح ، فيخرج الواو حينئذ من الشفتين ، والياء من وسط اللسان اللمعة البدرية ص١٨

- الثاني : وسط الحلق وتخرج منه العين والحاء(١) .
- الثالث: أدنى الحلق [أي أقرب نقطة مما يلي الفم] وتخرج منه الغين والخاء

٣- اللسان: (٢) وفيه عشرة مخارج لثمانية عشرَ حرفاً،

- ما بين أقصى اللسان مما يلي الحلق ويخرج منه القاف.
- أقصى اللسان تحت مخرج القاف ، ويخرج منه الكاف.
- من وسطه ويخرج منه الجيم والشين والياء غير المدية.
- من رأس اللسان والثنايا وتخرج منه الراء.
- من أحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد(٣)
- من أدنى حافّة اللسان إلى منتهاه ويخرج منه اللام.
- من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا ويخرج منه النون.
- من طرف اللسان مع ما بين الثنايا السفلى والأسنان (٤) العليا قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما يخرج منه أحرف الصفير (الصاد والسين والزاي)
- من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا يخرج منه الظاء والذال والثاء .
- من ظهر اللسان وأصل الثنايا العليا من نطع الغار الأعلى وهو سقفه يخرج منه ثلاثة أحرف (الطاء والدال والتاء)

---

(١)- يروى أن الليث ابن المظفر قال لما أَراد الخليل بن أَحمد الابتداء في كتاب العين أَعمل فكره فيه فلم يمكنه أَن يبتدئ من أَوّل ا ب ت ث لأَن الأَلف حرف معتل فلما فاته أَوّل الحروف كره أَن يجعل الثاني أَوّلاً وهو الباء إِلا بحجة وبعد استِقْصاء تَدَبَّر ونظَر إِلى الحروف كلها وذاقَها فوجد مخرج الكلام كلّه من الحلق فصيَّر أَوْلاها بالابتداء به أَدخلها في الحلق وكان إِذا أَراد أَن يذوق الحرف فتح فاه بأَلف ثم أَظهر الحرف نحو أَبْ أَتْ أَحْ أَعْ فوجد العين أَقصاها في الحلق وأَدخلها فجعل أَوّل الكتاب العينَ ثم ما قَرُب مَخرجه منها بعد العين الأَرفعَ فالأَرفعَ حتى أَتى على آخر الحروف وأَقصى الحروف كلها العين وأَرفع منها الحاء ولولا بُحَّة في الحاء لأَشبهت العين لقُرْب مخرج الحاء من العين ثم الهاء ولولا هَتَّةٌ في الهاء وقال مرة هَهَّةٌ في الهاء لأَشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء فهذه الثلاثة في حَيِّز واحد فالعين والحاء والهاء والخاء والغين حَلْقِيّة فاعلم ذلك قال الأَزهريّ العين والقاف لا تدخلان على بناء إِلا حَسَّنتاه لأَنهما أَطْلَقُ الحُروف أَما العين فأَنْصَعُ الحروف جَرْساً وأَلَذُّها سَماعاً وأَما القاف فأَمْتَنُ الحروف وأَصحها جَرْساً فإِذا كانتا أَو إِحداهما في بناءٍ حَسُن لنصاعتهما قال الخليل العين والحاء لا يأْتلفان في كلمة واحدة أَصلية الحروف لقرب مخرجيْهما إِلا أَن يؤلف فعل من جمع بين كلمتين مثل حيّ على فيقال منه حَيْعَلَ والله أَعلم– لسان العرب لبن منظور محمد بن مكرم بن منظور[جزء ٧ - صفحة ٤٦٦]

(٢) – وهو أشرف عضو في الإنسان مقرونٌ باللغة قال تعالى { بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ } الشعراء، وزاد اللسان العربي شرفا بأن أنزل به أشرف كتاب هو القرآن ،على أشرف نبي هو محمد ﷺ لأشرف دينٍ هو دين الإسلام ، لأشرف دار قرار هي الجنّة

(٣) – ما يلي اللسان من الأيسر مخرجه عند الجمهور، ومن الأيمن عند الآخرين، وعند الخليل هو حرف شجري/ أنظر لسان العرب ص ١٩

(٤) - وللإنسان على الأغلب اثنتان وثلاثون سنا وهي:

أ - الثنايا: هي الأربعة المتقدّمة، اثنان فوق واثنان تحت.

ب - الرباعيات: وهي الأربع خلف الثنايا.

ج - الأنياب : وهي أربع خلف الرباعيات.

د - الأضراس: وهي عشرون.

٤- الشفتان : وفيها مخرجان لأربعة أحرف وهي:-

- من بين الشفتين العليا والسفلى تخرج الواو غير المدية والباء والميم فيطبقان في الباء والميم ، وتنفتحان بالواو.
- من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا تخرج الفاء.

٥- الخيشوم :وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم ويخرج منه أحرف الغنة (١) وهي النون الساكنة والتنوين حال إدغامهما بغنة ، أو إخفائهما أو قلبهما ، والميم والنون المشددتين ، والميم إذا أدغمت في مثلها أو أخفيت عند الباء (٢) ، فأنظر فإن مخارج بعضها قد تكرر(٣) كما ذكرناه في البيت مئة وثلاثين من مخارج الحروف فمن المكررات الواو المدّية فإنها تخرج من جوفا الفم والحلق ، وغير المدّية تخرج من الشفتين مع انفتاحهما ، والياء المدية تخرج من جوف الفم والحلق وغير المدية تخرج من وسط اللسان.

وبهذا قد استوفينا بفضل الله بيان مخارج الحروف، وسنتكلم بإذن الله عن صفات الحروف في الباب القادم.

(١) – الغنة صوت لذيذ يشبه صوت الغزالة حين ضياع ولدها ، ولا عمل للسان فيه ، و الغُنَّة: صوت في الخَيْشُوم، وقيل: صوت فيه ترخيمٌ نحوَ الخياشيم تكون من نفس الأنف، وقيل: الغُنَّة أَن يجري الكلامُ في اللَّهاةِ، وهي أَقل من الخُنَّة. والغُنَّة أَن يُشْرَبَ الحرفُ صوتَ الخيشوم، والخُنَّة أَشد منها، والترخيم حذف الكلام، غَنَّ يَغَنُّ، وهو أَغنُّ، وقيل: الأَغَنُّ الذي يخرج كلامه من خياشيمه. وظبي أَغَنُّ: يخرج صوته من خَيْشومه؛ وهي صفة يمد معها الصوت مقدار حركتين ، أنظر لسان العرب لابن منظور باب غنن:

(٢) – فإن النون والميم يتحولان في تلك الأحوال عن مخرجهما الأصلي الذي هو رأس اللسان في الأول ما بين الشفتين في الثاني إلى الخيشوم / أنظر كيف تقرأ وتحفظ وتجود القرآن الكريم ،محمد احمد عبد الله ، ص ١٦٧

(٣) – فمن المكررات الواو المدّية فإنها تخرج من جوفا الفم والحلق ، وغير المدّية تخرج من الشفتين مع انفتاحهما ، وتكررت الياء في مخرجين الأول الجوف وتخرج منه الياء المدية ،والثاني وسط اللسان وتخرج منه الياء غير المدية مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، والميم المظهرة تخرج من الشفتين ، وغنة الميم المدغمة أو المشددة أو المخفاة تخرج من الخيشوم ، وأما الخيشوم فهو مخرج للغنّة ، وليس له حروف خاصة ، ولكن حروفهُ مكررة كلما استوجبت الغنة في ذلك

باب صفاتُ الحُرُفِ

١٣١- إنْ رُمتَ معرفةَ الصفاتِ فاجتَهِدْ قـدْ قَسّمتْ سبعَ عشْرَةَ ضدٌّ بِضِدْ
١٣٢- الأضدادُ خمسَةٌ بخمسةِ وجهْرْ ودونَ ضدٍّ سبعةٌ كما اشتَهَرْ
١٣٣- وبين ضدّين التّوسطُ (لِن عُمَر) استعلاءُ (خص ضغط قظ) انحصر
١٣٤- حروفُ الخفاءِ أو الهمسِ أتتْ يَجْمَعُها (فحثّهُ شخصٌ سكتْ)

روم: رام الشيءَ يَرومُهُ رَوْماً ومَراماً ، والمَرامُ المَطْلَبُ، رَوَّمْتُ فلاناً ورَوَّمْتُ بفلان إذا جعلته يطلب الشيء ، قال الشاعر(إذا ما علا المرء رام العلا * ويقنع بالدون من كان دونا) رَامَ الشيء طلبه وبابه قال ، و المَرَامُ المطلب (١) ،فإن أردت أن تعرف صفات (٢) الحروف ' فابذل جهداً لتعرف أقسامها ، أما الصفة في مصطلح القرّاء فهي: كيفية يوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج (٣)، فتوصف الحروف بالجهر أو الهمس أو الشدة أو الرخاوة(٤) ، وإتقان قراءة القرآن بتوفية كلِّ حرفٍ صفته ، فإنّ كلّ حرف شارك غيره في مخرج فإنّهُ لا يمتاز عن مشاركه إلاّ بالصفات ، وكلّ حرف شاركهُ في صفاته فلا يمتاز عنهُ إلا بالمخرج [كالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستقالا وانفردت بالجهر والشدّة] (٥) ، فليحكم القارئ النطق بكل حرف انفرادا وتركيبا ، ويتجاوز صعوبات اللسان وتدريبه بالرياضة المستمرة ، في حالتي الإفراد والتركيب ، ويعطي كل حرف حقّه من الترقيق والإستفال والتفخيم والاستعلاء وغيرها من الصفات ، وعلى القول المختار لأهل هذا الفن فإنَّ هذه الصفات تنقسم إلى سبعة عَشَرَ صفة ، فالمتضادّة خمس ضد خمس ، وغير المتضادّة سبع وهي :-
الأول- الهمس- ضده الجهر:- فالهمس، هو كناية عن جريان النفس عند النطق بالحرف

(١) - لسان العرب لابن منظور مادة رامَ ، ومختار الصحاح لأبي بكر الرازي باب الراء ص ٢٢٦ - ٢٦٧ ، وفي معجم القواعد العربية لعبد الغني الدغر ، أن أبْنِيَةُ اسم الفَاعل إمّا أنْ تأتيَ من الفعلِ الثلاثِّي المُجَرَّد، أو تأتيَ من غير الثلاثي .وما كانَ من الثُّلاثيِّ مُعتَلَّ الآخِرِ نحو [غَزَوْتُ و زَمَيْتُ و حشِيْتُ. فاسمُ الفاعل منه غَازٍ و رامٍ و خاشٍ]
(٢) ـ الصفة من وصف: وصَف الشيءَ له وعليه وصْفاً وصِفةً: حَلاَّه، والهاء عوض من الواو، وقيلَ: الوصْف المصدر والصِّفةُ الحِلْية : والوصف وصفك الشيء بحِلْيته ونَعْته. وتواصَفُوا الشيءَ من الوصف. وقوله عز وجل: { وربُّنا الرحمن المُستعان على ما تصفون } أَراد ما تصفونه من الكذب. والصِّفَة: كالعِلْم والسواد. قال: وأَما النحويون فليس يريدون بالصفة هذا لأن الصفة عندهم هي النعت، والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارِب، والمفعول نحو مضروب وما يرجع إليهما من طريق المعنى نحو مثل وشبه، وما يجري مجرى ذلك، يقولون: رأَيت أَخاك الظَّرِيفَ، فالأَخ هو الموصوف، والظريف هو الصفة، فلهذا قالوا لا يجوز أَن يضاف الشيء إلى صفته كما لا يجوز أَن يضاف إلى نفسه لأَن الصفة هي الموصوف عندهم، أَلا ترى أَن الظريف هو الأَخ؟ أنظر لسان العرب لابن منظور مادة ،وصف
(٣) – فالمخرج للحرف كالميزان يعرف به ماهيته وكميته ، والصفة كالمحك والناقد يعرف بها هيئته وكيفيته ، وبهذا يحصل التميز ، ولولا ذلك لكان الكلام بمنزلة أصوات البهائم التي لها مخرج واحد وصفة واحدة فلا يفهم منه المرام / أنظر المنح الفكرية ، شرح المقدمة الجزرية ، لملا علي القاري ص٦٤
(٤) - أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص٧٥
(٥) – طيّبة النشر ج١- ١/ ٢٥٣ – ٢٣٩

متحركا وحروفه عشرة مجموعة في قول القراء (فحثّه شخص سكت) (١)

١٣٥- فالهمسُ جَرَيانُ النَفَسِ مع الحرفِ ... لا تعتمِدْ قدْ يخرجُ بضَعفٍ
١٣٦- الجهرُ انحباسُ جرْي النّفَسْ ... حُروفُهُ ما عدى أحرفِ الهمسْ
١٣٧- والأحرفُ الشّديدةُ للرّخاوةِ ضدْ ... حروفُها (قطٌ بكتْ)حيثُ (أجدْ)
١٣٨- حِفظُ اللسانِ بِلُغَةِ الأداءِ ... مُستَقِلٌ ضدّهُ الاستعلاءُ
١٣٩- فالإستِفالُ مِن صِفاتِ الضّعفِ ... خَفضُ اللسانِ عِندَ نُطقِ الحرفِ
١٤٠- والاستعلاءُ مِن صِفاتِ القوّةْ ... حروفُهُ الشّديدة المفخّمةْ

.

الثانية - الجهر:- وهو كناية عن انحباس النفس عند النطق بحروفه متحركا، والمجهورة ما عدا المهموسة وهي تسعة عشرَ حرفا يجمعها قولك (**عظوا ذي غضب طرق زمناً جدل**) (٢) سميت بذلك من قولهم جهرت بالشيء إذا أعلنته، وضد الجهر الهمس صفة من صفات الضعف ، ومعناه جريان النفَس مع الحرف لضعف الاعتماد عليه ، وحروف الهمس ذكرت في أعلاه.

الثالثة – الشدّة :- وضدها الرخاوة ، والشدة تعني لغة القوة وتسمى عند المحدثين انفجارا وهي عبارة عن انحباس جرَيان الصوت عند النطق بحروفها ساكنة وحروفها ثمانية يجمعها قولك (قط بكت أجد) (٣) .

الرابعة – الرخاوة:- وهي لغة اللين وهي عبارة عن انصباب الصوت بكماله عند النطق بحروفها ساكنة وحروفها عشرون حرفا ماعدا الشديدة، يجمعها قولك (**عظ ذو خير سَهَ ثم فصن شح غض زل**) (٤)،

وهناك حروف متوسطة بين الشدّة والرخاوة وحروفها خمسة يجمعها قولك (لن عمر)(٥) وقسم من القراء يسمونها البينية .

الخامسة – الاستفال . ضدها الاستعلاء :- والإستفال تعني الانخفاض وهي كناية عن تسفّل أقصى اللسان نحو الفك الأسفل عند النطق بحروفه يجمعها قولك (ثبت عزمن يجود حرفه سلَّ اذ شكا) والإستفال من صفات الضعف .

---

(١) – الحَثُّ: الإعْجالُ في اتِّصالٍ؛ وقيل: هو الاستعجالُ ما كان. حَثَّهُ يَحُثُّهُ حَثّاً. واسْتَحَثَّه واحْتَثَّه، والمُطاوع من كل ذلك ، والحث ، الحض ، سكت : فعل ماضي من السكوت ، والهمس في اللغة الخفاء ، ومنه قوله تعالى : في سورة طه {فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً } والمراد به حس مشي الأقدام إلى المحشر ، أنظر لسان العرب مج١ حرف الحاء

(٢) - هذا الترتيب من وضعنا . ويعني أوعظ (من العظة) الغضوب الذي عاش عمره في جدل أنظر كتابنا اللمعة الوضّاءة في ضبط لفظ طالب القراءة / ص ٧ ،

(٣) - شَدَّ الشيء (يَشِدُّ) من باب ضرب (شِدَّةً) قوي فهو (شَدِيدٌ) وأجد: أمر من الإجادة ، وقط بمعنى حسب ، بكت وبكته يعني غلبه في الحجة، أنظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ٣٠٧/١ والمنح الفكرية ص ٦٧

(٤) هذا الترتيب من وضعنا . ومعناه أوعظ صاحب الخير الذي سهَا وصن نفسك عن بخيل زل .

(٥) - وصفت بذلك لأنّ الصوت لم ينحبس معها انحباسه مع الشديد ولم يجري معها جريانه مع الرخوة ،ولِن عمر:أمر من لان يلين ، وعمر منادى بحذف حرف النداء / المنح الفكرية ص ٦٨

السادسة ،الاستعلاء:- وتعني لغة الارتفاع وهو كناية عن ارتفاع أقصى اللسان إلى سقف الحنك الأعلى عن قاع الفم عند النطق بحروفه يجمعها قولك (خص ضغط قظ) وخصَّ فعل ماضي مبني للمفعول ، بمعنى اختصّ ، صحّف عليه (١) وحروفه هي حروف التفخيم ، وأقوى هذه الحروف الطاء وما بقى من الحروف فهي حروف الاستفال (٢)

١٤١- وأقوى المستَعليَةِ أحرفُ الإطباقِ ... والطـــاءُ أقواهـــا علـــى الإطـــلاقِ
١٤٢- صـــادٌ ضـــادٌ طـــاءٌ ظـــاءٌ مطبَقـــةْ ... انفتاحهـــا ماعـــدا تِلْـــكَ الأربَعـــةْ
١٤٣- (فِـرَّمِنْ لُـبْ) حـروفٌ للذلاقَـةِ ... مِـنْ شِـفَةٍ وذَلَـقِ اللِسـانِ بِطلاقَـةِ
١٤٤- منْـــعُ انفـــرادِ حُرُفَـــهُ أُصـــوُلا ... إلاّ بحـــرفٍ مُـــذلَقٍ محصـــورا
١٤٥- فـــي كَلِمَـــةِ الرُبـــاعي والخُماســـي ... لِثقلِها (كجعفرٍ) من مذلقٍ الأساسي
١٤٦- ومـــا سِـــوى أحـــرفِ الإذلاقِ ... حـــروفُ هِجـــاءٍ مصـــمَتَةُ البـــواقي

السابعة – الإطباق وضده الانفتاح. والإطباق: - معناه الالتصاق وهو كناية عن ارتفاع وسط اللسان وانطباقه بالحنك الأعلى عند النطق بحروفه وحروفه أربعة (ص ، ض ، ط ،ظ) ولم تركّب هذه الحروف الأربعة المطبقة على قياس سائرها لعدم حصول معنى في تركيبها وثقلها على اللسان(٣) ،وهذه الحروف الأربعة أقوى حروف التفخيم وأقواها على الإطلاق الطاء ، وما بقى بعد هذه الحروف الأربعة فهي حروف الانفتاح.

الثامنة – الانفتاح :- عبارة عن انفتاح مابين اللسان والحنك وخروج النفس من بينهما عند النطق بحروفه ، يجمعها قولك:

(**قف خَزِجًا وَثْبت غَمَسًا *** عند ذي حلم شكراً لهُ**) (٤)

التاسعة – الاذلاق – وضده الاصمات .فالذلاقة :- حدة اللسان وطلاقته وسميت ذلقية لأنها تخرج من ذلق اللسان أي من طرفه، أو ذلق الشفة وحروفها ستة يجمعها قولك (فرمن لب) وهو بضم اللام وحذف التنوين للوزن على أنّ : من حرف جر واللب: هو العقل بمعنى الفاعل ، والمعنى ، فر من ، أي فر من الخلق من عقل به عرف الحق (٥) ففيه إيماء إلى قوله تعالى { ففِرُّوا إِلَى اللَّهِ } وقوله تعالى { وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً} ، والحاصل أن هذه الحروف الستة تسمى المذلقة ، لخروجها من ذلق اللسان والشفة ، أي طرفيهما، فالذي يخرج من ذلق اللسان الراء واللام والنون ، والذي يخرج من ذلق الشفة الباء والفاء والميم ، وما عداها مصمتة ، والمراد أن كل كلمة على أربعة أحرف كجعفر أو

(١) - اللمعة البدرية ص٣١ ، والمنح الفكرية ص٧٠
(٢) - أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص٧٧
(٣) - ، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا والظاء ذالا والصاد سينا لأنه ليس بينهما فرق إلا بالإطباق ولخرجت الصاد من الكلام / أنظر طيبة النشر ١/ ٢٤١ ، والمنح الفكرية ص٧٠
(٤) - الخزج – الضخم ، والغمس – الغياب تقول غاب النجم أي غمس غموساً – انظر المعجم الوسيط ٦٦٣/٢ ،وترتيب البيت من وضعنا ومعناه (**قف بضخامة وثبات دون غياب أمام الحليم شكراً له**)
(٥) - أنظر المنح الفكرية ص ٧١

خمسة أحرف كسفرجل لابد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة ، لثقلها وامتناع الكلام بها منفردة ، ولا توجد كلمة من كلام العرب رباعية فما فوقها بناءها من الحروف المصمتة (١) ،

١٤٧- وضـدّهُ الاصـماتَ هـوَ المنـعُ إنْ لـمْ يقتَـرن أساسـهُ والطبـعُ
١٤٨- الصـفيرُ مَـنْ لـيسَ لَـهُ أضـدادُ حُروفَـهُ زايٌ وسـينٌ ، صـادُ
١٤٩- الصـادُ أقواهـا علـى الإطـلاقِ كَصَـوتِ الأوزِ مُسـتَعلٍ بإطبـاقِ (٢)
١٥٠- [قطـب جـد] بخمسـةٌ اشـتهرتْ قلقلـةٌ صُـغْرَى وَكُبْـرَى اضْـطَرَبتْ
١٥١الاضـطرابُ (٣) ثلاثـةُ مراتـبٍ وهـيْ أعلاهـا قـوّةً فـي الطّـاءِ تجـي

العاشـرة – الاصـمات . والاصـمات :- مـن الصـمت وهـو المنـع (٤) وحروفـه اثنـان وعشرون حرفا وهي ماعـدا حروف الاذلاق وسميت بذلك لمنع النطق بها منفردة في كلمة من أربعة أحرف أو خمسة فلابد من وجود حرف أو أكثر من حروف الاذلاق مثل (جعفر) أو(سفرجل) (٥) .

أما التي لا أضداد لها فهي سبع كما في البيت مئة وثمانية وأربعين من الأصل وهي :-

الحادية عشرة - الصفير :- وهو صوت يخرج من الحرف يصحب النطق بأحد حروفه يشبه صفير الطائر ويخرج من بين الثنايا وطرف اللسان وحروفه ثلاثة (ز ، س ، ص ،) ، ولم تركّب على قياس الحروف المطبقة ، وأقوى هذه الحروف الثلاثة حرف الصاد لما فيه من صفة الاستعلاء والإطباق ، وتليها الزاي للجهر ، ثم السين(٦) ، وهذه الحروف الثلاثة هي الأسلية ألتي تخرج من أَسَلَة اللسان [وهو مستدق طرفه] (٧) .

الثانيـة عشـرة - القلقلـة :- وهـي عبـارة عـن صـوت زائـد قـوي جهـري يجمعهـا قولـك (قطـب جـد (١)) وهـي لغـة الاضـطراب، واصـطلاحا: قـوة اضـطراب صـوت الحـرف .

(١) - ونادرا عسجداً (اسم للذهب) حكموا بأنه أعجمي لكونه من أربع حروف وليس فيه حرف مذلق ، والألف ليست من المذلقة ولا من المصمتة لأنها هوائية لا مستقرَّ لها في المخرج ، وكذلك عسطوس ، وقيل أنهما ملحقان بكلام العرب وليستا أصليتين ، أنظر اللمعة البدرية ص٢٥ ، والمنح الفكرية ٧١-٧٢
(٢) - حروف الصفير تُسمعُ لها أصواتٌ عند نطقها كصوت بعض الطيور فالصاد كصوت الأوز والزاي تشبه صوت النحلِ والسين تشبه صوت الجراد . أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص٨٠
(٣) - الاضطراب : تعريف للقلقلة وأخذ هذا التعريف من أخذ العرب (تقلقل القدر على النار) من الحركة الاضطرابية للغليان ولبس تحريك القدر عن مكانه.
(٤) - لأنّ من صمت منع نفسهُ عن الكلام
(٥) – كيف تقرأ القرآن الكريم ص١٧١
(٦) - الملخص المفيد في علم التجويد ص٨٠
(٧) - طيّبة النشر ٢٤٢/١

الساكن في مخرجه ليظهر ظهورا كاملا (٢)، وللقلقلة ثلاثة مراتب (٣)هي:

- الأولى : وهي أقواها تكون في الحرف المشدد الموقوف عليه نحو { الحقُّ } ، وأعلاها في حرف [الطاء] ، وقالوا أعرف حروف القلقلة وأشهرها القاف لشدة الصوت فيها أكثر من غيرها ، قال الإمام أبي القاسم الشاطبي في منظومته حرز الأماني ووجه التهاني (٤):

وأعرفهنّ القاف كلٌّ يعدّها *** فهذا مع التوفيق كافٍ مُحصّلا

- الثانية :تلي الأولى في القوة وتكون في الساكن [المخفف] الموقوف عليه نحو { بِالْوَعِيدِ } وأوسطها في [الجيم]
- الثالثة: تلي الثانية في القوة تكون في الساكن غير الموقوف عليه نحو{ أفتطْمَعُونَ ، تقْتُلُونَ ،} وأدناه في الباقي من حروف القلقلة [القاف ، الباء ، الدال] ، والقلقلة صفة لازمة للأحرف المذكورة وشرطها السكون ، سواء كانت في وسط الكلمة أو في آخرها ، ووجوب بيانها في الوقف أكثر من الوصل خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشددا مثل { وَتَبَّ ، الْحَقُّ }.

قال ابن الجزري (٥):

وَبيّنَنْ مقلقلا إنْ سكَنـــــا *** وإنْ يكنْ في الوقفِ كانَ أبينا

وقد اختلف علماء الأداء في كيفية القلقلة ، فقال ملا علي القاري في شرح البيت أعلاه : بيّنْ بيانا ًتاما ً سكون حرفٍ مقلقلٍ ، إن سكن بسكون أصلي لازم لا يختلف حاله أصلا لا وقفا ًولا وصلا ً نحو { يقطعون ، فطْرت ، ربْوة ، الفجْرِ ، يدْخلون } وفي حالة الوقف يكون أكثر بيانا وأظهر عيانا من القلقلة عند سكونها لغير الوقف نحو { برقْ ، محيط ، كسَبَ ، وحرجٍ ، المهادُ } والظاهر أن المراد بسكونه في الوقف اعم من أن يكون عارضيّا في الوقف أم أصليّا ً ليستقيم(٦) وأورد محمود محمد عبد المنعم في للمعة البدرية آراء علماء الأداء في كيفية القلقلة مبينا ًإلى ذهاب البعض إلى أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقا ً سواءً كان الحرف الذي قبلها مضموما أم مفتوحا أم مكسورا ًنحو{ يُجْزونَ ، يَدْخُلُونَ ، تُشْطِطْ } وذهب آخرون إلى أنّها تكون بحسب حركة الحرف الذي قبلها فإن كان مضموما فإنّها تميل إلى الضم وإن مفتوحا فإلى الفتح وإن مكسورا فَإلى الكسر ، وقولٌ آخر أنّ للقلقلة نطقا خاصا ً لا تميل فيه لا إلى الضم ولا إلى الفتح ولا إلى الكسر(٧) ، وأورد الشيخ أبي القاسم النويري في شرحه على طيّبة النشر رأيا لأستاذ .

(١) - القطب بضم القاف وهو ما يدور عليه الأمر ومنه قطب الرحى ، والجد: البخت والعظمة وخفف للوزن ، أنظر المنح الفكرية ص ٧٣
(٢) - اللمعة البدرية / ص٣١
(٣) - اللمعة البدرية / ص٢٦ ، و الملخص المفيد في علم التجويد ص٨١
(٤) – الوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص ٣٢٠ البيت رقم ١١٥٩
(٥)– المقدمة الجزرية البيت رقم ٣٩
(٦) - أنظر المنح الفكرية ص ١٠٩
(٧) - اللمعة البدرية / ص ٢٦-٢٧

التجويد الشيخ أبو الحسن بن شريح لما ذكر الخمسة وهي متوسطة [كباء الأبواب ، وقاف خلقنا ، وجيم والفجر ،] ومتطرّفة [كجيم لم يخرج ، ودال قد ، وقاف من يشاقق ، وطاء لا تشطط ،] هنا أبين من الوقف والمتطرفة من المتوسطة ، وهو عين ما قله أبو الحسن(١) ، وحاصل الأمر أن القلقلة سميت بذلك لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم تخرج إلى شبه المتحرك لشدة أمرها فإذا كان الحرف في وسط الكلمة كانت القلقلة صغرى وإذا كان الحرف في آخر الكلمة كانت القلقلة كبرى أي أشد وأقوى ، والله أعلم وهو الموفق للصواب.

١٥٢- قد وُصِفا باليُسرِ حَرفا اللين ... واوٌ ويــا شَــرطَهُما التَّسكينُ
١٥٣- بِلا تَكَلّفٍ عِنْدَ نُطقِ حَرْفيهما ... كـ(خَـوْف) السّاكِنِ المفتوحِ قبلَهُما
١٥٤- لِلانْحِـرافِ الّلامَ راءً كَـرِّرا ... مِنْ طَرَفٍ وَظَهرِ اللسانِ انحَرِفا
١٥٥- فالانحِرافُ صِفَةٌ لازِمَةٌ لَهُمَا ... لِكَيْ يَتَّصِلا بِمَخرَجِ غيرِهِمَا
١٥٦- التّفشّي انتِشارٌ للهَواءِ في الفَمِ ... بِحَرفِ الشينِ نطقًا فاعْلَمِ
١٥٧- الضادُ موصوفٌ بالاستطالة ... شعار أمةٍ لها رسالة ةْ

الثالثة عشرة- اللين (٢):- اللِّينُ ضد الخُشونة وقد لاَنَ الشيء يَلِينُ لِيناً وشيء لَيِّنٌ ولَيْنٌ مُخفف منه (٣) وهو صفة لازمة لحرفين وكناية عن خروج الحرف من مخرجه بيسر وسهولة (أي من غير كلفة على اللسان وذلك لاتساع مخرجهما) وحروفهما (الواو والياء)، الساكنتان المفتوح ما قبلهما ، مثل { خَوْف ، بَيْتٌ }(٤)
الرابعة عشرة- الانحراف: - وهو ميل الحرف عند مخرجه وحروفه اثنان(اللام والراء) ، فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما ، [فاللام والراء منحرفان ، لأن اللام فيه انحراف وميل إلى طرف اللسان ، [أي إلى مخرج النون] (٥) والراء فيه انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام ، ولذلك يجعلها الألثغ لاما] (٦)

(١) – طيبة النشر ١/ ٢٤٣-٢٤٤
(٢) – وأما سبب تسميتها باللين فلأنها لانت في مخارجها واتسعت وأوسعهن مخرجا الألف ويسمى الهاوي كتاب أسرار العربية لعبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد تحقيق : د.فخر صالح قدارة الناشر : دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ جزء ١ - صفحة ٣٦٢
(٣) - مختار الصحاح لأبي بكر الرازي باب اللام ص ٥٨٦ – ٦١٢
(٤)- الملخص المفيد في علم التجويد ص٨١
(٥) -- اللمعة البدرية / ص -٢٧
(٦) - أنظر المنح الفكرية ص ٧٣

الخامسة عشرة - التكرير :- وهو عبارة عن ارتعاد رأس اللسان عند النطق بحرفه (الراء) وتوصف الراء بالتكرير لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ، بها ، [والراء جمعت بين صفتي الانحراف والتكرير ، والتكرير صفة ذاتية كما ذهب إليه المحققون ، ويجب التحفظ من إظهار تكريرها لا سيما إذا شددت ، والقراء يعدّون ذلك عيباً في القراءة](١) ولحنا ، وعلى القارئ أن يخفي تكريرها ، ومتى أظهرهُ فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين (٢)

السادسة عشرة- التفشي :- وهو عبارة عن انتشار الصوت وامتداده عند النطق بحرف (الشين) (٣) ، والتفشي لحرف الشين فقط باتفاق ، لأنه تفشّى في مخرجه حتى اتصل بمخرج الظاء(٤)

السابعة عشرة- الاستطالة :- لغة الامتداد ، واصطلاحا امتداد الصوت من إحدى حافتي اللسان إلى آخرها (٥) وحرفه (الضاد) . ويبقى جريان الصوت بالضاد مدة أقل من المد الأصلي بقليل ، وسمي بالمستطيل [لأنه استطال عن الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام وذلك لما فيه من القوة بالجهر والاستعلاء] (٦) ، والفرق بين الاستطالة والمد ، أن الاستطالة امتداد الصوت في مخرجه المحقق ، مع انحصاره فيه ، وأما المد فهو امتداد الصوت عند النطق بحروفه دون انحصار في المخرج ، إذ ليس له مخرج محقق حتى ينحصر فيه ، بل مخرجه مقدّر ، فلا ينقطع المد إلا بانقطاع الهواء(٥) .

وقولي: في الشطر الثاني من البيت مئة وسبعة وخمسين ، شعار أمة لها رسالة ، أي أن اللغة العربية أقترن اسمها بالضاد فحيثما ذكرت قالوا لغة الضاد ، والرسالة هي الرسالة الإسلامية التي نزل بها القرآن الكريم بلغة العرب ، قال تعالى { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } يوسف ، وفي حكمه عربيا قال تعالى { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً } الرعد ، وعدلا غير ذي عوج قال تعالى { قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } الزمر ، وفصّل المولى ﷻ جميع الأحكام فيه قال تعالى{ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } فصلت ، و خاطب تعالى نبيه ﷺ كما أوحينا إلى الأنبياء قبلك أوحَيْنا إليك قرآناً عربيًّا؛ لتنذر أهل "مكة" ومَن حولها مِن سائر الناس، وتنذر عذاب يوم الجمع، وهو يوم القيامة، لا شك في مجيئه. الناس فيه فريقان: فريق في الجنة، وهم الذين آمنوا بالله واتبعوا ما جاءهم به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ومنهم فريق في النار المستعرة، وهم الذين كفروا بالله، وخالفوا ما جاءهم به رسوله محمد صلى الله عليه

.

(١) - طيّبة النشر ١/٢٤٤-٢٤٥
(٢) - أنظر المنح الفكرية ص ٧٤
(٣) - الملخص المفيد في علم التجويد ص٨٢
(٤) - طيّبة النشر ١/ ٢٤٥ ، وأضاف بعضهم الفاء كما قاله النويري في شرح الطيبة ، ولم يصح عنده ، والسبب أن الفاء وصفه صاحب التيسير بسبب بدوّه على ظاهر الفم من التكيف والتأثر عند النطق به ، لاعتقاده التفشي معناه الظهور
(٥) -- اللمعة البدرية / ص ٣٢
(٦) - طيبة النشر ١/٢٤٥

وسلم. بقوله تعالى { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ } الشورى ، وذكَّرَ ﷻ نبيه ﷺ بما أنزله من كتب قبل القرآن بأن أنزلنا التوراة إمامًا لبني إسرائيل يقتدون بها، ورحمة لمن آمن بها وعمل بما فيها، وهذا القرآن مصدق لما قبله من الكتب، أنزلناه بلسان عربي؛ لينذر الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية، وبشرى للذين أطاعوا الله، فأحسنوا في إيمانهم وطاعتهم في الدنيا، بقوله تعالى { وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَاناً عَرَبِيّاً لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ } الأحقاف ، ومن هذه الآيات الكريمة نفهم ويتّضح أنَّ [أفصح كلام بين لغات البشر هي اللغة العربية لأسباب يلوح لي منها : أن تلك اللغة أوفر اللغات مادة وأقلها حروفا وأفصحها لهجة وأكثرها تصرفا في الدلالة على أغراض المتكلم وأوفرها ألفاظا وجعله جامعا لأكثر ما يمكن أن تتحمله اللغة العربية في نظم تراكيبها من المعاني في أقل ما يسمح به نظم تلك اللغة فكان قوام أساليبه جاريا على أسلوب الإيجاز ؛ فلذلك كثر فيه ما لم يكثر مثله في كلام بلغاء العرب] (١) ، ونختصر ما أورده الآلوسي في تفسيره(٢) لآية { إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون } ، فبين في تفسيره من هم العرب الذي نزل القرآن بلغتهم فقال:

عربيا أنه منسوب إلى العرب باعتبار أنه نزل بلغتهم وهي لغة قديمة أخرج ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس أن آدم عليه السلام كان لغته في الجنة العربية فلما أكل الشجرة سلبها فتكلم بالسريانية فلما تاب ردها الله تعالى عليه وقال عبد الملك بن حبيب : كان اللسان الأول الذي هبط به آدم عليه السلام من الجنة عربيا إلى أن بعد وطال العهد حرُف وصار سريانيا وهو منسوب إلى أرض سورية وهي أرض الجزيرة وبها كان نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق وكان يشاكل اللسان العربي إلا أنه محرف وكان أيضا لسان جميع من في السفينة إلا رجلا واحدا يقال له : جرهم فإنه كان لسانه العربي الأول فلما خرجوا من السفينة تزوج إرم بن سام بعض بناته وصار اللسان العربي في ولده عوص أبي عاد وعبيل وجائر أبي ثمود وجديس وسميت عاد باسم جرهم لأنه كان جدهم من الأم وبقي اللسان السرياني في ولد أرفخشد ابن سام إلى أن وصل إلى قحطان من ذريته وكان باليمن فنزل هناك بنو إسماعيل عليه السلام فتعلم منهم بنو قحطان اللسان العربي وقال ابن دحية : العرب أقسام : الأول عاربة وعرباء وهم الخلص وهم تسع قبائل من ولد إرم بن سام بن نوح وهي عاد وثمود وأميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم ووبار ومنهم تعلم إسماعيل عليه السلام العربية والثاني المتعربة قال في الصحاح : وهم الذين ليسوا بخلص وهم بنو قحطان والثالث المستعربة وهم بنو

(١) - التحرير والتنوير ٥٥/١

(٢) - **أنظر** روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي أبو الفضل الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت

إسماعيل وهم ولد معد بن عدنان، وقال ابن دريد في الجمهرة العرب العاربة سبع قبائل : عاد وثمود وعمليق وطسم وجديس وأميم وجاسم وقد انقرض أكثرهم إلا بقايا متفرقين من القبائل وأول من أنعدل لسانه عن السريانية إلى العربية يعرب بن قحطان وهو مراد الجوهري بقوله : إن بن السكيت أول من تكلم بالعربية واستدل بعضهم على أنه أول من تكلم بها بما أخرجه ابن عساكر في التاريخ بسند رواه عن أنس بن مالك موقوفا ولا أراه يصح ذكر فيه تبلبل الألسنة ببابل وأنه أول من تكلم بالعربية .
وأخرج الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في شعب الإيمان من طريق سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية إنا أنزلناه قرآنا عربيا إلخ ثم قال : ألهم إسماعيل عليه السلام هذا اللسان العربي إلهاما وقال الشيرازي في كتاب الألقاب : أخبرنا أحمد بن إسماعيل المداني أخبرنا محمد بن أحمد بن إسحاق الماشي حدثنا محمد بن جابر حدثنا أبو يوسف قال : حدثني الأثرم عن أبي عبيدة حدثنا مسمع بن عبد الملك عن محمد بن علي بن الحسين عن آبائه رضي الله تعالى عنهم أجمعين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال : أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل عليه السلام وهو ابن أربع عشرة سنة وروي أيضا عن ابن عباس أن إسماعيل عليه السلام أول من تكلم بالعربية المحضة وأريد بذلك على ما قاله الحافظ عربية قريش التي نزل بها القرآن وإلا فاللغة العربية مطلقا كانت قبل إسماعيل عليه السلام وكانت لغة حمير وقحطان وقال محمد بن سلام : أخبرني يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال : العرب كلها ولد إسماعيل إلا حميرا وبقايا جرهم وقد جاورهم وأصهر إليهم وذكر ابن كثير أن من العرب من ليس من ذريته كعاد وثمود وطسم وجديس وأميم وجرهم والعماليق وأمم غيرهم لا يعلمهم إلا الله سبحانه كانوا قبل الخليل عليه السلام وفي زمانه وكان عرب الحجاز من ذريته وأما عرب اليمن وهم حمير فالمشهور كما قال ابن ماكولا : إنهم من قحطان واسمه مهزم وهو ابن هود وقيل : أخوه وقيل : من ذريته وقيل : قحطان هو هود وحكى ابن إسحاق وغيره أنه من ذرية إسماعيل والجمهور على أن العرب القحطانية من عرب اليمن وغيرهم ليسوا من ذريته عليه السلام وأن اللغة العربية مطلقا كانت قبله وهي إحدى اللغات التي علمها آدم عليه السلام وكان يتكلم بها وبغيرها أيضا وكثر تكلمه فيما قيل : بالسريانية وادعى بعضهم أنها أول اللغات وأن كل لغة سواها حدثت بعدها إما توقيفا أو إصلاحا واستدلوا على أسبقيتها وجودا بأن القرآن كلام الله تعالى وهو عربي وفيه ما فيه وهي أفضل اللغات حتى حكى شيخ الإسلام ابن تيمية عن الإمام أبي يوسف عليه الرحمة كراهة التكلم بغيرها لمن يحسنها من غير حاجة ، وأخرج الطبراني والحاكم والبيهقي وآخرون عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : أَحِبّوُا العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي وأخرج أبو الشيخ وابن مردوية عن أبي هريرة ما يعضده ولا يخفى على الخبير بمزايا الكلام أن في الكلام العربي من لطائف المعاني ودقائق الأسرار ما لا يستقل بأدائه لسان .

نعود إلى الكلام عن الضاد ، وقد أطلنا ولربما نكون محل انتقاد لمن لا يفهم لماذا توسعنا في الكلام عن حرف الضاد وعن لغة القرآن اللغة العربية ، لأنها لغة كل مسلم في الدنيا والآخرة (١) ، وإذا فُهم ذلك !! فإنّهُ قطعا سيهتم بدراسة اللغة العربية دراسة مستفيضة، ولأنه صلوات الله عليه أفصح من نطق بالضاد، ونحن أمة إتباع وليس ابتداع والتابع يسير على خطا متبوعه ، وعلى هذا فإن ما نلاحظه من الأخطاء الشائعة في لفظ الضاد وخاصة في سورة الفاتحة ،التي لا تصحّ الصلاة خلف من لا يجيدها، فالبعض يلفظه دالا ويجيزونه لغيرهم وعندما تسأله لماذا ؟ يجيبك لكي نخلص من المشكلة ، ومنهم من يلفظه ظاءً خالصة ، ومنهم من يضغط ويكلف نفسه أكثر من الطبيعي ليخرج الضاد من مخرجه على أنّه حرف استطالة فترى التكلف واضح في نطقه ، ولا يكلف نفسه بالتمرّن على اللفظ الصحيح ، نعم لفظ الضاد صعب لأنه لا يوجد في كلام الأعاجم (٢) ، ولذلك قيل في قول أبي الطيب وبِهِمْ فَخرُ كلِّ مَنْ نَطَقَ الضادَ وعَوْذُ الجاني وغَوْثُ الطَّرِيدِ ذهب به إلى أنها للعرب خاصة ، والله اسأل أن يهدينا جميعا لصالح القول والعمل آمين .

باب ألقاب الحروف

١٥٨- لهـا أسـماءٌ وألقـابٌ وهـي	تمـامُ عشـرَةٍ للحُـروفِ الهجائيـة
١٥٩- فحُروفِ الإظهارِ الستةُ حلقيَّة	والقـافُ والكـافُ انعـتْ باللهويـة
١٦٠والجيمُ والشّينُ والضاد والياءُ بالشجريّة	والصّادُ والسِّينُ والزّايُ بالأسلية
١٦١- والتّاءُ والدّالُ والطّاءُ بالنطعيّة	والثّاءُ والذّالُ والظّاءُ باللثويّة
١٦٢- والراءُ واللامُ والنّونُ بالذلقيّة	والباءُ والفاءُ والواوُ والميمُ بالشّفهيّة
١٦٣- والألفُ والياءُ والواوُ بالجوفيّة	تكرارُها في المدِّ فلقِّبتْ بالهوائية

الاسم : الأصل فيه سمو كما أن الأصل في ابن بنو إلا أنهم لما حذفوا الواو التي هي اللام عوضوا الهمزة في أوله فقالوا اسم فدل على أنه مشتق من السمو لا من السمة ومما يؤيد أنه مشتق من السمو لا من السمة أنه قد جاء في اسم سمي على وزن هدي والأصل فيه سمو إلا أنه لما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبوها ألفا وحذفوا الألف .

(١) – في الدنيا لأنّه مسلم ودستوره القرآن فلا بد له أن يتقن لغة دستوره وفي الآخرة هي لغة أهل الجنّة.
(٢) - الأعاجم :جمع أعجمي وهو كل ما ليس من العرب من الفرس والترك والكرد وغيرهم

واللقب الأصل جمعها ألقاب قال ابن الأَثير: القابُ والقِيبُ بمعنى القَدْرِ، وعينُها واو مِن قولهم: قَوَّبوا في الأَرض أَي أَثَّروا فيها بوَطْئِهم، وجعَلوا في مَساقِيها علامات. وقَوَّبَ الشيءَ: قَلَعَه من أَصله. وتَقَوَّبَ الشيءُ إِذا انْقَلَعَ من أَصله(١) ، فللحروف الهجائية عشرة ألقاب ، واللقب غير الصفة ، فالصفات مرّت آنفا ، فألقابها هي:

١- الحلقية - الحروف الحلقية وهي العين والحاء والهاء والخاء والغين والهمزة (٢)

٢- اللهوية:نسبة إلى اللهاة وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان وحروفها (القاف والكاف)(٣)

٣- الشجرية : وحروفهما (الجيم والشين والضاد والياء) لخروجها من شجر الفم (٤) ، وفي المفصل للزمخشري حرفيهما اثنان الشين والضاد(٥)

٤- الأسلية: وحروفها(الصاد والسين والزاي) وتسمى هذه الحروف الثلاثة أسليه لخروجها من أسل اللسان أي مادقَّ منه [أي مستدقّه] (٦)

٥- النطعية : و حروفها (الطاء والدال والتاء) سميت نطعية لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى(٧)

٦- اللثوية:وحروفها (والظاء والذال الثاء) وسميت لثوية لأن مبدأها من اللثة ، وقالوا الظاء مما انفردت به العرب دون العجم ، أما الذال فليست في اللغة الفارسية وأما الثاء فليست في اللغتين الفارسية والرومية (٨)

٧- الذلقية : وحروفها (الراء واللام والنون) سمية ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان أي طرفهُ(٩)

٨- الشفهية: وحروفها (الواو والفاء والباء والميم)وتسمى الشفهية أو الشفوية لخروجها من الشفة مع أن بعضها يشارك في أكثر من مخرج في الشفة(١٠)

٩- الجوفية: وهي حروف المد الثلاثة (الألف والياء والواو) سمّيت أَحرفُ الجُوفُ، لخروجها من جوف الفم والحلق ، [وكان الخليل يسمِّيها : الحُروف الضَّعيفةَ الهوائيَّةَ ،

.

(١) – لسان العرب لابن الأثير باب القاف
(٢) - لسان العرب ٤٦٥/١٣لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري دار صادر – بيروت
(٣) – الملخص المفيد في علم التجويد ص٧٣
(٤) - النشر ٢٠٠/١ وحلية التنزيل لأحمد شوقي الألوسي ص٥٢ تحقيق الدكتور زكي فهمي احمد شوقي
(٥) - المفصل في صنعة الإعراب ٥٤٨/١ : أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الناشر : دار ومكتبة الهلال – بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٩٣تحقيق : د.علي بو ملحم
(٦) - الملخص المفيد في علم التجويد ص ٧٣
(٧)- المفصل في صنعة الإعراب ٥٤٨/١ : أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الناشر : دار ومكتبة الهلال – بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٩٣تحقيق : د.علي بو ملحم
(٨) – حلية التنزيل ص٥٢/والملخص المفيد في علم التجويد ص ٧٣
(٩)- ومن الحروف ما يخرج من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم ، حلية التنزيل ص٥٢
(١٠) - الملخص المفيد في علم التجويد ص٧٣

وسُمِّيتْ جُوفاً لأَنه لاَحْيازَ لها فتُنْسَب إِلى أَحْيازها كسائر الحُروف التي لها أَحْياز، إنما تخرُج من هواء الجَوف، فسمِّيت مرَّةً جُوفاً ومرة هوائيَّة، وسمِّيت ضعيفةً لانتقالها من حال إِلى حال عند التصرُّف باعتلال] (١)

١٠- الهوائية – وهي أيضا الحروف الجوفية(الألف والياء والواو) وسمّيت بالهوائية لاعتبار المد ، وبالجوفية لمجيئها من الجوف (٢) أي جوف الفم والحلق.

باب المدود

١٦٤- حروف المدِّ واوٌ، ياءٌ، وألفٌ	تقوى بمثلِ جنسها وتأتَلفُ
١٦٥- أنواعُها عندَ القرّاءِ انتشرت	أعدادها بتسعة اشتهرت
١٦٦- لكن إذا فصّلتها، تَصِلْ	سبعة عشرَ تعدادَها حصَلْ
١٦٧- وهي الأصليُ والفرعيُ والمتّصلُ	مثقّلٌ (٣) وعارضُ ، ومنفصِلُ
١٦٨- فصلةٌ ، وبدلٌ ، ولينُ	وعوضٌ والفرقُ والغنّةُ والتمكينُ
١٦٩- بِلا سَببٍ قُيّدَ الأصليُّ	كلٌّ على وزنهِ ما عدا الفرعيَّ

الحَرْف في الأصل: الطّرَف والجانِب، وسُمِّي الحَرْف من حروف الهِجَاء(٤) و المَدُّ الجَذْب والمَطْلُ ، ومَدَّ الحرف يَمُدُّه مَدّاً: طَوَّلَه (٥) ، والمد :- لغةً يعني المط والزيادة ، قال تعالى { وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً }نوح ، أي يزدكم ، وقال تعالى { يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ }آل عمران ، واصطلاحاً عبارة عن طول زمن صوت الحروف والزيادة على ما فيه عند ملاقاة همز أو سكون ، واللين أقله وحروف المد ثلاثة (ا ، و ، ي) الألف الساكنة المفتوح ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، وحرفا اللين الواو الساكنة، والياء الساكنة المفتوح ما قبلهما ، وهذه الحروف ضعيفة تقوى بمجانستها ومدّها ، والأصل في هذا الباب ما نُقل عن ابن مسعود ﷺ ولفظه: كان ابن مسعودﷺ يُقرأ رجُلا فقرأ الرجل { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ } مرسلة أي بالقصر، فقال ابن مسعود:ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال الرجل:وكيف أقرأكَها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ } فمدّها وهذا القول يعتبر نصا في هذا الباب(٦)،والثابت أن أنواع المدود الرئيسية تسعة ، لكن مع الفروع تصل إلى سبعة عَشَرَ

(١) - وحروفُ العِلَّة والاعْتِلال:الأَلفُ والياءُ والواوُ، سُمِّيت بذلك لِلينها ومَوْتِها.أنظر لسان العرب لابن الأثير ، باب اعلَّ
(٢) - الملخص المفيد في علم التجويد ص٧٣
(٣)- فالمثقّل كلمي وحرفي وكل منهما مثقّل ومخفف
(٤) – النهاية في غريب الحديث للإمام ابن الأثير / حرف الحاء
(٥)- لسان العرب لابن منظور مادة مدد
(٦) - المعجم الكبير للطبراني ١٣٧/٩ رقم ٨٦٧٧

مداً، وتنقسم إلى أصلي ، وفرعي ، فأما الأصلي : فهو الطبيعي١ ، والبدل ٢، والعوض٣ ، وصلة صغرى٤ ، والتمكين ٥، والحرفي الطبيعي٦ ، وأما الفرعي : فيأتي بسبب همز أو سكون ، فالذي يأتي بسبب همز ثلاثة مدود ، وهي: المتّصل ٧، والمنفصل٨، والصلة الكبرى ٩، والذي يأتي بسبب سكون ثلاثة مدود أيضا ، وهي اثنان بسبب سكون عارض وهي العارض ١٠واللين١١ ، والآخر بسبب مجيء سكون بعد حرف المد وهو المد اللازم ، وينقسم اللازم إلى كلمي وحرفي ، وكل منهما : كلمي مثقّل١٢ و كلمي مخفف١٣ ، و حرفي مثقل ١٤، وحرفي مخفف١٥ ومد الفرق١٦ ، ومد الغنة ١٧، فهذه سبعة عشرَ مداً ولكي لا يكون وهماً عند القارئ الكريم فإن اللازم نفسه المثقل ، وسنشرح بإذن الله كلّ مدٍّ على ما جاء عن أئمة القراءة في الكتب المعتمدة.

١٧٠- وكلّ ما جا حرفَهُ بِلا سببْ فمدّهُ ألفٌ وحكمُهُ وجبْ
١٧١- وقيدوا الفرعيَّ بسكونٍ وهمزةْ لضعفهِ كي يقوى زادوا مدّهْ
١٧٢- ذو الهمزةِ ألحقوهُ واجبًا متّصلا فصلةٌ كُبْرى وجائزًا منفصلا

المد الأصلي

المد الأصلي، (الطبيعي) هو الذي لا تتحقق ذات الحرف إلا به ، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون(١٨) وسمي مداً أصلياً لأنّهُ أصل المدود ومقدار مدّهِ حركتان(١٩) وحروف المد ثلاثة وهي الألف الساكنة وما قبلها مفتوح ،مثل { قال } والواو الساكنة وما قبلها مضموم ، مثل { يقُومُ } والياء الساكنة وما قبلها مكسور،مثل {كَيْلَ بَعِيرٍ} وجَمَعَتْها كلمة واحدة هي { نُوحِيهَا } في سورة هود (٢٠) ، أو في كلمة {أُوتِينَا} ،وجَمَعَتْها أيضا آية

---

(١) - هو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به كـ(قال) ويمد بمقدار حركتين ، والحركة الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرف مفتوح أو مضموم أو مكسور ، والحركتان زمن نطق الحرف مرتين مثل (ق ،ق)
(٢) – مثل - آدم
(٣) – مثل - رحيما.
(٤)- مثل - ﴿أْتُواْ بِهِ مُتَشَابِها
(٥) - مثل ، النَّبِيِّينَ ، حييتم
(٦) – مثل ، طه
(٧) - مثل ، الملائكة
(٨) – مثل ، بما أُنزلَ .
(٩) – مثل ، بِهِ أَنفُسَهُمْ
(١٠) - مثل نستعين
(١١) - مثل ، خوف ، شَي
(١٢) – مثل ، الضّالّين ، وسمي كلمي لأنّهُ حدثَ في كلمة (أي لم يحدث في حرف)
(١٣) - مثل : آلآنَ وَقَدْ
(١٤) – مثل ، لام ميم من (الم)
(١٥) - مثل ، صاد ، قاف
(١٦) - مثل ، قُلْ آلذَّكَرَيْنِ
(١٧) – مثل - ثُمَّ ، إنّ
(١٨) - لأنَّ صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده عن المقدار المقرر له ولا ينقصه عنه / أنظر الملخص المفيد ص٤١
(١٩) - والحركتان زمن نطق الحرف مرتين مثل (ق ،ق) وقيل الحركة زمن قبض الأصبع وبسطهِ .
(٢٠) – هود الآية ٤٩

في سورة النّمل وهي { قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ }(١) وهي الكلمات{ قال، والذي ، وعندَهُ عند وصلها بما بعدها } والدليل من التحفة:(٢)

والمـــدُّ أصـــليٌّ وفرعـــيٌّ لـــه ... وســـمّي أولا طبيعيـــا وهـــو
مـــا لا توقُّـــفٌ لَـــهُ علـــى ســـببْ ... ولا بدونـــهِ الحـــروف تجتلـــبْ
بل أي حَرْف غيْرِ همزٍ أو سكونْ ... جـا بعـد مـدٍّ فـالطبيعيُّ يكـونْ

هذا وإن ابن الجزري لم يذكر المد الطبيعي في منظومته (الجزرية) ، ولعل عدم ذكره من أن صاحب الفطرة السليمة لا ينقص ولا يزيد عن قدره ، والمدود التي جاءت على وزن الطبيعي سنتكلم عنها بعد أن نورد المدود التي لها سبب.

المد الفرعي

المد الفرعي: هو حرف المد الذي يأتي بعد ه همز في كلمة واحدة وهو[المتّصل] نحو [جاء]، أو يأتي في آخر الكلمة والهمز في الكلمة التي بعدها وهو [المنفصل] نحو [فِي أَنفُسِكُمْ] أو بعده سكون أصلي وهو[اللازم] نحو [الضالّين] أو يوجد قبله همز فقط وليس بعده همز أو سكون وهو[البدل] نحو [ءَامَنُوا] أو يأتي ما قبل الحرف الأخير بكلمة ، وسكن الحرف الذي بعده لعارض الوقف فهو[العارض] نحو [نستعين]

المد المتّصل

مد ألواجب ألمتصل – وهو المد الذي تكون الهمزة فيه بعد حرف المد مباشرة مثال ذلك (الصّائمات ، السُّوء ، تَفِيءَ)، أو كما في مثالنا (جاءت المعلمة) وقد اتفق القراء على مدّه زيادة على المد الطبيعي فعند شيخنا عاصم بن أبي النجود يمد بمقدار أربع أو خمس حركات . وتفاوت القراء في كيفية زيادة مدّه فمنهم من مده أربع حركات ومنهم من مده خمس حركات ومنه المشبع له بست حركات ومن مده أكثر فهو خارج عن آراء القراء ، قال الجمزوري في تحفة الأطفال: (٣)

فواجب إن جاء همزٌ بعد مد *** في كلمة وذا بمتّصل يعـــــد

وهذا المد أقوى المدود ، وقد أجمع علماء القراءة على أن المدود بعضها أقوى من بعض فقد أجمل الشيخ علي إبراهيم شحاذة تفاوت المدود ببيت قال فيه : (٤)

أقوى المدود لازم فما اتصل * فعارض فذو انفصالٍ فبدل**

---

(١) – سورة النمل الآية ٤٠
(٢) - أنظر متن تحفة الأطفال للشيخ سليمان الجمزوري الأبيات ٣٥-٣٦-٣٧
(٣) - أنظر متن تحفة الأطفال للشيخ سليمان الجمزوري البيت ٤٣
(٤) – كيف تقرأ القرآن الشيخ أيمن رشدي سويد/ باب المدود

فلغة مراتب المدود عند القراء (أي الزمن) هي(١) :-
١- إذا قالوا بالقصر معناه ٢ حركتان،
٢- إذا قالوا فويق القصر معناه ٣ حركات .
٣- إذا قالوا بالتوسط معناه ٤ حركات.
٤- إذا قالوا فويق التوسط معناه ٥ حركات ، وإذا قالوا بالطول أو الإشباع ف ٦ حركات ، وذهب العراقيون وكثير معهم على أنه مرتبتين طولا ووسطى فأسقطوا الدنيا وما فوق الوسطى ، وعليه استقرّ رأي الأئمة قديما وحديثا وبه كان يأخذ الشاطبي (٢) ، وإن ترتيب الحركات على الأصابع محدث ، بل الذي عليه أهل العلم أن كل حركة تقابل نطق الحرف مرة،وللتفاوت الوارد في المدود فإن ميزان القراءة يحدد الحركات لكل مد،فمثلا: إذا قرأت ومددت المنفصل حركتين وجاء بعده مد متّصل فيجب أن تمدّه حركتين أيضاً وإذا أربعة فأربعة ولا يكون أقصر من المنفصل لأنّه أقوى منه.

المد المنفصل

المنفصل(٣): وهو أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول التي بعدها مثاله{ في أنفسكم } و { إنا أعطيناك} و { قوا أنفسكم} وسمي منفصلا لانفصال الهمزة عن حرف المد (٤)، فجوزوا القراء فيه عدة أوجه لجواز قصره(٥) ومدّه ، وعند حفص يمد من أربع إلى خمس حركات ، قال صاحب التحفة:

وجائز مدٌّ وقصْرٌ إنْ فُصِلْ *** كُلٌّ بكلْمَةٍ وهذا المنفصلْ

والانفصال نوعان:
أولا : انفصال حقيقي : وهو أن يكون حرف المد ثابتاً في الكتابة (أي في المصاحف) وفي النطق مثل { مَا فِي أَنفُسِكُمْ } و { مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ }.
ثانيا : انفصال حكمي: وهو أن يكون حرف المد ثابتا في النطق محذوفا في الكتابة (أي في المصاحف) ، مثل { يَا أَيُّهَا ، يَا آدَمُ ، هؤلاء ، فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ } ، وهذا النوع ينطبق عليه نفس الحكم ، وأعلم بأن كلمة هؤلاء اجتمع فيها نوعان من المد وهما (هؤ) مد منفصل ، فالهاء فيه للتنبيه و (لاءِ) مد متّصل وأورد الشيخ عبد الفتاح القاضي رأيا ًفي إسقاط الهمزة الأولى فيكون (أولاء) من قبيل المد المنفصل وليس المتصل فحينئذ .

(١)– كيف تقرأ القرآن الشيخ أيمن رشدي سويد/ باب المدود
(٢) - أنظر طيبة النشر ٣٧٩/١ حيث نقل عن أكثر أهل الأداء على أنها أربع مراتب [إشباع، ثمّ دونه، ثم دونه، ثم دونه ، وقال ليس بعدها إلاّ القصر، ومعنى هذا أن القصر حركتان وبعده أربع مراتب هي [٣ و٤ و٥ و ٦] كما ذكرنا
(٣) – ويقال له أيضا مد الفصل ،لأنه يفصل بين الكلمتين ، ومد البسط لأنه يبسط بين الكلمتين ،ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ، ومد حرف بحرف أي مد كلمة لكلمة ، ويسمى المد الجائز من أجل الخلاف ، في مده وقصره الإتقان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١/ ٩٦-٩٧
(٤) – أنظر الوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص ٥٩-٦٠-٦١
(٥) - القصر لغة : الحبس ، واصطلاحا:ترك المد وهو الأصل إذ المد لابد له من سبب يتفرع عليه، المنح الفكرية ص١٩٥

يجب تسويته بالمنفصل قبله ، وعلى مذهب بعض القراء إذا كانت الساقطة الهمزة الثانية يكون المد من قبيل المتصل ووجب مده في ذاته (١)

لماذا أربع أو خمس حركات؟

فإن الأربع فويق القصر ، والتوسّط خمس حركات والإشباع ست حركات هذا ما هو معلوم عند أهل العلم ، فالمتصل يمده عاصم دون الإشباع أي خمس حركات قولا واحدا(٢) ومن طريق الشاطبية أن عاصما مد المتّصل والمنفصل أربع حركات (٣)، ولم يصح له غير ذلك ، وإن حفصا صح له من طريقَ الطيبة القصر وفويقه والتوسط وفويقه، والطول للمنفصل والتوسط والطول للمتّصل أي أنه مدّ المنفصل بمقدار ٢ ،و٣،و٤، و ٥، و٦ ومد المتصل بمقدار ٤ و٦ حركات (٤)

المَد اللازم

١٧٣- ولازمٌ سببُه السكونُ ... مخففٌ، مثقّلٌ يكونُ
١٧٤- فاللازمُ معَ حرفِ مدّه وقَعْ ... مع السّكونِ في كلمةٍ قد اجتمعْ
١٧٥أعدادُه في المصحف(قاف) أتى (٥) ... مفتتحًا بالفاتحةِ والختمُ الضّحى

المد ألازم :- هو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد(٦) وبعده سكون لازم(٧) في كلمة أو في حرف وصلا ووقفاً ، وسمي لازماً للزوم وثبات سكونه في حالتي الوصل والوقف(٨) ، أو للزوم مده وحكمه الوجوب عند كلّ القراء يمد مداً مشبعا بست حركات وصلا ووقفاً(٩) ، وينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام ، لأنه إما أن يكون حرف المد والسكون(١٠) في كلمة ويسمى لازما كلمياً أو يكونا في حرف ويسمى لازما حرفيا وكل منهما إما مثقلين أو مخففين ، وتفصيل ذلك:

القسم الأول : المد اللازم الكلمي المثقل

يكون المد لازما كلمياً إذا كان حرف المد والسكون واقعين في كلمة ويكون مثقلا إذا

---

(١) – أنظر الوافي ص ٧٩-٨٠-٨١

(٢)- تقريب النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري ص ٩٦ ،تحقيق إبراهيم عطوة ط دار الحديث القاهرة ١٤٢٥هـ

(٣) - الإتقان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١/ ٩٦-٩٧

(٤) – أنظر طيبة النشر ١/٣٧٧-٣٨٨

(٥) فإنّ أعداد المد اللازم المثقّل ألكلمي في المصحف بلغت(مائة) مدا أولها في سورة الفاتحة وآخرها في سورة الضحى

(٦)- الحرف المشدد أصله حرفان الأول ساكن والثاني متحرك ، مثل الصّاخّة أصلها ((الصصاخخة)) ، أو الضّالّين أصلها . ((الضصاللين)) ، فلذلك يقال عن الحرف المشدد حرف ساكن وهو أول يليه حرف متحرّك من جنسه

(٧) - أي ما كان من بنية الكلمة

(٨)- فلا يضر عند سكونه عارضاً عند الإعلال نحو { دآبّة } فإنها في الأصل كانت ((دابية)) على وزن فاعلة فسكنت الباء الأولى وأدغمت في الثانية فلا يسمى سكونه عارضيا عند القراء

(٩)- أنظر طيّبة النشر ١/ ٣٩٩-٤٠٠

(١٠) – ثم السكون إما مدغم نحو ((الضّالّين)) و((أَتُحَاجُّونِّي)) ويسمى لازما مشددا ،وإما غير مدغم وهو في فواتح السور

كان بعد حرف المد مشدداً مثل { الضّالّين ، الصّاخّة } وحكم مده اللّزوم بست حركات ، وقولي أعداده ... الخ أي أن أعداد المد اللازم المثقل الكلمي في القرآن الكريم بلغت مأئة مدٍ أوله في سورة الفاتحة وآخره في سورة الضحى وكما مبين أدناه:

العدد	السورة	رقم الآية	موضع المد والكلمات	العدد	السورة	رقم الآية	موضع المد والكلمات
١	الفاتحة	٧	الضَّالِّين	٣٩	الحجر	٥٦	الضالّون
٢	البقرة	٧٦	ليحآجّوكم	٤٠	النحل	٢٧	تشاقّون
٣	البقرة	١٠٢	بضآرّين	٤١	النحل	٤٩	دابّة
٤	البقرة	١٣٩	أتُحآجّوننا	٤٢	النحل	٦١	دابّة
٥	البقرة	١٦٤	دآبّـة	٤٣	النحل	٧١	برآدّي
٦	البقرة	١٩٨	الضّآلّين	٤٤	الحج	١٨	والدّوابّ
٧	البقرة	٢٠٨	كآفّة	٤٥	الحج	٣٦	صوآفّ
٨	البقرة	٢٣٣	تُضآرّة	٤٦	المؤمنون	١٠٦	ضآلّين
٩	البقرة	٢٥٨	حآجَّ	٤٧	المؤمنون	١١٣	العآدّين
١٠	البقرة	٢٨٢	يُضآرَّ	٤٨	النور	٤١	صآفّات
١١	آل عمران	٢٠	حآجّوك	٤٩	النور	٤٥	دآبّة
١٢	آل عمران	٦١	حآجّكَ	٥٠	الشعراء	٢٠	الضّآلين
١٣	آل عمران	٦٥	تحآجّونَ	٥١	الشعراء	٨٦	الضّآلّين
١٤	آل عمران	٦٦	تُحآجّونَ	٥٢	النمل	١٠	جآنّ
١٥	آل عمران	٧٣	يحآجوكم	٥٣	النمل	٥٩	ءَآللهُ
١٦	آل عمران	٩٠	الضّآلّونَ	٥٤	النمل	٨٢	دآبّة
١٧	النساء	١٢	مُضآرّ	٥٥	القصص	٧	رآدّوه
١٨	المائدة	٢	ءآمّينَ	٥٦	القصص	٣١	جآنٌّ
١٩	الأنعام	٣٨	دآبّة	٥٧	القصص	٨٥	لرآدّك
٢٠	الأنعام	٧٧	الضّآلّين	٥٨	العنكبوت	٦٠	دآبّة
٢١	الأنعام	٨٠	وحآجّهُ	٥٩	لقمان	١٠	دآبّة
٢٢	الأنعام	٨٠	أتحآجّونّي	٦٠	سبأ	١٤	دآبّة
٢٣	الأنعام	١٤٣	ءآلذكرين	٦١	سبأ	٢٨	كآفّة
٢٤	الأنعام	١٤٤	ءآلذكرين	٦٢	فاطر	٢٨	والدّوابّ
٢٥	الأنفال	١٣	شآقّوا	٦٣	فاطر	٤٥	دآبّة
٢٦	الأنفال	٢٢	الدّوآب	٦٤	الصافات	١	الصّآفات
٢٧	الأنفال	٢٥	خآصّة	٦٥	الصافات	٦٩	ضآلّين
٢٨	الأنفال	٥٥	الدّوآب	٦٦	الصّآفات	١٦٥	الصّآفون
٢٩	التوبة	١٩	الحآجّ	٦٧	الزمر	٦٤	تأمُرونّي
٣٠	التوبة	٣٦	كآفّة	٦٨	الزمر	٧٥	حآفين
٣١	التوبة	٣٦	كآفة	٦٩	غافر	٤٧	يتحآجّونَ
٣٢	التوبة	١٢٢	كآفة	٧٠	الشورى	١٦	يحآجّونَ
٣٣	يونس	٥٩	ءآلله	٧١	الشورى	٢٩	دآبّة
٣٤	يونس	٨٩	تتبعآنّ	٧٢	الجاثية	٤	دآبّة
٣٥	يونس	١٠٧	رآدَّ لفضله	٧٣	محمد	٣٢	وشآقّوا
٣٦	هود	٦	دآبّة	٧٤	الفتح	٦	الظآنّين
٣٧	هود	٥٦	دآبّة	٧٥	الرحمن	١٥	الجآنّ

٣٨	الحجر	٢٧	والجآنّ	٧٦	الرحمن	٣٩	جآنّ
العدد	السورة	رقم الآية	موضع المد والكلمات	العدد	السورة	رقم الآية	موضع المد والكلمات
٧٧	الرحمن	٥٦	جآنٌّ	٨٩	الحشر	٤	شآقّوا
٧٨	الرحمن	٦٤	مدْهآمّتان	٩٠	الحشر	٤	يُشآقّ
٧٩	الرحمن	٧٤	جآنّ	٩١	الطلاق	٦	تُضارّوهنّ
٨٠	الواقعة	٥١	الضّآلّون	٩٢	الملك	١٩	صآفّات
٨١	الواقعة	٩٢	الضّآلّين	٩٣	الحاقّة	١	الحاقّة
٨٢	المجادلة	٣	يتمآسّا	٩٤	الحاقّة	٢	ما الحاقّة
٨٣	المجادلة	٤	يتمآسّا	٩٥	الحاقّة	٣	ما الحاقّة
٨٤	المجادلة	٥	يُحادّون	٩٦	النازعات	٣٤	الطآمّة
٨٥	المجادلة	١٠	بضآرّهم	٩٧	عبس	٣٣	الصّاخّة
٨٦	المجادلة	٢٠	يُحادّون	٩٨	المطففين	٣٢	لضالّون
٨٧	المجادلة	٢٢	يُوادّونَ	٩٩	الفجر	١٨	تحآضّون
٨٨	المجادلة	٢٢	حآدّ	١٠٠	الضحى	٧	ضالاً

القسم الثاني : المد اللازم الكلمي المخفف

١٧٦وكلميُ مخففُ يعرفُ ب(آلآنَ وَقَدْ) بموضعين بيونسَ سِواهُما فَلَمْ يردْ
١٧٧- وحرفيُ مثقّلٌ في فواتحِ السورْ يجمعُها (أمينٌ قَطَعَكْ صِلْهُ سَحَرْ)
١٧٨-وحرفيُّ مخففٌ حروفُهُ أربعةَ عَشَرْ منها على الطبيعي في (حيٌّ طَهُرْ)
١٧٩- وثمانيةُ حروفٍ تشبّعُ في العملْ مجموعة في قولِكَ (نَقْصَكُمْ عَسَلْ)
١٨٠- واختلفوا في العينِ تُقصَرُ أو تمدْ والأشهرُ الإشباعُ فيما قد وردْ

قولي:

وكلميُ مخففُ يعرفُ ب((آلآنَ وَقَدْ)) *** بموضعين بيونسَ سِواهُما فَلَمْ يردْ

هو أن يكون بعد حرف المدِّ حرف ساكن غير مشدد نحو ((آلآنَ وَقَدْ)) ورد بموضعين في سورة يونس وهما { آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ } (١) و{ آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ }(٢) ، ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم وسمي كلميا لاجتماع حرف المد والسكون في كلمة ، ومخففاً لعدم إدغام الحرف الساكن فيما بعده ،، وحكمه لزوم مدّه ست حركات ، قال الجمزوري في منظومته:

. . . . . *** مخفف كلٌّ إذا لم يدغما(٣)

---

(١) – يونس ٥١
(٢) – يونس ٩١
(٣)- وصدر البيت الثاني والخمسين من منظومة تحفة الأطفال لسليمان الجمزوري{ كلاهما مثقّل إن أدغما }

القسم الثالث : المد اللازم الحرفي المثقّل

قولي :

وحرفيٌ مثقّلٌ في فواتحِ السـورْ *** يجمعُهـا (أمينٌ قَطَعَكْ صِلْهُ سَحَرْ)
وحرفيٌّ مخففٌ حروفُهُ أربعةَ عَشَرْ *** منها على الطبيعي في (حيٌّ طَهُرْ)
وثمانيةُ حروفٍ تشبّعُ في العمـلْ *** مجموعة في قولِكَ (نَقْصَكُمْ عَسَلْ)
واختلفوا في العينِ تُقصَرُ أو تمـدْ *** والأشهرُ الإشباعُ فيما قـد وردْ

هو أن يكون حرف من حروف فواتح السور، مركب من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وبعدها حرف ساكن مدغم فيما بعده ، وسمي حرفيا لأن المد جاء في الحرف وليس في الكلمات ، ومثقّلا للإدغام مثل: إدغام ميم اللام في ميم الميم التي بعدها من { الم } هكذا [ل ا م ، م ي م.] ، وعدد حروفه أربعة عشرَ حرفا جمعناها في (أمين قطعك صله سحر) ، وتنقسم حروفه إلى أربعة أقسام : الأول : (الألف) (١) لا مدّ فيه لأنّ ألفه ليس الألف المدية بل هي الهمزة ، الثاني: تتكون حروفه من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين(*) مجموعة في قولك (سنقص لكم) وهي سبعة أحرف تمد مداً مشبعا ست حركات سواءً كانت مدغمة أو غير مدغمة ، وكيفية نطقها مثلا: [س] (تنطقه سيْن) و(ص ، تنطقه ، صاد) والثالث : الحروف المجموعة في(حي طهر) وهي(الحا ،واليا ، والطا ، والها ،والرا) فهذه تمد مداً طبيعيا بمقدار حركتين، وتنطق هكذا (حا ، يا ، طا ، ها ، را)، و الرابع هي: (العين) في فاتحتي مريم والشورى ، فأجازوا فيها الوجهين التوسط والإشباع والأشهر الإشباع بست حركات.

القسم الرابع: المد اللازم الحرفي المخفف

وهو أن يأتي حرف من حروف فواتح السور غير مدغم ، من الحروف المجموعة في قولك (حي طهر) فهذه تمد مداً طبيعيا حركتان(٢)، وتنطق هكذا (حا ، يا طا ،ها ،را) .

مد العارض للسكون

١٨١- ومـدٌّ عـارضٍ كـالرحيم، نسـتعينُ *** مشبّعًا لحرفِ مدٍّ عُرضَ لـهُ السكونُ
١٨٢- متَّصِـلٌ مَـعَ السَّـبَبِ فـي كَلِمَـةْ *** مُشَـبَّعًا كَـ جآئـتِ المعلّمـةْ
١٨٣- مُنْفَصِـلٌ كَمَـدِّ المتَّصِـلِ يُمَـدْ *** لكنّـهُ بكلمَتـينِ واجِـبٌ يَـرِدْ

(١) – ومنها لا يمد أصلا وهو الألف لأنه ليس في وسطه حرف مد ساكن ولو أنه مركّب من ثلاثة أحرف
(*) – وينطبق على حرف العين فقط
(٢) - اللمعة البدرية ص٧

العارض للسكون: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك بأي حركة كانت في حال الوصل ثمّ يسكن هذا الحرف عند الوقف(١)، كما قلت في البيت مائة وإحدى وثمانين من المنظومة:

ومدٌّ عارضٍ ، كالرحيم ، نستعينُ *** مشبّعًا لحرفٍ مدٍّ عُرضَ لهُ السكونُ

ففي كلمة الرحيم جاءت الياء وبعدها الميم المتحرّكة ، كذلك في نستعين ، فلياء وبعدها النون المتحرّكة ، فإذا عرض السكون بسبب الوقف فيمد حركتين أو أربعة أو ست حركات، حسب المرتبة التي يقرأ بها القارئ، ويأتي العارض في المرتبة الثالثة في قوة المد بعد اللازم والمتصل ، فالأرجح مدّه متوسطا أو مشبعا ً، ثمّ قلت:

١٨٤- وَمَـــدُّ صِـــلَةٍ للهـــاءِ يـــروى   بين مُحرَّكينِ صِلْ صغرى وكبرى
١٨٥- فاقصِـــرَنَّ فـــي الأداءِ صُـــغرى   واقتـــدِ القـــرّاءَ إشـــباعَ كُبْـــرَى
١٨٦- وخِـلافَ مـدِّ الصّـلَةِ قَـدْ كـانَ   خُلُـــودُ كـــافِرٍ (فِيـــهِ مُهانَـــا)
١٨٧- ســـمّاهُ شـــيخنا مـــدَّ المهـــانْ   وابـــنُ كثيـــرِ فـــي ســـورةِ الفرقـــانْ

مد الصلة

ومد الصلة ينقسم إلى قسمين ، صلة كبرى ، وصلة صغرى.

أ - مد الصلة الصغرى : هو مد هاء الضمير الغائب المفرد المذكّر إذا جاء بعدها حرف غير الهمزة مضمومة أو مكسورة ولم يوقف عليها ووقعت بين متحركين تشبّع ضمة الهاء في الضم ليتولد عنها واو مدية مثال { لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ} (٢) وتشبّع كسرة الهاء ليتولد عنها ياء مدية مثال {بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى} (٣) ويستثنى من ذلك قوله تعالى{ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً } في سورة الفرقان(٤) تمد الهاء على غير القاعدة لبيان خلود الكافرين في نار جهنم سماه شيخنا عاصم مد أهانه ، وافقَ ابن كثير في ذلك ، والقصر في قوله تعالى { وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ }(٥) ، و أصلها{يرضاه لكم}.

(١) - الملخص المفيد في علم التجويد ص ٤٩
(٢) - البقرة ٢٥٥
(٣) - آل عمران ٧٦
(٤) - الفرقان٦٩
(٥) - الزمر ٧ ، وقرأ يرضه بإشباع ضمة الهاء والقاعدة في إشباع الهاء وعدمه أنها إن سكن ما قبلها لم تشبع نحو عليه وإليه وإن تحرك أشبعت نحو به وغلامه وههنا قبلها ساكن تقديرا وهو الألف المحذوفة للجازم فإن جعلت موجودة حكما لم تشبع كما في قراءة ابن عامر وحفص وإن قطع النظر عنها أشبعت ضمة الهاء لأنها صارت بحذف الألف موصولة بمتحرك أنظر: تفسير القرطبي [جزء ١٥ - صفحة ٢٠٧] و روح المعاني [جزء ٢٣ - صفحة ٢٤٤]

ب- مد الصلة الكبرى : إذا جاء بعد هاء الضمير المفرد المذكّر الغائب همزة قطع يمد مداً مشبعا ، ويسمى مد الصلة الكبرى ويلحق بالمدود الأخرى كالجائز المنفصل ويمد مقدار حركتين إلى خمس حركات مثال ذلك { مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ } (١) {أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } (٢)

المد الحرفي الطبيعي

المد الحرفي الطبيعي : هو مد ألفات قسم من حروف أوائل السور يجمعها قولك { حي طهر } يُمد مدا طبيعيا بمقدار حركتين نحو { حا ، يا ، طا ، ها ، را } ويكاد أن لا يكون فرقا بين هذا المد وبين المد اللازم الحرفي المخفف ولكن هكذا أورده المؤلفون في كتبهم ، فأوردوا الحرفي الطبيعي وألحقوه بالمد الأصلي ، فيما أوردوا الحرفي المخفف وألحقوه بالمد اللازم(٣)

مد البدل

١٨٨- وبدَلٌ بهمزَتينِ أدغِمن كـ (آمِنن) وعـوضٌ بـألفٍ أبـدِلَتْ كـ (حَسَـنًا)

مد البدل : هو المبدّل عن همزة ساكنة (٤) ، أي أن يجتمع المد مع الهمزة في كلمة واحدة لكن يتقدم الهمز على حرف المد فيها مثال{ آدم} أصله { أأدم} أو { إيمان} أصلها { أئمان}أو { أوتوا } أصلها { أؤتوا } وحكم مده القصر أي حركتان كالمد الطبيعي

مد العوض

مد العوض: هو الوقف على الكلمة ألمنوّنة مثلا { أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً }و{عليماً حكيماً} تقرأ عوضا في حالة ألوقف { أجرا حسنا } و {عليماً حكيما} بدون تنوين لذا سمي عوضاً، وحكم مده القصر أي حركتان كالمد الطبيعي، ولا مد فيه في حالة الوصل.

---

(١) - البقرة ٢٥٥
(٢) - آل عمران٨٣
(٣)- أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص ٥٩ ، كيف تقرأ القرآن ص١٦٠ ، التسهيل في تجويد التنزيل ص٣١-٣٤
(٤) – كيف تقرأ القرآن ص١٦١

مد اللين

١٨٩- واللـــــينُ بحرفيـــــهِ واوٌ ويـــــا   مـن بعـد فـتح كــ (شــيءٍ) رُويــا

مد اللين: هو مد الواو والياء إذا سكنتا وفُتِحَ ما قبلَهُما ، وسكن ما بعدهما سكونا عارضا في حالة الوقف ، مثل { خَوْف ، بَيْت ، شَئ } ، ولا يمد أبداً في حالة الوصل ، ويجوز فـي مدّهِ ثلاثـة أوجـه كالعـارض للسكون ، القصـر حركتـان والتوسـط أربـع حركـات ، والطول ست حركات ، والقصر أفضل .

مد الفَرَقْ

١٩٠- وفـــرّقْ بـــين اســـتفهامٍ وخَبَـــرْ   بمـدّ (الفَـرَقِ)مشـبّعًا ثبـت الخبـرْ
١٩١- فلـــولا مـــدّهُ لتـــوهم أنّـــهُ خبـــرْ   فـــالهمزة فيـــهِ للاســـتفهامِ لا خبـــرْ
١٩٢- بموضـعين في سورةِ الأنعـامِ وقـعْ   ويـــونسَ والنمـــلِ فتلـــكَ أربـــعْ

مد الفَرَقْ: سمي بذلك لأنه يُفرّقُ بين الاستفهام والخبر ، ولولا المد لَتُوُهِم بأنه خبر لا استفهامٌ ، فالهمزة فيه للاستفهام ، ووقع في أربعِ آيات في القرآنِ فقط هي { قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ }(١) و{ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ }(٢) و{آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ }(٣) ويمد ست حركات كالمد اللازم(٤) ، ومن القرّاء من عدّه ضمن المد الكلمي المثقّل لانطبـاق شـروطه عليـه ، ولهـذا أوردنـاه ضـمن جـدول المثقـل الكلمـي أيضـاً تحـت التسلسلات (٢٣-٢٤-٣٣)

١٩٣- والمـــدُّ بقصـــرٍ وغنّـــةٍ ثبـــتْ   للمـــيمِ والنـــونِ إذا مـــا شُـــدّدتْ

مد الغنة

مد الغنة : وهي وإن لم تكن حرف مد ولكن علماء التجويد أعطوا للغنّة المد بحركتين كالمد الطبيعي ، نحو { ممّا ، وثمّ } و{ النّاس }(٥) .

(١) ــ الأنعام الآيات ١٤٣ و١٤٤
(٢) - يونس٥٩
(٣) - النمل٥٩
(٤) ــ أنظر فتح المتعال شرح منظومة تحفة الأطفال للجمزوري ص٥٥-٥٦
(٥) ــ نفس المصدر ٥٥-٥٦

مد التمكين

١٩٤- ومــــدُّ تَمكـــينٍ أتـــى مشـــدّدا بيــاءين كــ (حيّيـتم) رجــالَ أحمــدا

مد التمكين: هو كل يائيين أحدهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة، سمي بذلك لأنّه يمكن الكلمة عند الاضطراب وإعطاء الحرف ما يستحقّه من مد من أجل إخراجه بيننا واضحا نحو {وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ } (١) و { وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ}(٢) ويمد بمقدار حركتين كالطبيعي.

باب النون الساكن والتنوين

١٩٥- إن ســـكنت النـــونُ والتنـــوينُ أحكامُهـــــا أربعــــةٌ تكـــــونُ
١٩٦- أولهــا الإظهــارُ هُــوَ البيــانُ حــروفُ الحلــقِ يأتيــك اســتبيانُ
١٩٧- يجمعُهــا ألــف وهــاءٌ حــاءُ عــينُ وغــينٌ كــذاكَ الخــاءُ
١٩٨- الإظهــارُ فــي كلمــةٍ وكلمتــينِ مثــل (ينــأون) (رســولٌ أمــينُ)

النون : النونُ من الحروف المَجْهورةِ، ومن الحُروف الذُّلقْ، والراءُ واللامُ والنون في حَيِّز واحد(٣) ، والنُّونُ حرف من حروف المُعجم و من حروف الزيادات وقد يكُون للتأكيد مشَددا ومُخففا وتمامه في الأصل وتقول نَوَّنْتُ الاسم تَنْوِينا و التَّنْوِينُ لا يكون إلا في الأسماء ، (٤)
والنون الساكنة : (٥) هي التي تثبت لفظا وخطا ووقفا ووصلا مثل:[إن، لنْ، منْ، عنْ]
التنوين : هو نون ساكنة تلحق آخر الكلمة وتثبت لفظاً لاخطاً ووصلا لا وقفاً مثل { عليماً، غفورٌ، مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ}، وهي عبارة عن فتحتين أو ضمتين أو كسرتين(٦) ، هكذا ــً ــٍ ــٌ ، وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام عند ملاقاتها للحروف :-
الأول:الإظهار . لغة البيان، واصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة ولا وقف ولا سكت وحروف الإظهار ستة وتسمى (أحرف الحلق) لأنها تحرج منه وهذه الحروف الستة مذكورة في كلمات هذا البيت:

[فهمزٌ وهاءٌ ثمّ عينٌ وحاؤها *** وغين وخاءٌ ثمّ كنْ متأمّلا] (٧) ،

وسبب حدوث الإظهار هو بُعد مخرج النون من الحروف الستة .

(١) – النساء ٨٦ (٢) – البقرة/ ٦١
(٣) – أنظر لسان العرب باب النون ،
(٤) - . انظر معجم القواعد العربية للشيخ علي الدقر باب التنوين
(٥) – أنظر رسالتنا اللمعة الوضّاءة ص ١٦
(٦) - أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص ١٥
(٧) - المنح الفكرية ١٨٢

وللإظهار ثلاث مراتب(١):
الأولى: وهي أعلى المراتب يكون عندها الإظهار أوضح ما يمكن وهي مع [الهمزة والهاء] لأنها أبعد حروف الحلق عن النون.
الثانية: وهي مرتبة متوسطة وهي مع [العين والحاء] لوقوعهما في منتصف الحلق.
الثالثة: وهي أقل مرتبة وهي مع [الغين والخاء] لأنها أقرب حروف الحلق لمخرج النون، واليك الأمثلة على النون الساكنة والتنوين مع حروف الإظهار :

الكلمة	في كلمتين	في كلمة واحدة	مع التنوين
١- مع الهمزة	منْ آمن	ينأون	رسولٌ أمين
٢- مع الهاء	منْ هاد	ألأنهار	فريقاً هدى
٣- مع العين	منْ علقة	ينعق	سلامٌ عليكم
٤- مع الحاء	منْ حسنة	ينحتون	حكيمٌ حميد
٥- مع الغين	منْ غل	فسينغضون	عفواً غفورا
٦- مع الخاء	منْ خردل	والمنخنقة	لطيفٌ خبير

١٩٩- وحكمُها الثاني هو الإدغامُ ... حروفُهُ يـاءٌ وراءٌ ميمُ
٢٠٠- ولامٌ و واوٌ ثمَّ نونَا ... مجموعة في قولِ (يرملونَ)
٢٠١- في ينمو بغنةٍ إدغامًا ناقصًا ... لذهابِ حرفهِ ويبقى صفَةً
٢٠٢- وأوجبوا إدغامَ راء ولامِ ... بغير غنّةٍ هُداكَ بالتمامِ
٢٠٣- إدغامُها يسمّى كاملا ... لذهاب الحرف والصّفةِ معًا
٢٠٤- وشرط الإدغام بكلمتين أوجبوا ... وإظهارٌ مطلقٌ في كلمةٍ حَكَوا
٢٠٥- كالكَلِماتِ الأربعِ في القرآنْ ... دنيا وقنوان وصنوان وبنيانْ

الحكم الثاني- الإدغام: لغة إدخال الشيء في الشيء. واصطلاحاً. التقاء حرف ساكن بحرف متحرك (وهو احد حروف الإدغام) بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنده ارتفاعه واحدة وحروف الإدغام ستة أحرف مجموعة في كلمة (يرملون) وتنقسم هذه الأحرف إلى قسمين :
الأول : يجب فيه الإدغام بغنة ، وهو أربعة أحرف (الياء والنون والميم والواو) ومع هذه الأحرف الأربعة يكون الإدغام ناقصا لوجود الغنّة(٢) وهذه الأمثلة للنون الساكنة

(١) - اللمعة البدرية / ص ٦٨
(٢) - الغنّة : هو صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه

مع حروف (ينمو) أو (يومن) من كلمتين :

أ- مع الياء	من يعمل	تقرأ	ميّعمل
ب- مع النون	إن يقول	تقرأ	أيّقول
ج - مع الميم	من مكرم	تقرأ	ممّكرم
د - مع الواو	منْ وراء	تقرأ	مِوّراء

أما إذا التقت النون الساكنة مع أحد أحرف الإدغام بكلمة واحدة فلا تدغم وإنّما يجب إظهارها، في مثل هذه الكلمات الأربع (صنوان ، دنيا – بنيان – قنوان) فإذا أدغمت تقرأ (صوّان) أو (دويّا) فيحصل الالتباس بالمضاعف. ، وهذه الكلمات الأربعة فقط وردت في القرآن هذا وتلحق النون من هجاء (يس والقران) و (ن والقران) بهذا النوع من الإظهار فلا تدغم عند حفص وحكمها الإظهار، واعلم أن الغنّة لازمة للميم والنون في كل أوجههما وان شددتا يجب إظهار غنتهما.

الثاني : ويجب فيه الإدغام بغير غنة وهو حرفان (اللام والراء) ويكون فيهما الإدغام كاملا ، مثال النون مع اللام والراء:

أ- مع اللام	يُبيّنْ لَنا	تقرأ	يبيّلنا
ب - مع الراء	منْ رَبّهم	تقرأ	مرّبهم

وهذه أمثلة للتنوين مع اللام والراء .

أ- مع اللام	هدىً للمتّقين	تقرأ	هد لّلمتقين
ب - مع الراء	غفورٌ رَحيم	تقرأ	غفورّحيم

٢٠٦- وثالـث الأحكـامِ هـو الإقـلابُ لحـــرف واحـــدٍ هـــوَ الصّـــوابُ
٢٠٧- واقلـب النـونَ ومثلُهـا التنـوينُ بغنّـــةٍ ميمًـــا خفـــي يكـــونُ
٢٠٨- والشـرطُ فـي كلمـةٍ وكلمتـين إن لاقـــت البـــاءَ فـــعِ لـــذين

الحكم ، الثالث :من أحكام النون الساكنة والتنوين (الاقلاب)
تعريفه : لغة تحويل الشيء عن وجهه أو الإبدال (١) واصطلاحا هو النطق بحرف ساكن عارعن التشديد أو جعل حرف مكان حرف أخر مع الإخفاء ويقلبان ميما مخفاة في اللفظ لا في الخط لأنه بدل لا إدغام فيه إلا أن فيه غنة لان الميم من الحروف التي تصاحبها الغنة إذا لقيَّ الباء الموحدة في كلمة واحدة أو كلمتين مثال(٢) :

مثاله في كلمتين	مثاله في كلمة واحدة	مثاله مع التنوين
من بعـد تقرأ (ممبعد)	أنباء تقرأ (أمباء)	سميعاً بصيرا تقرأ (سميعمبصيرا)

(١) – اللمعة البدرية ص ٧٠
(٢) – أنظر رسالتنا اللمعة الوضّاءة ص ١٨

٢٠٩- ورابـــع الأحكـــامِ يـــأتي الإخفـــا ... فـــي مطلـــع ذا البيـــت بـــدا لا مخفـــى
٢١٠(صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ... دم طيبًـــا زد فـــي تقـــى ضـــع ظالمًـــا)
٢١١- وواجب الغنّةِ في ميمٍ وتنوينٍ معًا ... بـــين إظهـــارٍ وإدغـــامٍ يكـــون خَفَـــاً

الحكم الرابع- الإخفاء ، وهو لغةً الستر (١) واصطلاحا هو حالة بين الإدغام والإظهار عارٍ من التشديد مع مراعاة الغنة في الحرف الساكن(أي النون الساكنة والتنوين) ، وقيل ذهـــاب ذات النون من اللفظ مع بقاء صفة الغنة فيخفيان مع غنة عند كل القراء (٢) والفرق عند القراء والنحويين بين المخفي والمد غم إن المخفي مخفف والمد غم مشدد، فإذا لقيت النون الساكنة والتنوين حرفا من خمسة عشر حرفا تسمى (حروف الإخفاء) وهي الواقعة في أوائل كلمات بيت للشيخ سليمان الجمزوري(٣) في تحفة الأطفال وهي :

(صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالما)

واليك الأمثلة لحروف الإخفاء مع النون الساكنة والتنوين :-

ت	الحرف	في كلمتين	في كلمة	مع التنوين
١	الصاد	عن صلاتهم	منصورا	قوماً صالحين
٢	الذال	من ذا الذي	أنذرهم	سراعاً ذلك
٣	الثاء	فمن ثقلت	منثورا	قولا ثقيلا
٤	الكاف	منْ كلِّ	أنكالا	عادا كفروا
٥	الجيم	إن جعل	أنجيتنا	صعيداً جرزا
٦	الشين	لئن شكرتم	انشقت	بأساً شديدا
٧	القاف	منْ قرار	انقلبتم	فتحٌ قريب
٨	السين	من سوء	ننسخ	قولا سديدا
٩	الدال	من دابة	أندادا	كأساً دهاقا
١٠	الطاء	منْ طيبات	ينطق	ماءً طهورا
١١	الزاد	منْ زوال	أنزلناه	صعيداً زلقا
١٢	الفاء	فأن فاءت	ينفق	ماءً فراتاً
١٣	التاء	ومن تاب	كنتم	جنات تجري
١٤	الضاد	من ضعف	منضود	قوما ضالين
١٥	الظاء	من ظهورهم	ينظرون	ظلا ظليلا

(١) - انظر فتح المتعال شرح منظومة تحفة الأطفال ص ٢٦ .
(٢) – انظر الوافي في شرح الشاطبية ص١١٤ .
(٣) - هو الشيخ سليمان الجمزوري من علماء القرن الثاني عشر من تصانيفه (تحفة الأطفال) في تجويد القران نظمها عام ١١٩٨هـ وشرحها باسم (فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال) وشرحها أيضا السيد خالد عزيز إسماعيل تحت عنوان(فتح المتعال شرح تحفة الأطفال) . انظر فتح المتعال ص٨.

باب الإدغام

٢١٢- أحكـامُ الإدغـامِ للصـفاتِ تابعـةْ ... تماثلٌ، تجانسٌ ، تقاربٌ ، والمتباعدةُ
٢١٣- ممـــاثلين ســـمّهِ إنِ اتفقـــا ... واتحـدَ الحرفـان صـفةً ومخرجـا
٢١٤- للمثلـين ثلاثـة أقسـام أطلقـوا ... صـــغيرٌ وكبيـــرٌ ثَـــمَّ مطلـــقُ
٢١٥- حكـمُ الصـغيرِ محقـق الإدغـامِ ... كأضـــرب بعصـــاكَ يـــا غلامـــي

الإدغام: لغة :الإدخال ،أي إدْخالُ أولِ المُتَجانِسين في الآخِر، ويُسمَّى الأَوَّلُ مُدْغِماً والثَّاني مُدْغَماً فيه(١)، واصطلاحاً: حذف الحرف الأول الساكن (في حالة التقاء حرفين متماثلين أو متجانسين أولهما ساكن والثاني متحرك والإتيان بالثاني مشددا(٢) ، والإدغام تابع للصفات ، ويكون متماثلا ، أو متقاربا ، أو متجانسا ، ويأتي أيضا متباعداً مظهراً الأول - المتماثلان وهو أن يتحد الحرفان في المخرج والصفة (٣) ويكون في كلمة أو كلمتين مثل :

(١) - وهو ثلاثة أَقْسام: واجبٌ، وجائزٌ، ومُمْتَنِع ، أ- الإدْغامُ الواجبُ يجبُ الإدْغَامُ إذا تَحَرَّكَ المِثْلاَنِ مَعاً وذلكَ بأَحَدَ عَشَرَ شَرْطاً (.الأول): أنْ يَكُونا في كلمةٍ كـ "مَدَّ" أَصلُها "مَدَدَ" بالفتح و "ملَّ" أصلها: مَلِل بالكَسْر. و "حبَّ" أصلها: حَبُبَ بالضم . (الثاني) ألاَّ يَتَصَدَّر أَحَدُهُما ، فإذا تَصَدَّرَ لَمْ يُدْغَما، نحو: "دَدَن". (الدَّدَن: اللهو) .(الثالث): ألاَّ يَتَّصِلَ أَوَّلُهما بِمُدْغَم كـجُسَّس" جمع جَاسّ. (اسمُ الفاعل من جَسَّ الشيء إذا لَمَسَه .(الرابع): ألاَّ يكونَا في وَزْنِ مُلْحَقٍ، سواء أكان المُلْحَقُ أَحَدَ المِثْلَيْن كـ "قَرْدَدْ" (ما ارتفع من الأرض) أو زَائِداً قَبْل المِثْلَيْن كـ "هَيْلَل" (الهيلل والهيللة: قول لا إله إلاّ الله). فإن الياءَ مزيدةٌ لإلحاق بـ "دَحْرَجَ" أو بزيادَةِ أَحَدِ المِثْلَيْن وغيرهِ نحو "اقْعَنْسَسَ"(اقعنسس: تأخر ورجع إلى الخلف). فإنَّهُ مُلْحَقٌ بـ "احْرَنْجَم (احرنجم: أراد الأمر ثم رجع عنه). والإلْحَاقُ حَصَل فيه بالسين الثانية وبالهمزةِ والنون (الخامس والسادِسُ والسَّابعُ والثَّامنُ): ألاَّ يكونا - أي المِثْلان - في اسم على "فَعَل" كـ "طَلَلٍ" و "مَدٍ" أو "فعُل" كـ "ذُلُلٍ" و "جُدُدٍ" جمع ذَلُول وجَدِيد أو "فِعَل" كـ " لِمَم"(جمع لِمَّة وهو ما يُلِم بالمَنْكِب من الشَّعَر). أو "فُعَل" كـ "دُرَرٍ" و "جُدَدٍ" جمع جُدَّة (وهي الطريقة في الجبل)، وفي هَذه السبعة الأخيرة يمتنع الإدغام .التاسع): ألاَّ تكونَ حركةُ ثانِيهما عَارِضةً نحو "اخْصُصَ ابى" الأصل: اخصصْ بالسكون فَنُقِلت حركةُ الهمزةِ إلى السَّاكِن قبلَها ، فلَمْ يُعْتَدَّ بعُرُوضِها وبَقي وُجُوبُ الفَكِّ.(العاشر): ألاَّ يكون المِثْلان يَاءَيْن لازمٌ تَحْريكُ ثانِيهما نحو "حيِيَ" و "عيِيَ" .ولا تاءَين في "افْتَعَل" كـ "اسْتَتَر" و "اقْتَتَل" وفي هذه الصُّوَر الثَّلاث يجوزُ الإدغامَ والفَكُّ ، قال تعالى {وَيَحيَى من حَيَّ عَنْ بَيِّنَة} (الآية "٤٢" من سورة الأنفال ") قرئ "حَيَّ" بالإدغام والفَكِّ، وتقول في "اسْتَتَر" كـ "اقْتَتَل " بالفكِّ، وإذا أردْتَ الإدْغام قلت: "سَتَّر"(نقلت حركة التاء الأولى إلى السين أو القاف وأسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها بحركة ما بعدها ثم أدغمت التاء في التاء). و "قَتَّل "و "يستِّر" و "يقَتِّل ".
ب- الإدغام الجائز : يجوز الإدغامُ في ثَلاثِ مَسائل :(الأولى): إذا كان الفعلُ المَاضي قد افْتُتِحَ بتَاءَين نحو "تَتَبَّع" و "تَتَابَعَ" جاز بهما أيضاً الإدغامُ وجَلَبُ همزةِ الوصل، فيقال: "اتَّبَعَ" و "اتَّابَعَ (الثانية والثالثة): أنْ تكونَ الكلمة فِعْلاً مُضَارعاً مَجْزوماً بالسكون أو فِعْلَ أَمْرٍ مَبْنَيّاً على السُّكُون فإنَّه يجوزُ فيه الفَكُّ والإدغام، قال تعالى {وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دينه}(الآية "٢١٧" من سورة البقرة). فيقرأ بالفك وهو لغةُ الحجاز والإدغام وهو لغةُ تميم، وقال تعالى {واغضُضْ من صَوتِك}(الآية "١٩" من سورة لقمان وقال جرير :فَغُضَّ الطَّرفَ إنَّكَ من نُمَيْرٍ * فَلا كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلاَبَاً ، وإذا اتَّصل بالمُدغَم فيه "واو "جمْعٍ أو "ياءُ" مُخَاطَبَةٍ أو "نونُ "التوكيد نحو "رُدُّوا " و "رُدِّي" و "ردَّنَّ" أَدْغَمَ الحجازيون وغيرهم من العرب .
ج - الإدغامُ المُمتنع : يَمْتنعُ الإدغام إذا تَحَرَّكَ أولُ المِثْلَين وسَكَنَ الثاني نحو "ظَلِلْتُ " أو كَانَا بالعكس .أو كان الأولُ هَاءَ سَكْتٍ لأنَّ الوَقف عليها مَنْويُّ الثبوت نحو: {مَالِيَهْ، هلك عَنِّي سُلْطَانِيه}(الآية "٢٨، ٢٩" من سورة الحاقة "٦٩"). أو مَدَّةً في الآخر نحو "يُعْطَي يَاسِرُ" و "يدْعُو وائِل" لِئَلا يَذهبَ المدُّ المقصود بسبب الإدغام ، أو همزة منفصِلَة عن الفاء نحو "لم يَقْرأ أحدٌ" فلو كانت متصلة وجب الإدغام نحو "سَال". أنظر معجم القواعد العربية للشيخ علي الدقر باب الهمزة
(٢) - اللمعة البدرية / ص ٥٥
(٣) - انظر الإتقان في علوم القران ص ٩٤.

الحرف	المثل	كيف يقرأ
الباء في الباء	اضرب بعصاك	اضر بّعصاك
الدال في الدال	قد دخلوا	قدّخلوا
الذال في الذال	اذ ذهب	اذ ّهب
الفاء في الفاء	يسرف في	يسرفّي
الميم في الميم	ولكم ما كسبتم	ولكمّا كسبتم

هذا وشرطه أن يلتقي المثلان خطا فلا يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الألف خطاً ، وللمثلين ثلاثة أقسام:

صغير ، وكبير ، ومطلق(١) ، فالصغير أن يكون الحرف الأول ساكن والثاني متحرك كالباء مع الباء ، والميم مع الميم ، كما في اعلاه ، وحكمه وجوب إدغامه.

٢١٦- وإن حُـــرِّكَ الحرْفَـــانِ فقـــلْ إدغـــامُ كبيـــرٍ فانتبـــه لـــذا المثـــلْ
٢١٧- فنحو (فيهِ هدًى) واجبُ الإظهارُ لشـــيخنا حفـــص فـــذا المختـــارُ

والكبير : هو أن يكون الحرفان متحركين فيه نحو (فيهِ هُدىً) (٢) ، وحكمه وجوب الإظهار عند شيخنا حفص.

٢١٨- إن حُـــرّكَ الأولُ والثـــاني ســـكنْ فأظهرنـــه كممنـــون (٣) ومـــا ننســـخن(٤)

والمطلق : هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكنا نحو قوله تعالى { فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٣) } و {مَا نَنسَخْ (٤)مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا } وحكمه وجوب الإظهار لجميع القرّاء ، ودليل المثلين من تحفة الأطفال:

إن في الصّفات والمخارج اتّفق حرفانِ فالمثلانِ فيهما أحق(٥)

والخلاصة إنّ كل حرفين متماثلين التقيا ، وكان أولهما ساكنا والثاني متحركاً فإنّ الأول يدغم في الثاني ، وننطق الثاني مشددا إلاّ في حالة واحدة ، وهي إذا كان الحرف الأول حرف مد كالواوين { قالوا وهم } و الياءين مثل { في يوم } فيجب الإظهار للمحافظة على المد ، لأننا لو أدغمنا فأنّ المد سيزول والمد أولى(٦).

(١) - أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص٨٧
(٢) – البقرة ٢
(٣) - التين الآية ٦
(٤) – البقرة الآية ١٠٦
(٥) – أنظر تحفة الأطفال البت ٣٠
(٦) - اللمعة البدرية / ص ٥٦

٢١٩- وإن تقاربا في مخرجٍ لا صفةْ فأثبتهُ عند شيخنا بالصفةْ
٢٢٠- وهو كما في المثلين ينقسمْ ثلاثة ، صغير، كبير، مطلق ، وسمْ
٢٢١- أو تقاربا مخرجًا لا صِفَةً وقَعْ كالدال والسين في (قد سمعْ) (١)
٢٢٢- أو عكسه صفةً لا مخرجا كالذال والجيم في (إذ جاءكم)(٢) الفتى
٢٢٣- وكلُّ تقاربٍ للحرفِ مثلُ ذا فحكمهُ الإظهارُ عند حفص وصفا
٢٢٤- فيما عداه اللام في الراء ادغِمنْ والقافَ في الكافِ التماثلُ معًا

.

الثاني : المتقاربان هو أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة كما في تقارب حرفي الذال والزاي في نحو قوله تعالى { وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ }(٣) ، أو تقاربا مخرجا لا صفةً ، كحرفي الدال والسين ، في قوله تعالى { قَد سمِعَ }(٤) ، أو تقاربا صفةً لا مخرجاً كحرفي الذال والجيم في قوله تعالى { إِذْ جاءوكم } وينقسم أيضا إلى ثلاثة أقسام هي:
صغير ، وكبير ، ومطلق(٥) ،
فالصغير أن يكون الحرف الأول ساكن والثاني متحرك كما في { قَدْ سَمع } وحكمه الإظهار عند شيخنا حفص ، إلا عند اللام والراء نحو{ قُل ربّ }(٦) ، والقاف والكاف في قوله تعالى { ألَمْ نَخْلُقكُّمْ }(٧) ، فيجب إدغامهما إدغاماً كاملا حيث وقع ما يماثلهما في القرآن الكريم، واستثناء قوله تعالى { كلاّ بل ران } في المطففين كونها سكتة واجبة.
والكبير : هو أن يكون الحرفان متحركين فيه نحو قوله تعالى { عَدَدَ سِنِينَ } (٨) ،و{ قالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ }(٩) وحكمه الإظهار،
والمطلق : هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكنا كالآم مع الياء نحو { بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ }(١٠) ، و{ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ }(١١) ، وحكمه الإظهار
فائدة: اللام والراء ، عند الفرّاء ومن وافقه يكونان متجانسين لاتحاد مخرجهما عنده ، والجمهور ومنهما الشاطبي وابن الجزري ، عندهما اللام والراء يكونان متقاربين لتقاربهما مخرجاً وصفةً(١٢)

(١) – المجادلة الآية ١
(٢) – الأحزاب الآية ١٠
(٣) – الأنفال ٤٨
(٤) – المجادلة ١
(٥) - أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص٨٩
(٦) – الكهف ٢٢
(٧) – المرسلات ٢٠
(٨) - المؤمنون١١٢
(٩) – يوسف ٧٢
(١٠) - البقرة ٧٦
(١١) – المائدة ١٠٥
(١٢) - اللمعة البدرية / ص ٥٨

٢٢٥- والمتجانسان حرفان اتحدا ... مخرجا وبالصفات اختلفا
٢٢٦- أقسامُها كما في غيرها أتتْ ... وحكمُها وجوبُ إدغام ثبتْ
٢٢٧- كتاءِ تأنيثٍ ولامِ هلْ ... ولامٍ بررا وإذ وقد ولامُ بلْ
٢٢٨- والتاء في الطاءِ ودالٍ في التا ... والذال في الظاءِ والباءِ في الميمِ أتى
٢٢٩- والثاء في الذالِ وما أتى ... معكوسةٌ فأدغمنَّ يا فتى
٢٣٠- وحكمُ التجانسِ الكبيرُ والمطلقُ ... إظهارُ كلٍّ حيثما قد يقعُ
٢٣١ومانعُ الإدغامِ لا تشديد لا تنوين لا ... تا فاعلٍ ولا بحذف موصلا

الثالث: - إدغام المتجانسين: وهو أن يتحد الحرفان مخرجاً ويختلفان صفة (١) وحكمهما جواز إدغام الأول في الثاني بعد قلبه بحرف مثل الثاني وسلب حركته منه إن كان متحركا وهذا يسمى إدغام متجانسين كبير(٢) مثل { يعذّب من يشاء} (٣) و{عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانا}(٤) { الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ }(٥) وان كان ساكنا مثل { ارْكَبْ مَعَنَا}(٦) و (يَثُبْ فَأُولَئِكَ) (٧) سمي إدغام متجانسين صغيراً وذلك لأسباب :

أ- إن كان ساكنا ففيه عمل واحد وهو الإدغام .
ب - إن كان متحركاً فعملان إسكان وإدغام .
ج - إن كان الأول ساكنا فعملان قلب وإدغام .
د – وان كان متحركا فثلاثة أعمال إسكان وقلب وإدغام، فلقلة العمل يسمى صغيراً ولكثرته يسمى كبيراً وهذا ما جاء في الأصل (ومانع الإدغام لا تشديد لا تنوين ...الخ)

والمراد أن الإدغام له موانع أربعة:

الأول - ألتنوين : فلا يدغم منون بمنوّن مثله مثاله (واسعٌ عليمٌ) (٨) ولا بمقاربه مثاله (رَحِيمٌ وَدُودٌ }(٩) ولا بمجانسه مثاله{ رَجُلٌ رَشِيدٌ}(١٠)

(١) - هذا النوع قد ألحقه بعضهم في المتقاربين بل ربما عدّهما شيئا واحداً لصعوبة التمييز بينهما ، أنظر هداية المستفيد في أحكام التجويد ص ١٥ ، والإتقان في علوم القرآن ١/ ٩٤
(٢) - انظر النشر ٢٧٤/١
(٣) - العنكبوت: من الآية٢١
(٤) - النساء: الآية١٥٦
(٥) – الرعد ٢٩
(٦) - هود: الآية٤٢
(٧) - الحجرات: الآية١١
(٨) - البقرة: الآية١١٥
(٩) - هود٩٠
(١٠) - هود ٧٨

الثاني - التشديد: فلا يدغم مشدد بمثله مثاله { فَتَمَّ مِيقَاتُ}(١) ، ولا بمقاربه مثل{ أَشَدَّ ذِكْراً} (٢) ولا بمجانسه مثل { ألحق كمن هو}(٣) .
الثالث : الإدغام : فلا يدغم ضمير المتكلّم أو المخاطب مثل{ كنت ترابا}(٤) و{ أفأنت تكره}(٥) ، بالذي بعده.
الرابع : الحذف : وهو الجزم أي حذف حرف كان بعد هذا الآخر ألمتطرّف فحذف لعلّة ما وبقي آخر الكلمة فإذا لاقاه مثله أو مقاربه أو مجانسه فلا يدغم فيه نحو{ ومن يبتغ غير الإسلام) (٦) ،أصله (يبتغي) بياء فحذف للجازم ، وقد اختلفوا فيه فأكثرهم على اعتداده مانعاً(٧) ، هذا ونقل عن السوسي (٨) الوجهان الإظهار والإدغام في كل موضع التقى فيه المثلان بسبب حذف وقع آخر الكلمة الأولى فيسمي ذلك الموضع معللا لأجل الحذف الذي بسببه التقى المثلان . هذا ولا إدغام في نحو{ آمنوا وعملوا} و{ في يوم } وان وجد التماثل لكيلا يزول المد بالإدغام والمد أولى لسهولته ، وينقسم المتجانس أيضا إلى ثلاثة أقسام هي:
صغير ، وكبير ، ومطلق(٩) ،
فالصغير: أن يكون الحرف الأول ساكن والثاني متحرك وحكمه الإدغام وجوباً كالدّال في التاء وعكسه نحو { وقَد تبيَّنَ }(١٠) ، { فلمّا أثقَلت دعوا الله }(١١) ، والباء في الميم { أركب معنا }(١٢) ، وقس عليها فيما ماثلها من مواضع في القرآن الكريم.
والكبير :هو أن يكون الحرفان متحركين فيه كالتاء مع الطاء نحو قوله تعالى { الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ }(١٣) ، فيجب إظهاره عند شيخنا حفص(١٤) ، و فيما ماثله من مواضع في القرآن الكريم.
والمطلق : هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكنا كالميم مع الباء في قوله تعالى { مَبْعوثون }(١٥) والتاء مع الطاء في { أفتَطْمَعونَ }(١٦) ، ويجب إظهاره لجميع القرّاء

(١) - لأعراف: الآية١٤٢
(٢)- البقرة الآية٢٠٠
(٣) - الرعد الآية١٩
(٤) - النبأ ٤٠
(٥) - يونس٩٩
(٦) - آل عمران ٨٥
(٧)- انظر النشر . ٢٧٩/١
(٨)- هو أبو شعيب صالح بن زياد السوسي كان مقرئا ضابطا اخذ القراءة عرضا وسماعا عن شيخه يحى اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء البصري توفي سنة ٢٦١ هـ أنظر الكامل المفصل ص ١٢. و تهذيب الكمال ٣٢٩/١
(٩) - أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص٩١
(١٠) – العنكبوت ٣٨
(١١) – الأعراف ١٨٩
(١٢) – هود ٤٢ (١٣) - الرعد٢٩
(١٤) – أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص٩١
(١٥) – المطففين ٤
(١٦) – البقرة ٥٧

٢٣٢والرابعُ التباعدُ في المخرجِ والصّفةِ وحكمُـهُ الإظهـارُ فـي أقسـامهِ الثّلاثـةِ
٢٣٣- وقَـدْ ذكرنـاه تيمنًـا للأقسَـام فقـطْ ومـن نسـبه للعمـل كغيـره فقـد غلَـطْ

الرابع : المتباعدين : وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفةً وينقسم المتباعد أيضا إلى ثلاثة أقسام : صغير ، وكبير ، ومطلق :
فالصغير : كالتاء والعين نحو قوله تعالى { وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ }(١)
والكبير : كالكاف والهاء في قوله تعالى { فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ }(٢)
المطلق : كالحاء والقاف من قوله تعالى { هو الحَق }(٣) ، وحكمه الإظهار في الأقسام الثلاثة ، وذكرناه تيمننا للأقسام فقط ، ولا عمل له كغيره ومن نسبه للعمل فقد حاد عن الحق ،
وذَكَرَ أهل العلم قاعدة تبين الفرق بين المتقاربين والمتباعدين ، وهي : كل حرفين التقيا إما أن يكونا من عضوين أو عضو واحد ، فإن كانا من عضوين فهما متباعدان ، كأحرف الحلق مع اللسان أو الشفتين ، وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما ، فإن وجد المخرج الفاصل بينهما كأقصى الحلق مع أدناه فمتباعدان (٤)، والله أعلم.

فوائـــــــد

الإظهار: علامته في القرآن نون ساكنة (نْ) أو رأس خاء صغيرة من غير نقطة (ـ) ولابد أن يكون بعدها حرفاً حلقياً مثال { مَنْ آمن }(٥) ويكون فيه التنوين متراكبا مثل { وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى }(٦)
الإدغام: علامته في القرآن تجريد النون الساكنة ولكن يشدّد الحرف الذي بعده مثال { من ربّك }(٧) و { من لّدنه }{}(٨) ويكون فيه التنوين مترادفا مثل { غَفورٌ رحيم }(٩) ، و{ قوم"يفرقون }(١٠)
الإخفاء: علامته في القرآن تجريد النون الساكنة وعدم تشديد الحرف الذي بعد النون مثاله { أنفسكم }(١١) ويكون التنوين مترادفا مثل{ بَـاخِعٌ نَّفْسَكَ }(١٢) ويسمى إدغاماً ناقصاً.
الاقلاب : علامته وضع ميم صغيرة مثال { من'بعد } و{ أنـ'باء }.
التنوين : علامته ـً ـٍ ـٌ ، فإن جاء تنوين وبعده حرف إظهار تركب الفتحتين أو

---

(١) – الأنفال/ ٢ (٢) – يس / ٥٥ (٣) – الحج / ٦٢
(٤)- أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص٩٣
(٥) – الكهف ٨٨
(٦) – النمل ٥٩ (٧) – البقرة ١٤٧ (٨)- الكهف ٢
(٩) – التوبة ٢٧
(١٠) – التوبة ٥٦
(١١) – البقرة ٤٤
(١٢) – الكهف ٦

الكسرتين أو الضمتين واحدة فوق الأخرى ويعبّر العلماء عنه (١) بالتنوين المتراكب (بٍ ، بٌ ، بً) أما التنوين بالإدغام الكامل يكون التنوين فيهما مترادفا (ب" ب "، بٍ) مثل (خشُب"مُسَنَّدة) وكذلك في الإدغام الناقص كما في { بَاخِعٌ نَّفْسَكَ }(٢)

باب الغنّة

٢٣٤- صوت مستقِرٌ في النون والميمِ ذو رنينٍ حَسَنٍ يَخرجُ منِ الخيشومِ
٢٣٥- مقدارُ الغنّةِ بحركتينِ هي كقبضِ إصبعٍ وبسطهِ
٢٣٦ تحدثُ في الميمِ المخفاةِ أو المدغمةِ أو التنوين أو في النون المشدّدةِ
٢٣٧- مراتبٌ لها بخمسةٍ تُعَدْ المدغمُ والمخفيُ والمشدّدْ
٢٣٨- والساكنُ المظهرُ والمتحرّكُ وأصْلُها الساكنُ المظهرُ والمتحرّكُ

الغنة: صوت لذيذ مركّب في جسم النون والتنوين [والميم أيضا إذا سكنت ولم تظهر] يخرج من مخرج الخيشوم(٣) فوق الحنك الأعلى وهو أنينٌ أنفي يخرج منه حرفين (الميم والنون) والنون جزأين لساني وخيشومي وتتوزع الغنة على الجزأين ، ففي حروف (ينمو) فإنَّ الغنّة باقية ويدغم الجزء اللساني يسمى الإدغام الكامل تُجَرّدْ فيه النون ويُشدّد الحرف بعدها ويكون فيها التنوين مترادفاً ، وفي الناقص تجرّد النون من حركتها من غير تشديد ويكون التنوين فيها أيضا مترادفاً ، [وتوجد الغنة في الميم والنون المخفاتين أو المشددتين أو المد غمتين أو التنوين] (٤)
إذا سأل سائل هل تدغم حروف يرملون بغنّة ؟ الجواب : نعم من رواية ورش أما على رواية حفص فقسمين حروف (ينمو) بغنّة و وحرفي(اللام والراء) بدون غنّة .ورأي لشيخنا عاصم عن طريق طيبة النشر تدغم بغنّة (٥)، ولا تلغى الغنّة في حالتي الوصل والوقف على النون والميم المشددتين، وتمد الغنّة بمقدار حركتين،و تنقسم الغنن إلى خمسة مراتب : (٦)

- أطولها و أكملها تكون في النون والميم المشددتين، سواء في الأسماء أو الأفعال أو الحروف ، وكان يجب أن يجاب عن هذا في البيت {٢١١} من المنظومة(٧).
- وأقصر منها بقليل في المد غمتين مثال (الجنّة، ولكنَّ الله، حَمَّالَةَ الْحَطَبِ)
- الكاملة : تكون في النون والميم المخفاتين نحو { الإنسان }،و{ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ}

(١) – أنظر رسالتنا كيف نقرأ القرآن ص ١٢-١٣-١٤
(٢) – الكهف ص ٦
(٣) – هو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم
(٤) أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص٣٢
(٥) – طيبة النشر ١/ ٥٥٧
(٦) - أنظر رسالتنا كيف نقرأ القرآن ص-١٤، و الملخص المفيد في علم التجويد ص٣٢
(٧) - ففي الأسماء {مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ} ، وفي الأفعال ،{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا} ، وفي الحروف ، {أَنَّ ، ثمَّ }

- ناقصة: تكون في النون والميم الساكنتين المظهرتين نحو {أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ }
- أنقص ما يكون : وذلك في النون والميم المظهرتين المتحركتين نحو { وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ} ، والغنّة مصاحبة للنون والميم ولهذا خصت بالأحكام.

قياس الغنن : يربط السماع بسرعة قراءة القارئ للقرآن وتتبع الغنّة حسب القراءات [تحقيق ، ترتيل ، تدوير ، حدر] فالأمر نسبي يطول مع طول القراءة ويقصر مع قصرها ، وليس هناك قياس للغنن (لأنه لم يرد عن أئمتنا الأعلام) وإنما يحدده القرّاء الماهرون (١) ،

الإخـفـات

الإخفات: الخَفْتُ والخُفاتُ: الضَّعْفُ ، وخَفَتَ الصوتُ خُفُوتاً: سَكَنَ؛ ولهذا قيل للميت: خَفَتَ إِذا انقطع كلامُه وسكت، فهو خافِت، وفي حديث عائشة، قالت: ربما خَفَتَ النبيُّ، ﷺ، بقراءته، وربما جَهَر. وقوله تعالى «ولا تَجْهَرْ بصلاتِكَ ولا تُخافِتْ بها»(٢) في الدُّعاء، وقيل بالقراءة؛ والخَفْتُ: ضِدُّ الجَهْرِ، والمُخافَتةُ: إخفاء الصوت. وخافَتَ بصوته: خَفَّضَه(٣) ، و الإخفات في القراءة هو أن يلفظ الحرف بصوت خافت لا يكاد يسمع ، أو أن يميل اللسان بمخرج الحرف ، ميلا يسيرا ، يفهم منه أن هناك حرفا أريد له أن يلفظ فلم يتم على وجه ظاهر ومسموع سماعا تاما ، وموجب الإتيان بالإخفات لكي لا يقع القارئ في خطأ تحريك ما هو ساكن سكونا أصليا عند عروض سكون الوقف لحرف متحرّك ، فيلتقي ساكنان [أصلي وعارض] فيجب كسر الأول لعدم إمكان النطق بالساكنين في آن واحد ، ولتلافي الوقوع في الخطأ وجب الإتيان بالحكم ويكون ذلك جليا إذا وقع أحد حروف القلقلة قبل حرف الإخفات ، وحروفه ثمانية مجموعة في عبارة [لن يضرّوهم] وفيما يلي أمثلة لكل حرف:

ت	الحرف	النص	الآية	رقمها
١	ل	كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ	البقرة	٢٨٢
٢	ن	جَنَّاتِ عَدْنٍ	التوبة	٧٢
٣	ي	وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ	الأعراف	٣٣
٤	ض	لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ	البقرة	١١
٥	ر	سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ	القدر	٥
٦	و	مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ	البقرة	٢١٩
٧	هـ	مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ	النساء	٣١
٨	م	زاده بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ	البقرة	٢٤٧

(١) - أنظر رسالتنا كيف نقرأ القرآن ص-١٤
(٢) – الإسراء ١١٠
(٣) - لسان العرب العلامة ابن منظور باب خ ف

باب أحكام الميم الساكنة

٢٣٩- إن ســـــكنت المــــيمَ لهـــا ... مـــع الحـــروفِ ثلاثـــةٌ أحكامُهـــا
٢٤٠- إخفــاءُ إدغــامٌ وإظهــارٌ فقــط ... مـا عـدا ألـفِ اللينـةِ لمـن ضـبط
٢٤١- واخـفِ إن سبقت لحـرف البـاءِ ... بالشــفوي وصــفَ لــدى القــرّاءِ
٢٤٢- إن لاقـت المـيمُ ميمًـا مثلَهـا ... تـدغمُ حتمًـا ولغيـره إظهارُهـا
٢٤٣- واظهرهـا سـاكنةً فـي البقيّـةْ ... بغيـرِ غنّـة وسـمّها الشـفوية
٢٤٤- أشـدُهُ إن لاقـت الـواو وفـا ... لقــرب واتحــادٍ قــال العلمــا

الميمُ من الحُروف الشَّفَوِيَّة ومن الحُروف المَجْهورة، وكان الخليل يسمي الميم مُطْبَقَة لأَنه يطبق إذا لفظ بها (١)، والحُكْمُ: العِلْمُ والفقه والقضاء بالعدل، وهو مصدر حَكَمَ يَحْكُم. ويُروَى [إنّ من الشِّعر لَحِكْمةً] وهي بمعنى الحُكْم ومنه الحديث [الخلافةُ في قريش، والحُكْمُ في الأنصار]خَصَّهم بالحُكْم؛ لأن أكثر فقهاء الصحابة فيهم: منهم مُعاذُ بن جبل، وأُبَيّ بن كعبٍ، وزيد بن ثابت، وغيرهم (٢)،

اعلم أن الميم الساكنة تقع قبل جميع حروف الهجاء عدا الألف اللينة(٣) لأنها تستدعي انفتاح ما قبلها ، وسكونها عند كل القراء ولها ثلاثة أحكام :-

الأول: الإخفاء: تخفى الميم الساكنة إذا جاءت قبل حرف الباء ويسمى إخفاء شفوياً مع الغنة ، ووجه الإخفاء لاشتراكهما في المخرج وتجانسهما في بعض الصفات (٤) واليك بعض الأمثلة :

١- قوله تعالى { وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ}(٥)
٢- قوله تعالى { أَمْرَهُمْ بَيْنَهُم }(٦)
٣- قوله تعالى { تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ} (٧)

الثاني : الإدغام: تدغم الميم الساكنة إذا جاء بعدها حرفاً مثلها [ميم متحركة] فيصيران ميما واحداً مشددا مع إظهار الغنّة ويسمى هذا إدغاما صغيرا وتم التطرق إليه في باب إدغام المتماثلين، ومن أمثلته :

قوله تعالى { وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ}(٨)

---

(١) – لسان العرب حرف الميم
(٢) – النهاية في غريب الحديث مج١ حرف الحاء
(٣) - فالألف نوعان اليابسة (الهمزة) مثال (أكل - سأل) واللينة لا تقع إلا في وسط الكلمة أو في آخرها مثال (قام – سعى-) انظر الإملاء الواضح ص ٢٣ .
(٤) - انظر النشر ٢٢٢/١
(٥) - البقرة: الآية١٦٧
(٦) - طه: الآية٦٢
(٧) - الفيل: الآية٤
(٨) - البقرة: الآية١٣٤

الثالث :الإظهار: تظهر الميم الساكنة عند باقي الحروف(١) ويسمى إظهارا شفويا [أي النطق بالميم ظاهرة من غير غنة] وعند الواو والفاء تكون أشد إظهارا بسبب قرب الميم من الفاء مخرجاً ولاتحاد الميم مع الواو في المخرج (٢) وهذا ما أشرنا أليه في الأصل ، أي البيت [٢٤٤] من المنظومة ، واجتمعا في قوله تعالى {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ }(٣) ، أمثلة :

ت	في كلمة	الآية	رقمها	ت	في كلمتين	الآية	رقمها
١	أنعَمْتَ	الفاتحة	٧	١	عليهم ولا الضالّين	الفاتحة	٧
٢	تمْسُونَ	الروم	١٧	٢	هُمْ فيهِ	النمل	٧٦

باب اللّامات

القسم الأول- اللّام المعرّفة

لام الاسم المظهرة والمدغمة

٢٤٥- هي لامُ تعريفٍ ساكنةْ ... تُعرّفُ الأسماءَ النّكِرةْ
٢٤٦- تقعُ قبلَ حروفِ المعجَمِ ... في حالةٍ تظهرُ وأُخرى تُدغَمِ
٢٤٧- في(طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم ... دعْ سوءَ ظنٍ زر شريفًا للكرم)
٢٤٨- في ذا البيت سمّها الشمسيةَ ... وابغ حجّك وخف عقيمه القمريةْ
٢٤٩- تُدغمْ وجوبا لامُها الشمسيةُ ... ولامُ القَمَرِ تُظهَرُ بالكليّةِ
٢٥٠- كالدائمين الشاكرين للنّعم ... والجاحدين العالِمِين بالنغم

لام ألْ : هي لام التعريف الساكنة الداخلة على الأسماء النكرة لتعرّفها(٤) ، وإذا وقعت قبل حروف الهجاء فلها حالان : الحالة الأولى : إدغام اللام وجوبا وذلك إذا وقعت قبل حرف من حروف كلمات بيت ذكره الشيخ سليمان الجمزوري في تحفة الأطفال المؤشر في الأصل [البيت ٢٤٧] من المنظومة وهو (طب ثم صل ..الخ) وكالمثالين في الأصل أيضا (الدائمين – الشاكرين) ونحو ، الطّارق ، الثّرى ، الصّراط ، الرحّمن ، والتّين ، الضّالين ، والذّاريات ، النّاس ، الدّين ، السّامري ، الظّلم ، الزّبور ، الشّمال ، ألّليل ، وتسمى هذه الحروف (شمسية) لأنها كلام الشمس في الإدغام .

(١) – الباقية من الحروف الستة والعشرين تظهر الميم معها والإظهار وجوب عدم الغنّة
(٢) - انظر فتح المتعال شرح منظومة تحفة الأطفال ص٢٩.
(٣) - البقرة ١٥
(٤)- أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص٣٥ ،، وسر العربية في مجاري كلام العرب وسننها، والاستشهاد بالقرآن على أكثرها، ففي فقه اللغة للثعالبي ص٤٨ فصل في اللامات - اللام تقع زائدة في قولك: وإنّما هو ذلك. =

وقيل لتشبيهها بالشمس لان النجوم لا تظهر عند الشمس كذلك هذه الحروف لا تظهر لام أل عندها(١) وعلامة اللام الشمسية الشدّة، أي تشديد الحرف الذي بعدها.
الحالة الثانية : إظهار اللام وجوباً وذلك إذا وقعت قبل أربعة عَشَرَ حرفاً مجموع في قـــول القراء (ابغ حجك وخف عقيمه) (٢) كما في الأصل وعلامة (أل) القمرية ألجزمه (السكون) وكالمثالين في الأصل (٣) ومثل : الأرض ، البأس ، الغفور ، الحكيم ، الجنة ، الكوثر ، الودود ، الخيرات ، الفارس ، العصر ، القلم ، اليقين ، المؤمن ، الهدهد . وتسمى اللام فيها القمرية شبهت بالقمر في الظهور لان لام أل تظهر في النطق عند هذه الحروف كما أن القمر يظهر عند النجوم (٤)

القسم الثاني - لام الفعل

٢٥١- فمطلقـــا اظهـــرنْ لام الفعـــلْ بشـــرطِ لا تســـبقُ ، را ،لامٍ ، قبـــلْ
٢٥٢- ولام الحـرفِ مثـل: هـل ، وبـلْ تظهـر وتـدغم ، تأخـذ حكـم الفعـلْ
٢٥٣- وللتماثـــل ادغمـــنْ لامًـــا ورا للقـربِ فـي الـلامِ وقـوةً فـي الـرا
٢٥٤- وأعلـم بـأن الـراءَ لـم تنـلْ حظًـا مـنِ المصـحفِ بَعْـدَ لامِ هـلْ

لام الفعل : هي لام ساكنة تقع في الكلمة التي تكون فعلا سواءٌ ماضياً نحو { بما أنزل }

=
ومنها لام التأكيد، وإنّما يقال لهذه اللام لام الإبتداء نحو قوله عزّ وجلّ: "لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً في صُدورِهِمْ مِنَ اللهِ."ومنها في خبر إنَّ نحو قولك: إنَّ زيداً لقائم، وفي خبر الإبتداء، كما قال القائل:أُمُّ الحُلَيسِ لَعَجوزٌ شَهْرَبَهْ ومنها لام الاستغاثة (بالفتح) كقولك: يا للناس، فإذا أردت التعجب (فبالكسر). ومنها لام المُلك كقولك: هذه الدّار لزيد. ولام المُلك كقوله تعالى: "إنما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ" أي من أجله. عن الكسائي. وكقوله عزّ وجلّ: "أَقِمِ الصلاةَ لِدُلوكِ الشمسِ إلى غَسَقِ اللَّيلِ" أي عند دلوكها. ومنها لام (بَعْدَ)، كقوله صلى الله عليه وسلم: (صوموا لِرُؤيتِهِ وأفْطِروا لِرؤيته) ومنها لام التخصيص كقولك: الحمد لله، فهذه لام مختصَّة في الحقيقة بالله ومثلها قوله تعالى: "والأمر يومئذٍ لله."ومنها لام الوقت كقولهم: لِثَلاثٍ خَلَونَ من شهرِ كذا، أو لِأربع بَقينَ من كذا قال النَّابغة: تَوَهَّمتُ آياتٍ لها فعرفتها * لِسِتَّةِ أعوام وذا العام سابعُ
ومنها لام التعجب كقوله: لله درُّهُ، ويقال: يا للعجب، معناه: يا قوم تعالوا إلى العجب، وقد تجتمع التي للنداء والتي للتعجب، كما قال الشاعر: ألا يا لَقَوْمِي لطَيْفِ الخيالِ ، ومنها لام الأمر، كما تقول: ليفعل كذا وليطلق كذا، وفي القرآن العزيز: "ثُمَّ لِيَقضوا تَفَثَهُمْ وَلِيوفوا نُذورَهُمْ." ومنها لام الجزاء كقوله عزَّ وجلَّ: "إنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتحاً مُبينا لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّم من ذَنبِكَ وما تأخَّرَ." ومنها لام العاقبة، كما قال الله عزَّ وجلَّ: "فالتَقَطَهُ آلُ فِرعونَ لِيَكونَ لَهُمْ عدوًّا وحَزَنا" وهم لم يلتقطوه لذلك، ولكن صارت العاقبة إليه. وقال سابق البربري: ولِلموتِ تَغْزو الوالداتُ سِخالَها * كما لِخَراب الدَّهرِ تُبنى المساكِنُ ، وفي [معجم القواعد للشيخ عبد الغني الدقر] بَابُ الفَاء ، اللاَّمُ: كثيرةُ المَعَاني والأقسَام، وترجعُ إلى قِسمَين: عَامِلَةٌ، وغيرُ عَامِلَةٍ .
والعَامِلَةُ قِسمان: جَارَّةٌ، وجَازِمَةٌ، وَغَيرُ العَامِلَةِ ثَمَانية: لامُ الابتداء، ولامُ البُعدِ، ولامُ التَّعَجُّبِ، ولامُ الجَواب، واللامُ الزَائِدَة، واللامُ الفَارِقَةُ، واللام المزحلقة، ولامٌ موطِّئَةٌ للقسم،
(١) - انظر كفاية الراغبين ص ٧١.
(٢) - معنى كلمات البيت اطلب حجاً لا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال .
(٣) - (الجاحدين – العالمين)
(٤) - انظر كفاية الراغبين ص ٧٢ .

أو مضارعا نحو { يلتقيان } أو أمراً نحو {قل نعم } ، وحكمه الإظهار بشرط أن لا تسبق [راء] ، أو[لام] أي محل ظهورها إذا لم تقع قبل راء أو لام ، فإن وقعت قبلهما أدغمت للتماثل في اللام وشدة القرب وقوة الراء(١) مثل{ قل ربّ } و{ قل لو كنتم } وقد أشير لهذا في باب الإدغام

القسم الثالث - لام الحرف

لام الحرف : هي لامٌ ساكنة مثل : { لام هل ، ولام بل } تأخذ حكم لام الفعل في الإظهار والإدغام ، فتظهر إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير حرفي { اللام و الراء} فتدغم إذا وقع بعدها لام أوراء ، واعلم أن الراء لم تنل حظاً في القران الكريم بعد لام هل ، ونورد أمثلة على لام الحرف المظهرة كقوله تعالى { قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ }(٢) ، {بَلْ أَحْيَاء }(٣) ، ومثال لام الحرف المدغمة { بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ } (٤) و قوله تعالى { بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلاً }(٥)

القسم الرابع – (لام لفظ الجلالة)

٢٥٥- الترقيقُ أصلُ اللامِ حيثُما وَقَعْ ... إلاّ بلفظِ اللهِ إن جاءت رفعْ
٢٥٦- أو كانَ ما قبلهُ فَتحًا وضمْ ... فاللائقُ التفخيمُ وهوَ الأتَمْ
٢٥٧- أو سُبِقَ بالكسرِ (كبسمِ اللهِ) ... أو عارضٌ ، رقّقْ (كَقُلِ اللهِ)

الأصل في اللام الترقيق فلا تفخم إلا لسبب فيجب ترقيقها حيثما وقعت أو سبقت بكسر ولو كانت الكسرة عارضة أو بعد التنوين كما في الأصل (٦) ومثل :{ للهِ ، ولا الضالينَ ، وليتلطف ، لنا ، قوماً الله} ، أما إذا سبقها فتحٌ أو ضمٌ ولو مفصولا عنها بساكن فالتفخيم هو اللائق والاتم . وكذلك تفخّم في لفظ (الله) وان زيد عليه الميم مثل:{ قالوا اللهم }(٧) و { سيؤتينا الله }(٨) و{ إني عبد الله } (٩) (وعلى الله)،.

---

(١) – انظر النشر ٢٢١/١ .
(٢) – البقرة ٢٤٦
(٣) – البقرة ١٥٤
(٤) – النساء ١٥٨
(٥) – الكهف ٥٨
(٦) – بسم الله – وقلِ الله .
(٧) - الأنفال ٣٢
(٨) - التوبة ٥٩
(٩) - مريم ٣٠

باب مراتب التفخيم

٢٥٨- مراتبُ الحروفِ في التفخيم هي … خمسٌ على قول الإمام ابن الجَزَري

٢٥٩أوَّلُها الحروفُ المفتوحةَ بعدها ألفْ … المدّيّةُ بأقوى مراتبِ التفخيمِ عُرِفْ

٢٦٠- وأدنى منها ما ليس مقروناً بألفٍ … وقس عليهِ ما بقى من أحرفٍ

٢٦١- والمرتَبَةُ الثالثةُ المضمومُ منها … كـ(خُلِقَتِ) الروحُ من أمرِ ربّها

٢٦٢- والساكن بعد فتحٍ قد وقعْ … واختم بالكسرِ كـ (ظِلاً) ارتفعْ

٢٦٣- وما وقَعَ بعد ضمٍّ أو فتحٍ أو كسرْ … يأخذُ قوّةَ تفخيمِ المثْلِ فاعتَبِرْ

٢٦٤- وأقوى حروف الاستعلاءِ السّبعَةْ … الحروف الأربعةِ المطبَقَةْ

٢٦٥- والطاءُ أقوى الحروفِ المطبَقَةِ … فحققْ علمكَ بالتَّلقّي والمُشافَهةِ

٢٦٦- عن الشيوخِ العارفين المهَرةِ … تكن معَ الكرامِ الكاتبينَ البررةِ

التَّفْخِيم: التعظيم. وفَخَّم الكلام: عظَّمه. ومنطق فَخْم: جَزَل، على المثل، وكذلك حسَبٌ فَخْم؛ قالوا:[دَعْ ذا وبَهِّجْ حَسَباً مُبَهَّجَا * فَخْماً، وسَنِّنْ مَنْطِقاً مُزَوَّجا] ، والتفخيم في الحروف ضد الإمالة. وألف التفخيم: هي التي تجدها بين الألف والواو كقولك سلام عليكم وقامَ زيد، وعلى هذا كتبوا الصلوة والزكوة والحيوة، كل ذلك بالواو لأن الألف مالت نحو الواو، وهذا كما كتبوا إحديهما وسويهن بالياء لمكان إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة (١) ،

والتفخيم لغة : هو التعظيم وترك الإمالة ، من فخُمَ ككرُمَ ، واصطلاحا: تعظيم الحرف بجعله في المخرج سمينا وفي الصّفة قويّا (٢)

والتفخيم :يأتي في حروف الاستعلاء المجموعة في قولك [خص ضغط قظ] ، وفي بعض الحروف التي تأخذ حالتي التفخيم والترقيق قياسا إلى ما يجاورها(٣) ومراتب

.

(١) - لسان العرب العلامة ابن منظور باب فخم

(٢) - اللمعة البدرية / ص ٤٣

(٣) - كالألف فإنّها لا توصف بترقيق أو تفخيم بل تتبع ما قبلها من الحروف فنفخم مع المفخم وترقق مع المرقق وتحذير المبالغة في تفخيمها كما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو ، وتفخم اللام في لفظ الجلالة [الله]منعزلا عن الضمير أم متصلا به أي [اللهم] وذلك إذا سبق لفظ الجلالة فتح أو ضم وفي غير الحالتين يجب الترقيق ، قال ابن الجزري [وفخم اللام من اسم الله ** عن فتح أو ضمٍ كعبد الله] ، كما يجب تفخيم الراء في بعض حالاتها:فمثلا في حالة سكونها مسبوقة بفتح أو ضم [كخسف القمر وتغني النذرً] أو قبلها ألف مدّية مثل [إن الفجار ، وئس القرار] أو قبلها واو مدية مثل [لن تبور ، و من في القبور]أو أن يكون قبلها ساكن صحيح وقبله مفتوحا أو مضموما مثل [والفجر ، وسندسٍ خضْرٌ ، ويريد الله بكم اليسْرَ] وفي لفظ مصر الواردة في أربعة مواضع في القرآن الكريم بيونس ٨٧ ، ويوسف ٢١ ، و٩٩ ، والزخرف ٥١ ، تفخّم واختار ابن الجزري ذلك وكذلك من اعتد بحرف الاستعلاء في كلمة قطر فخمها ومن لم يعتد رققها ، وإذا أتى بعد الراء ياء محذوفة فحكمها الوجهين وهي [ونذر ، في سورة القمر ، ويسر ، في سورة الفجر ، وكلمة :الجوار في كلٍ من الشورى والرحمن والتكوير] وأصل كلمة نذر ، ونذري ، ويسر ، يسري ، والجوار ، الجواري ، فحذفت الياء في هذه الكلمات الثلاثة للتخفيف فمن رققها نظر إلى الأصل ومن فخّمها أعتدَّ بعروض السكون ، وكذلك نفس الحكم في كلمة [أسرِ] الواردة في خمسة مواضع في القرآن ، أنظر اللمعة البدرية ٤٣-٤٩ ، والمنح الفكرية من ص٩٤-١٢٣

التفخيم خمسة(١) على قول الإمام الجزري رحمَهُ الله :
المرتبة الأولى: وهي أقوى المراتب تكون في المفتوح الذي بعده ألف نحو [الطّامّة ، طائعين ، صادقين ، خائِنين]،وقس على ما يماثلها من أحرف.
المرتبة الثانية: تكون في المفتوح الذي ليس بعده ألف وتلي الأولى بالقوة نحو[طلبَ ، صَبرَ ، ظلمَ ، خلقَ] وقس على ما يماثلها من أحرف.
المرتبة الثالثة : وتلي الثانية في القوة وتكون في المضموم نحو [خُلِقَتْ ، طُبِعَ ، ظُلِمَ ، غُلِبت ، خُلقوا ،] وقس على ما يماثلها من أحرف.
المرتبة الرابعة: وتلي الثالثة في القوة وتكون في الحروف الساكنة نحو [يضْرِبُ ، يَطْبَعُ ، يخلقُ ، لا يظلمُ] ، والساكن فيه تفصيل فإن كان مفتوحا أو مضموما قبله فيعطي تفخيم المفتوح أو المضموم ، وإن كان مكسورا قبلهُ يعطي تفخيما أدنى مما قبله ،وقس على ما يماثلها من أحرف .
المرتبة الخامسة: وتلي الرابعة في القوّة وتكون في المكسور نحو [ظلاّ ً، ضعافا ، بطرت ، صراطَ ، قتالَ ،] وعلى هذا يكون لكل حرف من الأحرف السبعة خمس مراتب وتكون الطاء المفتوحة التي بعدها ألف في أعلى المراتب ، والخاء المكسورة في أدناها وتحقيق هذه المراتب يتحقق تاما بالتلقّي والمشافهة من أهل الاختصاص ، الشيوخ العارفين المهرة بقراءة القرآن وأصوله ، بهذا تكن مع الكاتبين البررة إنشاء الله تعالى.

(١)- أنظر اللمعة البدرية ٥٠-٥١ ، والمنح الفكرية من ص٩٤- ١٢٣ ، و الملخص المفيد في علم التجويد ص٨٦

باب أحكام الراء

٢٦٧- للـراء فـي القـراءةِ حكمـانِ وجبـا تفخـــيمُ ، ترقيـــقُ ، قيَّـــدهُ ســـببا
٢٦٨- فالسببُ لضـمٍ أو فـتحٍ قـد أتـتْ تفخيمُهـــا وإن لِـــذينِ قـــد تَلَـــتْ
٢٦٩- أو عـرَضَ السَّـكونُ غيـرِ اليـاءِ تفخيمُهـــا واجـــبٌ لـــدى القـــرّاءِ
٢٧٠- ســاكنَةٌ أو بعـدَ حـرفِ اسـتعلا صـادٌ مهملـةٌ (خضـق غـظ) ثـمَّ الطـا
٢٧١- إن سَـكَنَتْ أو كُسِـرَتْ أو لـه تلـتْ فـــرقٌقَن ممالـــةً لازمـــةً تســـفّلتْ
٢٧٢- كبشـرى وفِرعـونَ ومثـلَ مِريـةٍ الـــدارِ ، والـــذكرِ ، خبيـــرٍ ، قريـــةٍ
٢٧٣- وجـــائزٌ الـــوجهين إذا ســـكَنَتْ مـــن بعـــدِ كســـرٍ أصـــليٍّ أتـــتْ
٢٧٤- وبعـدَها حـرفُ اسـتعلاءٍ بكَسـرْ أو سَـبَقَ الحـرفَ سَـكونٌ (كَمِصـرْ)
٢٧٥- كمـا (لفـرقٍ) قـد حكَـوا رأيـينِ تفخـــيمٌ ، ترقيـــقٌ (فلِـــوجهينِ)
٢٧٦- واختيـرَ ترقيـقٌ لـراءِ (قطـرْ) كمـــا التفخـــيمُ فـــي راءِ (مصـــرْ)

اختلف القراء في أصل الراء هل هو التفخيم وترقق لعروض سبب ما ؟ أو إنها عاريـــةٌ عن وصفي الترقيق والتفخيم ؟ فذهب الجمهور إلى أن أصل الراء التفخيم ، وقال آخرون ليس للراء أصل في التفخيم ولا في الترقيق وإنما يعرض لها ذلك بحسب حركتها فترقق مع الكسرة لتسفلها وتفخم مع الضمة والفتحة لتصعّدها فإذا سكنت جرت على حكم المجاور لها (١) . أذن لها حكمان :
تفخَّمْ – الراء في الحالات التالية:

ت	الحالات التي تكون فيها مفخّمة	الكلمات التي حكمها التفخيم	الملاحظات
١	إذا كانت مضمومة	رزقنا - عشرون	
٢	أن يكون قبلها حرف مضموم	بالنُذر - ويولون الدُبُر	
٣	إذا كانت مفتوحة	ربنا - ألسرّاء	
٤	إذا كان قبلها حرف مفتوح	ترمي بشَرر - وخسف القمر	
٥	أن يكون قبلها ألف مدية	إن الفجارَ - بئس القرار	
٦	إذا كانت ساكنة بعد ضم	غُرفة - قُرْبان	
٧	إذا كانت ساكنة بعد فتح	قَرْية - بَرْق	
٨	أن يكون قبلها ساكن صحيح وقبله مفتوحا أو مضموما	اليُسْر - والفَجْر	
٩	إذا أتت بعد كسر عارض	أم ارتابوا - أن أرتبتم	
١٠	إذا أتت بعد كسر أصلي واتى بعدها حرف استعلاء	مِرصاد - فِرْقة	
١١	إذا سكنت للوقف بعد سكون غير الياء وكان قبل الساكن فتح أو ضم	نحو الفجر - القدر	
١٢	أن يكون قبلها واو مدية	لن تبُور – من في القبور	

(١) – أنظر النشر ١٠٨/٢

وترقق الراء في الحالات التالية:

ت	الحالات التي تكون فيها مرققة	الكلمات التي حكمها الترقيق	الملاحظات
١	إذا كانت مكسورة	رجال - رزقاً	
٢	إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي	فِرعون - شِرْعة	
٣	إذا كانت ساكنة بعد ياء ساكنة	خبير - بشير	
٤	إذا سكنت للوقف بعد سكون غير الياء وكان قبل الساكن كسر	السِّحر - ألذِكر	
٥	إذا أتى قبلها حرف مكسور	يوم عَسِر	
٦	أن يكون قبلها حرف مستفل ساكن	من ذكُر – وما علّمناه الشّعرّ	

وفي جواز الوجهين :

ت	في جواز الوجهين	الكلمات التي حكمها جواز الوجهين	الملاحظات
١	حيث وجد الكسر في حرف الاستعلاء مع كسر ما قبلها	كل فرق كالطود العظيم	جواز التفخيم والترقيق
٢	أن يكون قبلها حرف استعلاء ساكن مكسور ما قبله	مِصْر - القِطر	جواز التفخيم والترقيق
٣	أن يكون بعدها ياء محذوفة للتخفيف	ونُذر – أصلها ونذري ، الجوار – أصلها –الجواري (١)،	

هذا ويجب على القارئ إخفاء تكرير الراء فإذا أظهره جعل من مشدده حروفا ومن مخففــه حرفين

(١) – فمن قال بالترقيق نظر إلى الأصل وهو وجود الياء في أصل الكلمات المذكورة ، ونظر إلى حالة الوصل إذ الياء ترقق هنا وصلا ، ومن قال بالتفخيم لم ينظر لا إلى الأصل ولا إلى حالة الوصل ولكن اعتد بالعارض والله اعلم

باب هاء الضّمير

٢٧٧- هـــاءٌ زائـــدةٌ ينعـــتُ المـــذكّرُ	يكنـى الغائـبُ المفـردُ حيـثُ يـذكرُ
٢٧٨- تقـعُ فــي الاســمِ كـذلكَ الفعـلْ	والحـرفِ كـ (خَلَقَهُ) خُذهُ مَثَلْ (١)
٢٧٩- هــاءُ الضّــميرِ فَاقصِــرنَّ مــدَّهُ	إن جـــاءَ بـــينَ محـــرَّكَينِ حرفَـــهُ
٢٨٠- بشــرطِ أن لا يــأتي همــزٌ بعـدَهُ	وإن أتـــــى فأشـــــبِعنَّ مــــــدَّهُ
٢٨١- إن سـبقَ هــاءَ الضــميرِ ســاكنا	فــلا تصــلْ واســتثنين (مهانــا)
٢٨٢- مــد إهانـــة أطلَــقَ لَــهُ عنـــوانُ	شيخنا وابن كثيرٍ في سورة الفرقانُ
٢٨٣- واســتثنين يرضـــهُ (٢)وينتـــهِ (٣)	أن تقـــرأنَّ قصـــرًا دونَ مـــدّهِ
٢٨٤- وهكـــذا قـــد جـــاءت الروايـــةْ	عــن حفــصٍ لأصــحاب الدرايـــةْ

الهاء من الحروف الحلقية وهي أيضاً من الحروف المهموسة(٤) وهاء الضمير(٥) أو الكناية في اصطلاح القرّاء هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكّر الغائب(٦) ويكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب واصلها الضم لأنها تضم بعد الفتحة والضمة والسكون نحو: [انّهُ ، لَهُ ، علامهُ ، منهُ ، يسمعهُ] وللهاء أحوال :

الأولى : إذا وقعت بعد متحرّك قبل ساكن لم يصلها احد من القراء بل تبقى على حركتها ضمة كانت أو كسرة (٧) مثل { أَنْ جَاءَ هُ الْأَعْمَى}(٨) { وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى}(٩) { حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ} (١٠)

الثانية : إذا وقعت قبل متحرك بعد ساكن لم يصلها من القراء إلا أبن كثير (١١) وحده ووافقه شيخنا حفص في موضع واحد في القرآن الكريم [روايةً]في قوله تعالى في سورة الفرقان{ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً }(١٢) سماه شيخنا مد إهانة لبيان خلود الكافرين في نار جهنم ،

الثالثة : إذا وقعت بين متحرّكين وصلها القراء السبعة بواو مدية إن كانت مضمومة وبياء مدية إن كانت مكسورة (١٣) ، مثل { مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ } (١٤) و{ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (١٤) ، و { لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ }(١٥) ، وإن كان الذي بعدها همزة تمد مشبعاً بأربع أو خمس حركات لأنه يكون حينئذٍ مد صلة كبرى ، وفي غيرها يكون المد بمقدار حركتين

الحالة الرابعة : أن تقع بين ساكنين مثل { وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ }(١٦) ، وحكمها عدم الصلة ، .

---

(١) – وملائكته في الاسم ، وعليهِ في الحرف.
(٢) – الزمر ٧
(٣) – العلق ١٥
(٤) – لسان العرب باب الهاء
(٥) – يسميها البصريون ضميرًا ، والكوفيون كناية .
(٦) - الملخص المفيد في علم التجويد ص٦٣
(٧) – انظر النشر ٣٠٤/١
(٨) - عبس:٢
(٩) - الليل:٢٠
(١٠) – يونس ٩٠
(١١) – انظر النشر ٣٠٥/١ .
(١٢) - الفرقان ٦٩
(١٣) – النشر ٣٠٤/١
(١٤) – البقرة ١٣٧
(١٥) – آل عمران ٧٥
(١٦)- المائدة ١٨

أي عدم المد مطلقاً ، ويلاحظ أن هذه الأحكام لهاء الكناية تكون في حالة وصلها بما بعدها أثناء القراءة أمّا إذا وقفنا عليها فليس فيها مد ، هذا وإنّ هاء الضمير لا تمد في كلمة [يَرضَهُ لَكُمْ](١) وكذلك [يِنْتَهِ] (٢) فتقرأ بعدم الصلة رواية (٣) .

باب القلقلة

٢٨٥- قطب جد قلقلها حيث أتت إن وسطت صغرى وكبرى إن أخرت
٢٨٦- كـ/ يقْطعونَ ، يطْمعونَ صغرى من واقْ ، محيطْ ، والألبابْ ، كبرى

القلقلة : عبارة عن صوت زائد قوي جهري حاصل بقلع عنيف من المخرج (٤) وحروف القلقلة خمسة أحرف يجمعها قولك (قطب جد) فحيثما وجد حرف من هذه الحروف في كلمة فيجب قلقلتها ، وتنقسم القلقلة إلى قسمين :
قلقلة صغرى:إن كان سكون الحرف أصليا وجاء في وسط الكلمة كانت القلقلة صغرى مثل { يقطعون ، يطمعون ، يجعلون } ، وقلقلة كبرى: إن كان سكون الكلمة عارضا في الوقف فهي كبرى ، تقلقل في حالة الوقف لا في الوصل (٥) ، مثل { من واق ، محيطٌ الألباب ، الحـجْ } ، وأُخِذَ هذا الاسم أو التعريف من أَخْذِ العرب(تقلقل القدر على النّار) أي الحركة الاضطرابية وليس تحرك القدر عن مكانه ، والقلقلة : إخراج الحرف المقلقل حالة سكونه بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه شائبة ،أي حركة من الحركات الثلاث ، ضم ، فتح ، كسر ، وإذا سكنت حروف القلقلة أَخرَجوها بطريقة غير طريقة الحروف الساكنة ، فالخمس حروف(قطب جد) تخرج بالتباعد وليس بالتصادم كما في بقية الحروف ، وحروف القلقلة جزأ من الحروف الشديدة الثمانية(٦) ،
كيفية خروج الحرف المقلقل :

ت	الحرف	الكيفية	ما يصاحبه
١	الساكن	بالتصادم	لا يصاحبه شيء
٢	المقلقل	بالتباعد	لا يصاحبه شيء
٣	المتحرك	بالتباعد	يصاحبه حركة من الحركات الثلاث (قَ قُ قِ)

(١) – الزمر ٧ ، فقرأ حفص باختلاس ضمة الهاء ، انظر الكامل ص٤٥٩
(٢) – العلق ١٥ - أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص٦٤
(٣) - شرح طيبة النشر ص ٣٦٥-٣٦٦
(٤) - انظر كفاية الراغبين ص١٤، ورسالتنا كيف نقرأ القرآن ص٣٠
(٥) – أنظر رسالتنا اللمعة الوضّاءة في ضبط لفظ طالب القراءة ص٣٠ ، و هداية المستفيد ص٢٦
(٦) – رسالتنا كيف نقرأ القرآن ص٣٠-٣١

كما تنقسم القلقلة إلى كبرى وصغرى ، فالكبرى يكون الحرف المقلق نهاية الكلمة ، والصغرى يكون الحرف المقلقل في وسط الكلمة ، وحرف القلقلة المشدد عندما يكون هو الأخير ينطق بحرفين مثال (وتبّ) الباء الأولى على إدغامها ونقلقل الثانية .. أخطاء تحدث في القلقلة عند القراءة:

- خلط صوتها بحركة من الحركات مثل(أحد) تطويل الدال بأحد الحركات أو ختمه بياء هكذا [أحدّي]
- ختم الصوت بالهمزة ، مثل [أحدّه]
- مط الصوت (مطمطة) والمط لحن بشع .

باب همزة الوصل

٢٨٧- فهمــزةُ الوصــلِ علــى نــوعين	فصــلٍ ووصــلٍ تــأتي بحــالين
٢٨٨- ثابتـــةٌ فـــي الكلمـــةِ فـــي بـــدئِها	محذوفـــة فـــي وصـــلِها بمـــا قبلَهـــا
٢٨٩- تقـــعُ فـــي الأســـماءِ والأفعـــالِ	تســـهّلُ النطـــقَ بكـــلِّ حـــالِ
٢٩٠- وإن اجتمعـت بهمـزةِ اسـتفهامٍ	لهـــا حـــالاتٌ تضـــيق بالمقـــامِ

الهمزة: هي الألف اليابسة وصورتها الأصلية الألف التي هي أول حروف الهجاء إلا أنها ترسم على شكل الواو وعلى شكل الياء فلا تسمى في هاتين الحالتين ألفا بل همزة(١)
وذلك أن قريش التي كانت لغتهم أفصح اللغات كانوا يخفضون ولا يهمزون إلا إذا اضطرّوا ولذلك كتبوا الهمزة بصورة ما تنقلب إليه ، وهو الواو والألف والياء موضوعا عليها عين بتراء (ء) منعا للالتباس وكثيرا ما تسمى هذه العين البتراء همزة ، ولا يجوز حذفها خوفا من التباس المهموز بالمعتل تارة وبالصحيح أخرى والهمزة نوعان :
همزة قطع : وتكتب على شكل عين بتراء أينما وقعت(٢) وتكون في أول الكلمة تكتب ألفا وتلفظ همزة(٣) فإذا كان أول الكلمة متحركا بدأت به محركا إياه بحركته تلك مثل { أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ }(٤) ،{ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا }(٥)، { أب ، أم ، سؤال ، ضوء }،
.

(١) – انظر الإملاء الواضح ص ٢٣ تأليف عبد المجيد النعيمي ودحام الكيال
(٢) – نفس المصدرص٢٤
(٣) - لا يخرج الهمزة من أوليتها سبقها بحرف من حروف المعاني ، ونذكر هنا فائدة: فإنَّ الحروف تنقسم إلى قسمين :
أولا : حروف المباني : وهي التي تتألف منها أصل الكلمة مثلا [فعلَ] فهي متألّفة من فاء وعين ولام ، وثانيا : حروف المعاني وهي الحروف التي لا يظهر له معنىً إلا إذا انتظم في الجملة كحروف الجر والاستفهام والعطف،وهي عاملة وغير عاملة ، وتصل إلى واحد وثلاثون نوعا من أراد التوسّع فليراجع جامع الدروس العربية ج٣ ص٥٦٦ - ٥٧٨
(٤) – التكاثر
(٥) – يونس ٨٩

وهمزة وصل: والوَصْل خلاف الفَصْل، وَصَل الشيء بالشيء يَصِلُه وَصْلاً وَصِلةً وصُلَةً(١) وهمزة الوصل همزة زائدة يؤتى بها في أول الكلمة للتوصل إلى النطق بالساكن لان العرب لا تبتدئ بساكن كما لا تقف على متحرك (٢) فتاتي حينئذ بهمزة قبل الكلام الساكن لا مكان النطق بهذا الساكن وتكتب في أول الكلام على شكل ألف مجرّدة ألا عن الحركة أما في درج الكلام فتكتب على شكل (صـ) بتراء ومواطنها كثيرة مثل { اِسم هذا الرجل عبد الله} و { اِستغفر ربك } و{ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا }(٣) ، وتأتي همزة الوصل في:

- في ماضي الأفعال الخماسية والسداسية مثل { اجتمع ، استفهم }.
- في فعل الأمر الثلاثي المبدوء بهمزة مثل { اعلم ، انظر }.
- في الحروف في أل التعريف فقط مثل – { كتبت بالقلم ، القمر ، الرحمن ، الذي ، التي }
- في الأسماء يُبْدَأُ فيها بالكسر في عشرة أسماء (٤) وهي:

١. اسم – مثل { بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُه} (٥)
٢. ابن – مثل { عيسى ابْنَ مَرْيَمَ } (٦)
٣. أبنت – مثل { وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ } (٧)
٤. اثنان – مثل { مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ } (٨)
٥. اثنتان – مثل{ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ } (٩)
٦. امرؤ – مثل {إن امرؤ هلك} (١٠)
٧. امرأة – مثل { وإن امْرَأَةٌ خَافَتْ} (١١)
٨. وهناك ثلاثة أسماء أخرى قليلة الاستعمال وهي { ابنم بمعنى ابن، و ايمن للقسم ، واست بمعنى أساس }(١٢) هذا وإذا تقدمت همزة الاستفهام على همزة الوصل فيجب حذف همزة الوصل في كلمات : { اتخذتم ، أصلها ، أإتخذتم }، اصطفى ، أصلها ، أإصطفى } ، أستكبرت ، أصلها ، أإستكبرت }،وما يماثلها في القرآن الكريم(١٣) ،إلا في ثلاث كلمات وردت

(١) – لسان العرب ، باب وصل
(٢) – الإملاء الواضح ص ٢٤
(٣) – يوسف ٩٧
(٤)- انظر الإملاء الواضح ٢٥
(٥) - آل عمران الآية٤٥
(٦) - البقرة الآية٨٧
(٧) - التحريم الآية١٢
(٨)- الأنعام الآية١٤٣
(٩)- البقرة الآية٦٠
(١٠) - النساء الآية١٧٦
(١١) - النساء الآية١٢٨
(١٢) –– انظر الإملاء الواضح ٢٥
(١٣)- في أربعة أفعال أخرى وهي { أطّلع في مريم، أفْترى في سبأ، أتّخذناهم في ص ، استغفرت في المنافقون } ولا يوجد سوى هذه السبعة أفعال في القران الكريم

في القران الكريم وجوب إبقاء همزة الوصل فيها وهي {ءألذكرين(١) ،و ءألان(٢) ،و ءألله} (٣)

باب أقسام الوقف والابتداء

٢٩١- للوقفِ أربعةُ أقسامٍ في القراءاتِ	انتظارٌ واختيارٌ واضطرارٌ و اختباراتِ
٢٩٢- فالاختيارُ لازمٌ وحسنٌ يتبعُهُ	كافٍ ، قبيحٌ ، تامٌ أنواعُهُ
٢٩٣- فاللازمُ يبدأ بما يجيءُ بعدهُ	لعدمِ التعلقِ لفظاً ومعنىً قبلَهُ
٢٩٤- الحسنُ لايُبدأُ بعدَ وقفٍ بعدَهُ	لتعلقِ اللفظِ ومعنىً قبلهُ
٢٩٥- والوقفُ مضطرًا على محذورِ	هو القبيح ُعده بتكريرِ
٢٩٦- إن كمُلَ المعنى فتامٌ سَمِّهِ	إن لم يكن تعلقٌ لسببٍ بقبلهِ
٢٩٧- ما ارتبط بقبلهِ معنىً دون اللفظِ	أطلق عليه الكافيُ وصُن للحفظِ
٢٩٨- ويرى السيوطيُ أنّ الوقفَ ثمانٍ٤	صالحُ ،مفهوم ،جائز واختم بالبيانِ
٢٩٩وكلمات تراعى في الوقف والإبتدا	كالوقف على (بلى ، ونعم ، وكلاّ)

الوَقْفُ : هُوَ قَطعُ النُّطقِ عند آخِرِ الكلمة، والمُرادُ به هُنا الوقفُ الاختِياري(٥) ، واصطلح الأئمة على أن لأنواع الوقف والابتداء أسماء واختلفوا في ذلك ، فمنهم من جعله ثلاثة أقسام ومن جعله أربعة ، ومنهم من جعله أكثر ، وكان الصحابة الكرام يتعلمون كيفية الوقف والابتداء كما يتعلمون الآية من القران(٦) لأنه به يعرف المعنى المراد من رب العباد ﷻ لكلامه الحكيم ودستوره العظيم ، وما يتعلّق في هذا الباب أيضا السكت والقطع والابتداء ، والابتداء: لغةً : البدْءُ ، واصطلاحاً: كيفية البدء بنطق الكلمة القرآنية في حالة الانتقال من حالة السكوت إلى حالة التكلّم (٧) ، فمن أهل العلم من جعل الوقف ثلاثة .

(١) – الأنعام ١٤٣ ، وقد اتفق القراء على أن همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام هنا فيها البدل ألفا خالصة مع المد والتسهيل مع القصر، ولم يدخل أحد ألف الفصل بينها وبين همزة الاستفهام [والمراد بهمزة الوصل هي التي بين همزة الاستفهام ولام التعريف] ، وهذا المد سمي مد الفرق لأنه يُفرّقُ بين الاستفهام والخبر ، ولولا المد لَتُوُهِم بأنه خبر لا استفهامٌ ، فالهمزة فيه للاستفهام ، ووقع في أربع آيات في القرآن فقط هي { قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ } و { آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ }و {آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ } في الأنعام بموضعين وفي يونس والنمل ويمد ست حركات كالمد اللازم.انظر الكامل ص ١٤٧ والميسر في القراءات الأربع عشرة ص ١٤٧

(٢) – يونس الآيتين ٥١ – ٩١ وهما { آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ } و{ آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ }، ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم وسميا مدا كلميا مخففا لاجتماع حرف المد والسكون في كلمة ، ومخففاً لعدم إدغام الحرف الساكن فيما بعده ،، وحكمه لزوم مدّه ست حركات ،

(٣) – يونس ٥٩

(٤) – أنظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٨٣/١

(٥) - معجم القواعد العربية باب وقف

(٦) – أنظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٨٣/١

(٧) - اللمعة البدرية شرح متن الجزرية / ص ٨٣

أقسام واشترط أن لا تعطى الإجازة لأحد إلاّ بعد معرفته للوقوف (١) والعلاّمة ابن الجزري جعله ثلاثة أقسام (٢) ومنهم من جعله أربعة أقسام وهو ما أثبتناه في منظومتنا ، ومنهم من جعله خمسة أقسام مضيفا إليه الوقف اللازم ، أو ما يسميه البعض الوقف الواجب ، ولا يراد بالوجوب هنا الوجوب الشرعي الذي تترتب عليه الحلِّ والحرمة وإنما تترتب عليه جودة القراءة ، وجمال الترتيل ومتانة الأداء.

فالأول: الوقف الإنتظاري:وهذا يحصل لمن أراد أن يجمع عدّة روايات من القراءات المتواترة ، بحيث يقف على كلمة ليعطف عليها غيرها بوجوه القراءات الأخرى (٣) ، والثاني: الوقف الاختياري : وتحته خمسة أنواع ، و لو أنّا ضبطناه في منظومتنا بأربعة أنواع لكن الْحَقَ الأئمة الوقف اللازم(٤) به فأصبح خمسة أنواع هي:

النوع الأول: الوقف اللازم : وهو ما لا يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنىً فلا يجوز فيه الوصل لما بعده وعلامته في المصحف [مـ] كقوله تعالى { مَاذَا أَرَادَ اللّهُ بِهَـذَا مَثَلاً}(٥) ، فالوقف على كلمة{ مثلا } وقف لازم مع تنفّس كامل ، ثم تستأنف القراءة بعد ذلك { يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ }(٥).

النوع الثاني: الوقف التام : هو أن تقف على ما تمّ معناه ، وينقطع عما بعده لفظا ومعنى ، وإذا وصلته لا يغير المعنى غالبا ، ويقع هذا النوع عند رؤوس الآي وعند انقضاء القصص (٦) ، كالوقف على{خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ }(٧) ، وهذا النوع يرمز له في القران الكريم ب[قلى أو بحرف ط] .

النوع الثالث: الوقف الكافي: (٨) هو الوقف على ما تم في نفسه، أو ما تعلق بما بعده لفظا دون معنى كقوله تعالى { كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ } (٩) ، وقف كافٍ ، وقوله تعالى { وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً }(٩) ، هذا أكفى منه ، وقوله تعالى { وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }(٩) ، أكفى منهما وقس على هذا ، وهذا النوع يرمز له في القران الكريم ب[صلى أو بحرف ج] .

النوع الرابع: الوقف الحسن: (١٠) ، وهو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده ، إلاّ إذا تعلّق بما بعده لفظا ومعنى ، إلا أن يكون رؤوس الآي فالجواز، والمراد

(١) - اللمعة البدرية شرح متن الجزرية / ص ٨٣
(٢) – جعله: اختباري واضطراري واختياري أنظر جامع شروح المقدمة الجزرية بشرح العلامة خالد الأزهري والعلامة زكريا الأنصاري ص ٩٦
(٣) - أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص١٠١
(٤) - نفس المصدر ص١٠٢
(٥) – البقرة ٢٦
(٦) - جامع شروح المقدمة الجزرية/ ص٩٧/ والملخص المفيد في علم التجويد ص١٠٢
(٧) - البقرة٧
(٨) – ويسمى أيضا مفهوما أنظر جامع شروح المقدمة الجزرية/ ص٩٨
(٩) - البقرة٢٥
(١٠) – ويسمى أيضا صالحا أنظر جامع شروح المقدمة الجزرية/ ص٩٨

بالتعلق اللفظي ، التعلق من جهة الإعراب ، كأن يكون معطوفا أو صفةً ، ونحو ذلك ، والمراد بالتعلق المعنوي من جهة المعنى ، كالإخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين أو تمام قصة ونحو ذلك(١) ، كقوله تعالى { وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ}(٢) ، فالوقف على كلمة[هو] وقف حسن ، إلا أن الوصل أولىً لارتباط المعنى إلا أن يكون رأس آية فجائز الابتداء بما بعده(٣) ، ويرمز له في القران الكريم [صلى أو بحرف ص] ، وأحيانا يقع هذا النوع بين الصفة وموصوفها أو بين مستثنى ومستثنى منه ، كالفصل بين { الحمد لله } ويقف ثم يقول{ رب العالمين } فعندئذٍ يكون الوصل أولى .

النوع الخامس: الوقف القبيح: ويسمى أيضا وقف الضرورة ، وهو الكلام الغير تامٍ للمعنى ، ولا يعرف المراد منه(٤) ، كالوقف على { بسم }(٥)، من سورة الفاتحة أو { إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي}(٦) ، ثم يبدأ { أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا }(٦) ، وهذا الوقف لا يكون إلا في حالة الاضطرار ، ولا يجوز البدء بما بعده إلاّ أن يعود لربط المعنى ، وقد يحدث هذا في الوقف على المضاف دون المضاف إليه ، أو الرافع دون مرفوعه ، أو المبتدأ دون خبره ، ومن الأمثلة الجامعة قوله تعالى { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ }(٧) ، فالوقف على كلمة { اليهود } وقف قبيح ، والبدء بما بعده أقبح منه ، وقول ابن الجزري في منظومته البيت [٧٨]

[وليسَ في القرآنِ منْ وقفٍ يجبْ ** ولا حرامٍ غيرَ ما لهُ سببْ]

والمعنى أنه لا يوجد في القرآن وقفٌ واجب يأثم القارئ بتركه ، ولا وقف حرام يأثم بالوقف عليه ، لأنّ الوقف والوصل لا يدلّان على معنى حتى يختلَّ المعنى بتركهما ، اللهم إلا سبب يستدعي التحريم كالوقف على [وما من إله] أو الوقف على [إنّي كفرت] ونحوهما من غير ضرورة إذ لا يفعل ذلك مسلم ، والدقّة في القراءة واجتناب تعمّد الخطأ مطلوبين ، ولما كان القارئ يحتاج في الوقف إلى معرفة المقطوع والموصول ، سنبينهما إن شاء الله بعد موضوع التاءات لأن تسلسلها في المنظومة جاء هكذا في الوقت الذي كان يجب أن نأتي بالمقطوع والموصول بعد موضوع الوقف والابتداء.

السكت: السَّكْتُ والسُّكُوتُ: خلافُ النُّطْقِ ، ولغة الفصل بين نغمتين بلا تنفّس ، يقال سكت عن الكلام أي امتنع عنه(٨) واصطلاحا قطع الصوت زمنا أقل من زمن الوقف من غير تنفّس مع قصد القراءة(٩)وقد روي لشيخنا حفص السكت بدون تنفس مقدار حركتين

(١) - جامع شروح المقدمة الجزرية بشرح العلامة خالد الأزهري / ص٩٨
(٢) - الأنعام١٧
(٣) - أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص١٠٢
(٤) - جامع شروح المقدمة الجزرية بشرح العلامة خالد الأزهري / ص٩٩
(٥) – الفاتحة ١
(٦) – البقرة ٢٦
(٧) – المائدة ٦٤
(٨) لسان العرب باب سكت
(٩) - اللمعة البدرية شرح متن الجزرية ص ٨٩

على الكلمات الآتية وجوباً (١)، وتعتبر مواضع سكت وهي:
الأول: الألف المبدّلة من التنوين في كلمة [عوجاً] في قوله تعالى { وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا ۜ قَيِّماً}(٢) ، فهل يكون العوج قيماً؟ بل الحكمة في السكت في هذا الموضع لكي لا يتوهم القارئ بأن[قيماً] هي وصف ل[عوجاً] بل قيما وصف لحال الكتاب .
الثاني: السكت على الألف من كلمة [مرقدنا] في قوله تعالى { قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ}(٣) ، والحكمة هنا إشارة إلى ما يجري في الكون وليس المرقد ، فلا بد من التفريق بالسكت على هذا الموضع، على أن الكلام من أول هذا ... وليس من قول الذين قالوا { يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا }(٤).
الثالث:السكت على النون من قوله تعالى { وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ }(٥) ، والحكمة من السكت في [من راق] معناه من يقرأ لهذا الإنسان المحتضر، ولولا هذه السكتة لعبّرَ عن الكلام [ببائع المرق] أو معاني أخرى عديدة ، ولذلك وجب السكت(٦)، لأنه إذا لم يسكت سيدغم النون في الراء فتصبح الكلمة [مرّاق] كما أوضحنا.
الرابع: اللام في [بل] من قوله تعالى { كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ }(٧) ، بل أداة إضراب ، وهل السامع يفهم [بل ران] إذا لم يسكت القارئ على [بل] ، ماذا يفهم منه؟ يفهم منه [بَر + بَر = بَرّان]يعني أرضان ، لأنه إذا لم يسكت سيدغم اللام في الراء فيصير المد غم [برّان].
هذا ونسب لحفص جوازاً السكت بموضعين آخرين في كلمة [ماليه] من قوله تعالى { ماليه ، هلك } (٨) ، وعليم ، من قوله تعالى{ إن الله بكل شيء عليم ۞ براءة } بين نهاية الأنفال وبداية التوبة.
والقطع: هو قطع صوت القارئ عن القراءة رأسا بقصد الانتهاء منها ، وهذا الذي يحتاج بعده القارئ للاستعاذة إذا أراد استئناف القراءة(٩) ،ولا ينبغي للقارئ القطع إلا عند رؤوس الآيات سواءً في الصلاة أو غيرها لكراهة قراءة بعض الآية وترك بعضها والله تعالى أعلم.
وقولي : وكلمات تراعى في الوقف والإبتدا كالوقف على[بلى ، ونعم ، وكلاّ] ، فإن [بلى] وردت في اثنين وعشرين موضعاً في القرآن الكريم ، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

(١) - انظر مرشد المريد إلى علم التجويد ص٢٩ .
(٢) – الكهف ١-٢
(٣) – يس ٥٢
(٤) - أنظر رسالتنا كيف نقرأ القرآن ص٤٣
(٥) – القيامة ٢٧
(٦) - أنظر رسالتنا كيف نقرأ القرآن ص٤٣
(٧) - المطففين ١٤
(٨) - الحاقة٢٨
(٩) - أنظر الملخص المفيد في علم التجويد ص١٠١

القسم الأول:أن تقع جوابا لما قبلها مثل{وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى }(١) وحكمها الوقف عندئذٍ عليها وقد وقع هذا النوع في عشرة مواضع في القرآن الكريم ، والقسم الثاني: وهو أن يتعلق ما بعدها بها وبما قبلها وحكمه عدم جواز الوقف على [بلى] مثاله قوله تعالى { أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا }(٢) ، وقد وقع هذا النوع في سبعة مواضع في القرآن العظيم.

والقسم الثالث: وهو جواز الوقف وعدمه والأولى عدم الوقف ، لأن ما بعده متصل به وبما قبله مثل قوله تعالى { قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي }(٣) وقد وقع هذا في خمسة مواضع في كتاب الله وقس عليه وفيما يلي الآيات الواردة فيها كلمة بلى:

١- {بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيـئَتُهُ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} البقرة٨١
٢- {بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }البقرة١١٢
٣- {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }البقرة٢٦٠
٤- {بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ }آل عمران٧٦
٥- {بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ }آل عمران١٢٥
٦- {وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ }الأنعام٣٠
٧- {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ }الأعراف١٧٢
٨- {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }النحل٢٨
٩- {وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ }النحل٣٨
١٠- {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ} سبأ٣

(١) – الأعراف ١٧٢
(٢) – الأحقاف ٣٤
(٣) – البقرة ٢٦٠

١١- {أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ }يس٨١
١٢- {بَلَى قَدْ جَاءتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ }الزمر٥٩
١٣- {وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ }الزمر٧١
١٤- {قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ }غافر٥٠
١٥- {أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ }الزخرف٨٠
١٦- {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }الأحقاف٣٣
١٧- {وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ }الأحقاف٣٤
١٨- {يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاء أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ }الحديد١٤
١٩- {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ }التغابن٧
٢٠- {قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ }الملك٩
٢١- {بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ }القيامة٤
٢٢- {بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً }الانشقاق١٥

أما نعم فوردت في القرآن الكريم بأربعة مواضع فقط هي:

١- {وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ }الأعراف٤٤ ، وفي هذا الموضع فإنّ المختار عند أهل الأداء الوقف على نعم لأن ليس ما بعدها ولا قبلها متعلقا بها، أما نعم الواردة في المواضع الثلاثة الأخرى فالذي عليه أهل الأداء عدم الوقف عليها لأنها متّصلة بما قبلها وهي:
٢- {قَالَ نَعَمْ وَإَنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ }الأعراف١١٤
٣- {قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ }الشعراء٤٢
٤- {قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ }الصافات١٨

أما حكم الوقف والابتداء [بكلا] فقد ورد بثلاثة وثلاثين موضعا في خمسَة عشَرَ سورة كلّها في النصف الثاني من القرآن العظيم ، وتنقسم إلى أربعة أقسام وهي:

القسم الأول: وهو ما يحمل الرد على ما قبل [كلا] والإنكار له وهو ما يحسن الوقف عليها لأنها تأتي بمعنى [ليس الأمر كذلك] كقوله تعالى { أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ

الرَّحْمَنِ عَهْداً ۞ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً } مريم٧٨ -٧٩ ، وهكذا في بقية المواضع المشابهة وعددها أحدَ عشرَ موضعا .

القسم الثاني : وهو ما يحسن الابتداء ب [كلا] ولا يحسن الوقف عليها بل قبلها وهنا تأتي بمعنى [حقا] كقوله تعالى { كَلَّا بَل لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۞ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ } المدثر٥٣-٥٤ ، ووقعت [كلا] في هذا القسم بثمانية عشر موضعا في القرآن الكريم.

القسم الثالث : وهو ما لا يحسن الوقف أو الابتداء ب [كلا] إلا إذا كانت في ابتداء آية ووردت في موضعين فقط في قوله تعالى {كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ } النبأ٤-٥

القسم الرابع : وهو ما لا يحسن الابتداء فيه ب [كلا] ولكن يحسن الوقف عليها وورد في موضعين في كلام رب العزة ﷺ الأول في قوله تعالى {وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ۞ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ } الشعراء١٤ – ١٥، والموضع الثاني في قوله تعالى { فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۞ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ } الشعراء٦١- ٦٢ ، وفيما يلي المواضع التي وردت فيه كلمة [كلا] في القرآن الكريم:

١- {كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً }مريم٧٩
٢- {كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً }مريم٨٢
٣- {لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ }المؤمنون١٠٠
٤- {قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ }الشعراء١٥
٥- {قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ }الشعراء٦٢
٦- {قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاء كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }سبأ٢٧
٧- {كَلَّا إِنَّهَا لَظَى }المعارج١٥
٨- {كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ }المعارج٣٩
٩- {كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً }المدثر١٦
١٠- {كَلَّا وَالْقَمَرِ }المدثر٣٢
١١- {كَلَّا بَل لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ }المدثر٥٣
١٢- {كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ }المدثر٥٤
١٣- {كَلَّا لَا وَزَرَ }القيامة١١
١٤- {كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ }القيامة٢٠
١٥- {كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ }القيامة٢٦
١٦- {كَلَّا سَيَعْلَمُونَ }النبأ٤
١٧- {ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ }النبأ٥
١٨- {كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ }عبس١١
١٩- {كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ }عبس٢٣
٢٠- {كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ }الانفطار٩

٢١- {كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ }المطففين٧
٢٢- {كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ }المطففين١٤
٢٣- { {كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ }المطففين١٥
٢٤- {كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ }المطففين١٨
٢٥- {كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ }الفجر١٧
٢٦- {كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً }الفجر ٢١
٢٧- {كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى }العلق٦
٢٨- {كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ }العلق١٥
٢٩- {كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ }العلق١٩
٣٠- {كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ }التكاثر٣
٣١- {ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ }التكاثر ٤
٣٢- {كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ }التكاثر٥
٣٣- {كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ }الهمزة٤

باب التاءات

٣٠٠- اعلم بأنّ تاء التأنيث قيّدتْ ... في آخر اسم أو فعلٍ قد أتتْ
٣٠١- عشرون تاءً في الأسماء ووردت ... مابين جمع أو إفرادٍ رُسِمَتْ
٣٠٢- ثلاثَ عَشَرةَ تقرأ بالإفرادِ ... وسبعٌ مختلفةُ الإسنادِ
٣٠٣- وتاءات أخرى وقعتْ ... في المصحفِ الآراءُ فيها اختلفتْ
٣٠٤- كـ/ رحمتْ ونعمتْ وامرأتْ ... وسنتْ ولعنتْ ومعصيّتْ
٣٠٥- وكلِمَتْ وبقيّتْ وقرّتْ ... وفطرتْ وشجرتْ وجنّتْ
٣٠٦- وأبنتَ عمرانَ لفرجٍ أحصَنَتْ ... فمجموعها ب(إلي) (١) قد بلغتْ

التاء: حرف هجاء من حروف المعجم وهي من حروف الزيادات أيضا ، وهي تزاد في المستقبل إذا خاطبت تقول: أَنت تَفْعل ، وتدخُل في أَمر المُواجَهة للغابر كقوله تعالى: { قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}(٢) وتاء التَأنيث هي التي

(١) ـ فمجموع التاءات قد بلغت (٤١) تاءا فالألف بواحد واللام بثلاثين والياء بعشَرة
(٢) - يونس٥٨ ، وانظر لسان العرب باب التاء

تدل على المؤنّث وتتصل بآخر الفعل إذا كان الفاعل مؤنّثا مثل{ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ } (١) ، وترسم التاء الملحقة بالفعل تاء طويلة هكذا [ت] ، وفي آخر الاسم غالبا ترسم بالهاء ، هذا الأصل ، ولكن هناك كلمات في المصاحف العثمانية خرجت عن الأصل ورسمت بالتاء الطويلة ، وعددها في القرآن الكريم [عشرون كلمة] ، ثلاث عشرة منها تقرأ بالإفراد ، وسبعٌ أختلفت آراء القرّاء فيها بين الإفراد والجمع ، وتاءات أخرى وقعت في القران الكريم الآراء فيها اختلفت فقد بلغت جميعا إحدى وأربعين تاءً نبينها فيما يلي:

أولا : المواضع التي وقعت فيها كلمة [رحمت] سبعة مواضع هي:

١- {أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ } البقرة ٢١٨
٢- { إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ } الأعراف٥٦
٣- { رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ } هود ٧٣
٤- { ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا } مريم٢
٥- {فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } الروم٥٠
٦- {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ } الزخرف ٣٢
٧- { وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ } الزخرف٣٢ ، وما عداها مرسوم بالهاء.

ثانيا: المواضع التي وقعت فيها كلمة [نعمت] وهي أحد عشر موضعا هي:

١- { وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ } البقرة ٢٣١
٢- { وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ } آل عمران ١٠٣
٣- { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ } المائدة ١١
٤- {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ } إبراهيم٢٨
٥- {وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا } إبراهيم ٣٤
٦- { أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ }النحل٧٢
٧- { يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ }النحل٨٣
٨- { وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }النحل١١٤
٩- {أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ } لقمان ٣١
١٠- { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ } فاطر ٣
١١- { فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ }الطور٢٩، وما عداها مرسوم بالهاء .

ثالثا : المواضع التي وقعت فيها كلمة [امرأت] المرسومة بالتاء المفتوحة هي :

١- { إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً } آل عمران ٣٥
٢- { وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ } يوسف ٣٠
٣- { قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ } يوسف٥١
٤- { وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ } القصص ٩

(١) - آل عمران ٣٥

٥- { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَتَ نُوحٍ } التحريم ١٠
٦- { وَاِمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا } التحريم ١٠
٧- { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ } التحريم ١١، وما عداها مرسوم بالهاء في القرآن الكريم.

الرابع : المواضع التي وقعت فيها كلمة [سنت] المرسومة بالتاء المفتوحة هي :
١- { فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِين }الأنفال٣٨
٢- { فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ } فاطر ٤٣
٣- { فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً } فاطر٤٣
٤- { وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً } فاطر٤٣
٥- { سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ }غافر٨٥ ، وما عداها مرسوم بالهاء في القرآن الكريم.

الخامس: المواضع التي وقعت فيها كلمة [لعنت] المرسومة بالتاء المفتوحة هي :
١- { ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ }آل عمران٦١
٢- {وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ }النور٧ ، وما عداها مرسوم بالهاء في القرآن الكريم.

السادس: المواضع التي وقعت فيها كلمة [معصيت] المرسومة بالتاء المفتوحة هي :
١- { وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ } المجادلة ٨
٢- { فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى } المجادلة٩، وما سواهما فمرسوم بالهاء.

السابع: المواضع التي وقعت فيها كلمة [كلمت ، وبقيت ، قرّت ، وفطرت ، و شجرت ، و جنّت ، و ابنت] المرسومة بالتاء المفتوحة مرة واحدة هي :
١- { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُواْ } الأعراف ١٣٧
٢- { بَقِيَّتُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ }هود٨٦
٣- { وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا }القصص٩
٤- { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا } الروم ٣٠
٥- { إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ }الدخان٤٣-
٦- { {فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ }الواقعة٨٩
٧- { وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا } التحريم ١٢

وبقية الكلمات على غرار السبعة المماثلة في القرآن رسمت بالتاء المدوّرة أي [الهاء] فمجموع الكلمات التي رسمت بالتاء المفتوحة [الطويلة] بلغت [٤١] تاءً وهذا ما أشرنا إليه في البيت [٣٠٦] من المنظومة.

مواضع الخلاف في رسم التاء

هناك كلمات ترسم بالتاء المفتوحة وقع الخلاف بين أهل العلم في قراءتها بين الإفراد والجمع وترسم بالتاء الطويلة أي المفتوحة سبعٌ وهي:

الكلمة الأولى: [كلمت] وقعت في أربعة مواضع في القرآن الكريم هي:

١- { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }الأنعام١١٥

٢- { كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُواْ أَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ }يونس٣٣

٣- { إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ }يونس٩٦

٤- { وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ}غافر٦ ، وما عدا هذه المواضع الأربعة فمرسوم بالهاء ويقرأ بالمفرد باتفاق.

الكلمة الثانية : [ءَايات] وقعت في موضعين بالفتح وبالخلاف في قراءتها بين الإفراد والجمع وهما:

١- { لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ }يوسف٧

٢- { وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ }العنكبوت٥٠ ، وما عداهما بالهاء رسماً .

الكلمة الثالثة : [الغرفات] وقعت في موضع واحد بالتاء المفتوحة وهو: {فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ }سبأ٣٧

الكلمة الرابعة: [ثمرات] وقعت في موضع واحد بالتاء المفتوحة وهو: { {إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ }فصلت٤٧ ، وما عداهما بالهاء رسما ، وبالإفراد اتفاقاً .

الكلمة الخامسة: [جمالت] وقعت في موضع واحد بالتاء المفتوحة وهو: {كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ }المرسلات٣٣ ، وهذه الكلمة لا ثاني لها في القرآن الكريم.

الكلمة السادسة : [غيابت] وقعت في موضعين فقط لا ثالث لهما وهما:

١- {قَالَ قَآئِلٌ مَّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ }يوسف١٠

٢- { وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا } يوسف ١٥

الكلمة السابعة:[بيّنت] وقعت في موضع واحد بالتاء المفتوحة وهو: { أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضاً إِلَّا غُرُوراً }فاطر٤٠، وما عدا هذا الموضع فبالهاء رسما ، وبالإفراد اتفاقاً .

وست كلمات ترسم بالتاء المفتوحة [ت] قولا واحداً وهي:

الأولى : كلمة [هيهات] بموضعين فقط {هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ }المؤمنون٣٦

الثانية : كلمة [ذات بهجة] موضع واحد { فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ] النمل ٦٠

الثالثة : كلمة [يا أبتِ] وقد وقعت بثمانية مواضع في القرآن هي :

١ - { إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ }يوسف ٤

٢ - { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } يوسف١٠٠

٣ - { إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً } مريم٤٢

٤ - { يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً } مريم ٤٣

٥ - { يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً } مريم٤٤

٦ - { يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَن فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً } مريم٤٥

٧ - { قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ } القصص ٢٦

٨ - { فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ } الصافات١٠٢

الرابعة : كلمة [ولات حين] بموضع واحد { فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ }سورة ص٣

الخامسة: كلمة [مرضات] وردت أربع مرات بثلاثة سور هي:

١ - { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ } البقرة ٢٠٧

٢ - { وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} البقرة ٢٦٥

٣ - { لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً } النساء ١١٤

٤ - { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } التحريم١

السادسة : كلمة [اللات] بسورة النجم الآية ١٩.

باب المقطوع والموصول

٣٠٧- سـنّةٌ لا تَجِـبُ المخالفـةْ لصـحّةِ الوقـفِ علـى القـراءَةْ
٣٠٨- تُقطَعُ ، أن لا ، وإن ما ، وعن ما وأم مـن ، وأن لـم ، وأنَّ مـا
٣٠٩- وإنَّ مـا ، وحيثُ مـا ، وبئس مـا وفـي مـا ، وأن لـن ، وأيـنَ مـا
٣١٠- وإن لـو ، ولامُ مـالٍ، ويـوم هـم وإل يَاسِـينَ ، ولات حـين ، وكـالوهم
٣١١- وإن لا ، وعـن مـن ، وكـل مـا وكـي لا ، ووزنـوهم ، ومـن مـا
٣١٢- وَصِـلْ هـاءَ تنبيـهٍ وربَّمـا ونعمّـا ، ومهمـا ، وكأنَّمـا
٣١٣- ويكَـأنَّ ، وإليـاسَ ، ويومئـذٍ ويـاءَ النـداء ، وأل التعريـفِ ، وحينَئِـذٍ

.

قطع: القَطْعُ: إبانةُ بعض أَجزاء الجِرْم من بعضٍ فَضْلاً. قَطَعَه يَقْطَعُه قَطْعاً وقَطِيعةً وقُطوعاً؛ وقالوا:[فما بَرِحَتْ، حتى اسْتَبانَ سقا بها ** قُطُوعاً لِمَحْبُوكٍ من اللِّيفِ حادِر] والقَطْعُ: مصدر قَطَعْتُ الحبْلَ قَطْعاً فانْقَطَع. والمِقْطَعُ، بالكسر: ما يُقْطَعُ به الشيء. وقطَعه واقتطَعه فانقطَع وتقطَّع، شدد للكثرة.{ وتقطَّعوا أَمرهم بينهم زُبُراً أَي تقَسَّمُوه} (١)
والموصول من وصل: وَصَلْت الشيء وَصْلاً وَصِلةً، والوَصْلُ ضِدُّ الهِجْران ، وفي الحديث: رأَيت سَبَباً واصِلاً من السماء إِلى الأَرض أَي مَوْصولاً، وكذلك وَصَل حَبْله وَصْلاً وصِلةً؛ قال أَبو ذؤيب: [فإِن وَصَلَتْ حَبْلَ الصَّفاء فَدُمْ لها ** وإِن صَرَمَتْه فانْصَرِف عن تَجامُل] (٢)
وفي علم القراءات المقطوع هو المحل الذي تقطع فيه كلمة عند الحاجة أثناء القراءة ، والموصول عكسه تماما ، والقطع يكون عند ضيق نفس أو اختبار ممتحن ، وذلك من خصائص الرسم العثماني ، وهو سنّة لا تجوز مخالفته ، وتفصيل ذلك:
أولا: تقطع [أن] المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن [لا] النافية في عشرة مواضع في القرآن الكريم هي :
١- { حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ } الأعراف ١٠٥
٢- {أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ } الأعراف ١٦٩
٣- { وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ } التوبة ١١٨
٤- { فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ }هود١٤
٥- {أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ }هود٢٦
٦- {وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً }الحج٢٦
٧- {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ }يس٦٠
٨- {وَأَنْ لَّا تَعْلُوا عَلَى اللّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ }الدخان١٩

(١) – لسان العرب ، باب قطع
(٢) – لسان العرب ، باب وصل

٩- { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً} الممتحنة ١٢
١٠- {أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ }القلم٢٤ ، هذه المواضع العشرة بالقطع قولا واحدا ، ووقع الخلاف في موضع واحد بين القطع والوصل وكلاهما صحيح وهو: {وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ }الأنبياء٨٧ ، وما عدا هذا الموضع فبالوصل في جميع المواضع بلا خلاف، والقطع فك التضعيف كما في قوله تعالى [أن لَّن ينقلب]الفتح١٢

ثانيا: تقطع [إن] المكسورة الهمزة الساكنة النون عن [مَّا] في موضع واحد وهو : {وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ} الرعد٤٠ ، وما عداه فبالوصل في جميع المواضع.

ثالثا: تقطع [عن] عن [مَّا] في موضع واحد وهو{فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ }الأعراف١٦٦ ، وتوصل فيما عداه.

رابعا : تقطع [أم] عن [مَّن] في أربعة مواضع وهي:
١- { فَمَن يُجَادِلُ اللّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً }النساء١٠٩
٢- { أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ }التوبة ١٠٩
٣- {فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ }الصافات١١
٤- { أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ } فصلت ٤٠ ، وما عدها فبالوصل باتفاق

خامسا : تقطع [أن] المفتوحة الهمزة عن [لم] في موضعين هما:
١- {ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ }الأنعام١٣١
٢- {أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ }البلد٧

سادساً: تقطع [أَنَّ] المفتوحة الهمزة المشددة النون عن [ما] الموصولة في موضعين بلا خلاف هما :
١- {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ }الحج٦٢
٢- {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ }لقمان٣٠

سابعاً: تقطع [إنَّ] المكسورة الهمزة المشددة النون عن [ما] الموصولة في موضع واحد بلا خلاف هو :{ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ }الأنعام١٣٤، والخلاف في موضع واحد هو { {وَلاَ تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلاً إِنَّمَا عِندَ اللّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }النحل٩٥ ، يجوز فيه القطع والوصل ، وما عدا ذلك فالوصل بلا خلاف.

ثامناً: تقطع [حيث] عن [ما] في موضعين وهما:
١-{ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ }البقرة ١٤٤
٢-{ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ } البقرة ١٥٠ ، ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

تاسعاً: تقطع [بئس]عن [ما] في جميع مواضعها في القران الكريم عدا موضعين فبالوصل وهما:
١- {بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنَزَلَ اللّهُ بَغْياً }البقرة٩٠
٢- { وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي } الأعراف ١٥٠، ووقع الخلاف في موضع واحد { قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ }البقرة٩٣ وما عدا المواضع الثلاثة فبالقطع قولاً واحدا
عاشراً: تقطع [في] عن [ما] في موضع واحد بلا خلاف وهو{أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ }الشعراء١٤٦، ووقع الخلاف في عشرة مواضع والعمل فيها على القطع وهي:
١- { فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } البقرة ٢٤٠
٢ - { لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً } المائدة ٤٨
٣ - { قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ } الأنعام ١٤٥
٤ - { لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ } الأنعام١٦٥
٥ - { لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ } الأنبياء ١٠٢
٦ - { لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }النور ١٤
٧ - { مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء } الروم٢٨
٨ - { إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ }الزمر ٣
٩ - { فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ } الزمر٤٦
١٠- { عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ } الواقعة٦١ ، وما عدا ذلك فموصولا بالاتفاق.
حادي عشر : تقطع [أنْ] عن [لن] في جميع مواضع القرآن الكريم ما عدا موضعين فبالوصل وهما:
١- { لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً }الكهف٤٨
٢- { {أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ }القيامة٣ ،
ثاني عشر: تقطع [أينَ] عن [مَا] في جميع مواضع القرآن الكريم ما عدا موضعين فبالوصل وهما:
١- {وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }البقرة١١٥
٢- { وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاَهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ } النحل ٧٦
ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع ، والأكثر فيه القطع وهي:
١- { يْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ } النساء ٧٨
٢- {وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ }الشعراء٩٢
٣- {مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً }الأحزاب٦١
ثالث عشَر : تقطع [أنْ] عن [لَوْ] في ثلاثة مواضع هي:
١- {أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاء أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ } الأعراف ١٠٠

٢- { أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاءُ اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً } الرعد ٣١
٣- { فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ }سبأ١٤
ووقع الخلاف في موضع واحد هو قوله تعالى{وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً }الجن١٦، والعمل فيه على القطع وأمّا في الباقي فموصولة دون خلاف.

رابع عشر : تقطع [لام مال] عن ما بعدها في أربعة مواضع ، وقيل جواز الوجهين(١) هي:
١- { فَمَالِ هَـؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً }النساء٧٨
٢- { يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا } الكهف ٤٩
٣- { وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ }الفرقان٧
٤- { فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ }المعارج٣٦
وتوصل فيما عدا هذه المواضع الأربعة.

خامس عشر: تقطع [يوم] عن [هُم] في موضعين فقط وهما:
١- {يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ }غافر١٦
٢- {يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ }الذاريات١٣، وما عدهما فبالوصل

سادس عشر :تقطع [ولات] عن [حين] في موضع واحد قوله تعالى {كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ }ص٣

سابع عشر: أما الكلمات [كالوهم] و [وزنوهم] ففيهما الوصل قولا واحداً

ثامن عشر: تقطع [إنْ] مكسورة الهمزة موصولة عن [لا] اتفاقاً في موضعين هما :
١- { إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} الأنفال٧٣
٢- { إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ } التوبة٤٠

تاسع عشر: تقطع [عن] عن [من] في موضعين فقط هما:
١- { وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ }النور٤٣
٢- {فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا }النجم٢٩
وليس في القرآن غيرهما.

عشرون: تقطع [كل] عن [ما] في موضع واحد بلا خلاف وهو { {وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ }إبراهيم٣٤ ، ووقع الخلاف في أربعة مواضع والعمل فيها على الوصل وهي:
١- { كُلَّ مَا رُدُّوَاْ إِلَى الْفِتْنِةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا } النساء ٩١
٢- { كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا } الأعراف ٣٨
٣- { ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاء أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ } المؤمنون ٤٤
٤- {تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ }الملك٨ ، أما ماعدا ذلك فموصول اتفاقاً.

(١)- أنظر شرح طيبة النشر ج٢/ ٧٣-٧٤-٧٥ والوافي في شرح الشاطبية ص ١٥٠

الحادي والعشرين: تقطع [كي] عن [لا] في جميع مواضع القرآن ، ماعدا أربعة مواضع فبالوصل وهي:
١- { لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }آل عمران١٥٣
٢- { وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا } الحج ٥
٣- { وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً }الأحزاب٥٠
٤- {لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ }الحديد٢٣ ، ومثال القطع { وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ } الحشر ٧
الثاني والعشرين: تُقْطَعُ [من] عن [مَّا] في موضعين هما:
١- { وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مِّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ } النساء ٢٥
٢- { ضَرَبَ لَكُم مَّثَلاً مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء } الروم ٢٨
وقد وقع الخلاف في موضع واحد بين القطع والوصل وهو { وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ } المنافقون ١٠ وتوصل فيما عدا ذلك بالاتفاق.
الثالث والعشرين: القطع في [إل ياسين] في قوله تعالى {سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ} الصافات١٣٠، ونوردُ هنا ما قاله الإمام النويري قال: أجمعت المصاحف على قطعها ، فهي على قراءة من فتح الهمزة ومدها كلمتان ، مثل [آل محمد] فيجوز قطعهما ، وقفا، وأما على قراءة من كسر الهمزة وقَصَرَها فكلمة، وإن انفصلت رسما فلا يجوز قطع إحداهما عن الأخرى ، ويكون على قراءة هؤلاء [قطعت رسما واتصلت لفظا] ولا يجوز إتباع الرسم فيها وقفا إجماعا، ولا نظير لها في القراءة والله اعلم (١).
الرابع والعشرين وقيل بالوصل في [هاء التنبيه] و [ياء النداء] و [أل التعريفية] و [ربّما] و [ونعمّا] و [مهما] و [يومئذٍ] و [كأنّما] و [ويكأنَّ] و [حينئذٍ] و [الياس] ، هذا خلاصة ماجاء من الكلمات التي رسمت في المصاحف العثمانية مقطوعة وموصولة ، فالكلمة المقطوعة أجاز العلماء الوقف عليها ، أما الموصولة فلا وقف عليها أسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم أن وفقني في ضبط ذلك استدلالا عمّا أثبته السادة العلماء في أصول القراءة والتجويد في كتبهم(٢) ومن الله التوفيق.

---

(١)- أنظر شرح طيبة النشر ج٢/ ٨٠
(٢) – اعتمدنا في خلاصة موضوع المقطوع والموصول على ما جاء في شرح طيبة النشر ٢/٥٧-٨٠ و والوافي في شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي ١٤٨ – ١٥٢ وكيف تقرأ وتحفظ وتجود القرآن الكريم للشيخ محمد أحمد عبد الله المدرّس لعلوم القرآن في الأزهر الشريف ص ١٨٩- ١٩٦، والملخص المفيد ١٢٨- ١٣٣ ، والمنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص ٢٤٨- ٢٨٠

باب الحذف والإثبات

٣١٤- الحذفُ يكونُ في ثلاثةِ أحرفِ ... اليـاء والـواو كـذا بـالألفِ

٣١٥- وهو إثباتُ ذات الحرفِ نطقا ... في أحرف الحذف وقفًا لا وصلا

٣١٦- في آخرِ الكلامِ يقع الألفُ ... يحذفُ لسهولة نطقٍ يُعْرَفُ

٣١٧- كـ/ألف(ذَاقَا الشَجَرة) ١ وكلتا٢ ... (وقـالا الحمد لله) ٣ وقلنا ٤

٣١٨- وأثبته وقفًا في اهبطوا مصرًا ٥ ... ولنسفعاً بالناصية٦ ، وليكونًا ٧

٣١٩- وفي إذا المنوّنة٨ ولكنّا٩ ... واحذفه وصلا في الظنونا ١٠والرسولا١١

٣٢٠وفي ضمير أنا نذيرٌ١٢والسبيلا١٣ ... وهكذا في أولِ قواريرَا ١٤

٣٢١واثبت لياءٍ في **الأيدي**١٥ ومعجزي١٦ ... **وحاضري**١٧**وآتي** ١٨**ومهلكي** ١٩و**المقيمي** ٢٠

٣٢٢- والحذفُ في(الأيد) ٢١ بصادِ ... ويؤتَ ٢٢ ونُنجّ ٢٣ وبالوادِ ٢٤

٣٢٣- و وادِ ٢٥ وله الجوار٢٦ والوادِ ٢٧ ... وصالِ٢٨ وتغن النذر٢٩ ولهادِ ٣٠

٣٢٤وبهادِ العمي٣١ ويردن٣٢ وياعبادِ٣٣ ... فما آتانِ الله ٣٤ وينادِ المنادِ ٣٥

٣٢٥-وألفُ ثمودا ٣٦ مع الإثباتِ رسمًا ... ويحذف وصلا كذاك وقفا

٣٢٦- وأثبته في ياء النداءِ ... واحذفه رسما حيثُ الوقفَ على الهاءِ

٣٢٧- في ثلاثِ كلماتِ رُسِمتْ ... في أيُّهَ ٣٧ محذوفةُ الألفِ أتتْ

٣٢٨- وتحذف الواوُ وصلا ... مع ثبوتها رسمًا ووقفا

٣٢٩- في كلماتٍ يمحوا٣٨ وملا قواوا٣٩ ... ومرسلوا٤٠ وكاشفوا٤١ وجابوا٤٢

٣٣٠- وفي خمسِ آياتٍ تحذفُ رسما ... كذلك لفظا ووصلا ووقفا

٣٣١- كيدعُ الإنسانُ ٤٣ ويمحُ ٤٤ ... ويدعُ الداعِ ٤٥ وسندعُ٤٦ وصالحُ ٤٧

٣٣٢- هذا بما منَّ الله علينا ... للحذف والإثباتِ عن حفصٍ روينا

الحَذْفُ: حذف الشيء إسْقاطُه، وحذَفَ يَحْذِفُه حَذْفاً: قَطَعَه من طَرَفه وللعرب في الحذف باب وَاسِع،(٤٨) كقوله تعالى { لكنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِي} تقديره لكن أنا هو الله ربي ،
والإثبات ، أو الثبات فهو ضد الزوال، أي ثَبَتَ الشيءُ يَثْبُتُ ثَباتاً وثُبوتاً فهو ثابتٌ وثَبِيتٌ وثَبْتٌ،(٤٨) والحذف والإثبات: يكون في ثلاثة أحرف هي: الألف والواو والياء
.

---

(١) ـ الأعراف ٢٢ (٢)- الكهف ٣٣ (٣) ـالنمل ١٥ (٤) ـ هود ٤٠ (٥) - البقرة ٦١
(٧) - يوسف ٣٢ (٨)- الإسراء ٤٢ (٩) - الكهف ٣٨ (١٠) ـ الأحزاب ١٠ (١١) - الأحزاب٦٦
(١٢) ـ الملك ٢٦ (١٣)- الإحزاب ٦٧ (١٤)ـ الإنسان ١٥ (١٥) ـ ص ١٧ (١٦) ـالتوبة ٢-٣
(١٧) ـ البقرة ١٩٦ (١٨)- مريم ٩٣ (١٩) ـ القصص ٥٩ (٢٠) ـ الحج ٣٥ (٢١) ـ ص ١٧
(٢٢) ـ لنساء ١٤٦ (٢٣)- يونس ١٠٣ (٢٤) - النازعات ١٦ (٢٥) - النمل ١٨ (٢٦) الرحمن ٢٤
(٢٧) - القصص٣٠ (٢٨)- الصافات ١٦٣ (٢٩) ـ القمر٥ (٣٠) ـ الحج ٥٤
(٣١) ـ الروم ٥٣ (٣٢) - ياسين ٢٣ (٣٣)- الزمر ١٠
(٣٤) ـ النمل ٣٦ إلا أن هذه الكلمة فيها الوجهان (٣٥) ـ ق ٤١ (٣٦)- هود ٦٨
(٣٧) ـ النور ٣١ (٣٨)- الرعد ٣٩ (٣٩) ـ البقرة ٢٤٩ (٤٠) ـ القمر ٢٧ (٤١)- الدخان ١٥
(٤٢) - القمر ٩ (٤٣) ـ الإسراء ١١ (٤٤) ـ الشورى ٢٤ (٤٥)- القمر ٦ (٤٦) ـ العلق ٢٣
(٤٧)- التحريم ٤ (٤٨)- لسان العرب باب حذف وثبت

والكيفية في ذلك ، هي عدم إثبات ذات الحرف نطقاً ، مع ثبوته رسماً ، ويقع الحذف والإثبات ، لأي حرف من الحروف الثلاثة في حالة الوصل أو الوقف عليها في آخر الكلمة، وبيان ذلك،

أولا: حذف الألف: فالألف إن حذفت وصلاً لالتقاء ساكنين فإنّها ثابتة رسماً ، وتقع في آخر بعض الكلمات القرآنية وسبب الحذف لسهولة النطق في الكلمة نحو:

{ فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا }الأعراف٢٢ ، فالتقا حرفان ساكنان هما الألف الأخير من ذاقا مع الشين الساكنة نطقاً لا رسماً ، فعند الوصل تحذف الألف لسهولة النطق ، وثابتة في الوقف على كلمة [ذاقا] وقس عليها بقية الكلمات المشابهة في القرآن الكريم كـ {كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً }الكهف٣٣، و{وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ }النمل١٥، و{ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ } هود٤٠،و{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ } الأنفال٦٤، ٦٥ ، ٧٠، إلاّ في ثلاثة مواضع حذفت فيها الألف رسماً ويوقف على الهاء فيها من غير ألف وهي: { وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }النور ٣١ ، وقوله تعالى {وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ } الزخرف٤٩، وقوله تعالى { سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلاَنِ }الرحمن٣١ ، وتثبت الألف في الوقف في نحو {يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ }الفجر٢٧(١).

ثانيا: إثبات الألف : تثبت الألف عند الوقف عليها في قوله تعالى {اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ } البقرة٦١ ، فإنّ الألف في مصراً ثابت رسما وكذلك عند الوقف عليها ، وقس على أمثالها كقوله تعالى {لَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ } يوسف٣٢، و{ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ }العلق١٥ ، وفي لفظ إذاً المنونة حيث وقعت في القرآن الكريم نحو { إِذاً لاَّبْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً }الإسراء٤٢، وهكذا في كلّ ما أشبهها نحو{لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً }الكهف٣٨ ، في حالة الوقف ، وتثبت وقفاً وتحذف وصلا في الضمير نحو { وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ }الملك٢٦، و{ الظنونا} الأحزاب ١٠ ، و { الرسولا } الأحزاب ٦٦ ، و { السبيلا } الأحزاب ٦٧، والموضع الأول من سورة الإنسان قوله تعالى { قواريرا } الإنسان ١٥ ، أما الموضع الثاني فالألف فيه محذوفة وصلا ووقفا مع إثباته رسما، كما في ألف [ثمودا] ، وورد ذلك في أربعة مواضع في القرآن الكريم هي:

١ - { كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا أَلاَ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْداً لِّثَمُودَ } هود٦٨

٢ - { وَعَاداً وَثَمُودَاْ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً } الفرقان٣٨

٣ - { وَعَاداً وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ } العنكبوت ٣٨

٤ - { وَثَمُودَاْ فَمَا أَبْقَى } النجم٥١ ، هذا بالنسبة لحذف وإثبات الألف.

---

(١)- اعلم أنه لما امتنعت مباشرة حرف النداء اسما فيه [أل] لامتناع تحصيل الحاصل ، فصلوا بينهما بمبهم صادق على المنادى وهو [أي]وعوّضت هاء التنبيه عن المضاف إليه ، فحقّ ألفها الإثبات ، ورسمت في هذه المواضع بلا ألف على لفظ الوصل ، أو تنبيها على لغة الضم ، أنظر شرح طيبة النشر ٧٥/٢

ثانيا : أما الياء وهي أيضا من حروف الحذف والإثبات ، فإنها تكون ثابتة في الوقف في كلمة [الأيدي] من قوله تعالى {وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ }ص٤٥، و [معجزي] من قوله تعالى { وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَأَنَّ اللّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ }التوبة٢و٣ ، و[حاضري] من قوله تعالى { ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الحرام } البقرة ١٩٦،و [محلّي] من قوله تعالى { أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ } المائدة ١، و [آتي] من قوله تعالى {إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً }مريم٩٣ ، و [مهلكي]من قوله تعالى { وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ }القصص٥٩ ، و [المقيمي] من قوله تعالى{الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ }الحج٣٥، فيما سبق الياء ثابتة في الرسم ، ولكنها تحذف عند الوصل ، هذه حالات الإثبات ، أمّا حالات الحذف ، فإنّها تحذف في كلمات وقعت قبل ساكن منها [الأيدِ] من قوله تعالى {اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ } ص١٧، و [يؤتِ] من قوله تعالى { وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً }النساء١٤٦،و [ننجِ] من قوله تعالى {ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُواْ كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ }يونس١٠٣، و[بالوادِ أو وادِ] من قوله تعالى {إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى }طه١٢ ، والنازعات ١٦ ، والفجر٩ ، النمل ١٨ ، القصص ٣٠، و [الجوارِ] من قوله تعالى {وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ } الرحمن٢٤ ، والتكوير ١٦، و [صالِ] من قوله تعالى {إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ } الصافات١٦٣، و [تغنِ] من قوله تعالى {حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ }القمر٥، و[لهادِ] من قوله تعالى { وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }الحج٥٤، و[بهادِ] من قوله تعالى { وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ } الروم ٥٣ ، و [يردنِ] من قوله تعالى {إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلاَ يُنقِذُونِ }يس٢٣، و [ياعبادِ] من قوله تعالى { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ } الزمر ١٠، و[أتانِ] من قوله تعالى { فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ }النمل٣٦، إلا أنّ هذه الكلمة فيها الوجهان، و [ينادِ المنادِ] من قوله تعالى {وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ } ق٤١

حذف الواو : تحذف الواو مفردة أو جمعٍ في الوصلِ لالتقاء الساكنين ، مع ثبوتها رسماً ووقفاً ، في كلمة [يمحوا]من قوله تعالى { {يَمْحُواْ اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ} الرعد٣٩، و[ملاقوا] من قوله تعالى { قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُواْ اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ } البقرة ٢٤٩ ، و [مرسلوا] من قوله تعالى{إِنَّا مُرْسِلُواْ النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ }القمر٢٧، و [كاشفوا] من قوله تعالى {إِنَّا كَاشِفُواْ الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ }الدخان١٥، و [جابوا] من قوله تعالى {وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُواْ الصَّخْرَ بِالْوَادِ }الفجر٩ ، وما يماثلها في القرآن، إلا في أربعة أفعال واسم واحد فهي محذوفة فيها رسما ولفظا ،ووقفا ووصلا هي:

١- {وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً }الإسراء١١

٢- { وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }الشورى٢٤
٣- {فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ }القمر٦
٤- {سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ }العلق١٨
٥- { فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ }التحريم٤، على إنّه جمع مذكر سالم ، هذا بما منّه الله علينا في باب الحذف والإثبات المروي عن قراءة حفص والله أعلم وهو حسبنا ونعم الوكيل.

باب مفردات لحفص

٣٣٣- في روايةِ حفصٍ مفرداتٌ	كما صحّت عَنْهُ قِراءاتٌ
٣٣٤- (أعجمي) سَهَّلَ همزتها	وأمال (مجراها) ولا في غيرها
٣٣٥- وفي (ضَعفٍ) فتحُ وضمُ الضادِ	وله في (المسيطرون) السينُ أو الصادُ
٣٣٦- ويثبتُ هاء السكتِ في كتابيه	ولم يتسنّه واقتَدهْ وماليه
٣٣٧- وسلطانيه وماهيه والسكت له	على (عليم)بين الأنفالِ وتوبةْ
٣٣٨- وعوجا ومن راقٍ ومرقدنا	وبل ران لكلِ سببٌ يُرشِدنا
٣٣٩- وأجازَ الرّومَ والإشمامْ	في نونِ (تأمنّا) في هذا المقامْ

في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية وطيبة النشر أحكام ومفردات يجب مراعتها عند القراءة وهي:
١- تسهيل الهمزة الثانية بين، بين ، أي بينها وبين الألف في كلمة [ءَأعْجَمِيٌّ] في قوله تعالى { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أعْجَمِيّاً لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء } فصّلت ٤٤.
٢- أمالَ الراء مع الألف في كلمة [مجريها] في قوله تعالى {وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ }هود٤١، ولم يُمِلْ في القرآن الكريم إلا هذه الكلمة ، والإمالة لغة التعويج ، وذلك إنما هي أن تَنْحُوَ بالفَتْحَةِ نحوَ الكَسرة، فتُميلَ الأَلِفَ نحوَ الياء، لِضَرْبٍ من تَجانُسِ الصَّوْتِ (١) من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط ، هذه الإمالة الكبرى ، أما الصغرى هي مابين الفتح والإمالة الكبرى ، وتسمى التقليل ، وبين بين ، أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى،

(١) – لسان العرب باب مال إمالة

٣- جواز القراءة بفتح الضاد وضمها في كلمتي[ضُعفٍ و ضُعفاً] من قوله تعالى {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ }الروم٥٤

٤- قرأ بالسين والصاد في قوله تعالى {أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ } الطور٣٧، وقرأ بالسين فقط في قوله تعالى { وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } البقرة٢٤٥، وفي قوله تعالى { وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } الأعراف٦٩ ، وقرأ بالصاد فقط في قوله تعالى{لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ }الغاشية٢٢، ويثبت هاء السكت في{ كِتَابِيهْ }الحاقة١٩،و{ لم يتسنّه }البقرة ٢٥٩، معناه: لم يتغير، والهاء للاستراحة(١) و{ اقتده }الأنعام٩٠و[حسابيه] الحاقة٢٠، و{ ماليه} الحاقة ٢٨، ولهذه الكلمة وجه ثاني وهو الإدغام لأنهما متماثلان سكن أولهما فأدغم في ثانيهما أي أنهما من قبيل المثلين الصغير فتنطق هكذا [ماليَهَّلك] ، و{ سلطانيه }الحاقة ٢٩، و { مَا هِيَهْ }القارعة١٠، وله السكت على عليم بين الأنفال والتوبة ، كما له السكتات الأربعة مرَّ تفصيلها في باب الوقف والابتداء .

٥- جواز القراءة بكل من الروم والإشمام(٢) في [نون] [تأمنّا] من قوله تعالى{قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ }يوسف١١.

٦- قرأ حفص في [نون]{ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ }يس١-٢، و {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } القلم١ ، بالإظهار فيهما.

٧- إثبات [الألف] وقفا وحذفها وصلا في لفظ [أنا]حيث ورد في القرآن الكريم ، سواء جاء بعدها همز في جميع حركاتها [فتح، ضم، كسر] أم كان بعده غير الهمز.

٨- وجوب ترك الغنة في اللام والراء عند إدغام النون الساكنة والتنوين في مثل كلمة {من لدنه } و { هدًى للمتقين} و {محمدٌ رسول الله } وما شابهها في القران الكريم.

٩- وجوب الأخذ بوجه الإدغام في { اركب مّعنا } بهود ٤٢,

١٠- وجوب الأخذ بوجه التوسط في حرف عين من فاتحة سورتي مريم ، الشورى وامتناع القصر والإشباع.

١١- يتعين على القارئ في حالة القراءة بالقصر المطلق للمنفصل الأخذ بتوسط المتصل أربع أو خمس حركات كما وجب لحفص عن طريق طيبة النشر(٣)

---

(١) - مفردات ألفاظ القرآن

(٢) - الروم هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ، والإشمام هو ضم الشفتين من غير انطباق بعد إسكان الحرف وهو يُرى ولا يُسمَعْ

(٣) – طيبة النشر ١/ ٣٧٤-٤١٥

باب الروم والإشمام

٣٤٠- الـــرومُ إتيـــانُ بعـــضِ الحركـــةْ أذنُ القريـــبِ تكـــونُ لَـــهُ مدركـــةْ
٣٤١- بثلـثِ حركـةٍ تُقَـدَّرُ فـي المجـرورِ والمرفـــوعِ والمضـــمومِ والمكســـورِ
٣٤٢- الإشـــمامُ إطبـــاقٌ للشـــفتينِ يـــراه البصـــيرُ مـــن بعـــدِ تســـكينِ
٣٤٣- وفـي المنصوبِ والمفتوحِ منعوا ولا لهـــاءِ تأنيـــثٍ فـــي الوقـــفِ حكـــوا
٣٤٤- ولا في ميمِ جمعٍ ساكنٍ وصلا بخـــلاف تـــاءِ تأنيـــثٍ كانـــت أصـــلا

روم: رام الشيءَ يَرومُهُ رَوْماً ومَراماً: طلبه، ومنه رَوْمُ الحركة في الوقف على المرفوع والمجرور؛ (١) و رَامَ الشيء طلبه وبابه قال (٢)، وفي التعريفات للجرجاني الروم أن تأتي الحركة الخفيفة بحيث لا يشعر به الأصم (٣)، وفي اللباب الرَّوْمُ:هو أنْ يضمَّ شفتيه في الرفع بعضَ الضمِّ ويكسر في الجرِّ بعضَ الكسر فيضعفُ الصَّوتُ بهما وهذا يدركه السمع ويُسمَّى رَوْماً لأن الرّوم الإرادة فكأنَّه أراد الحركة التامّة ولم يأتِ بها وبقي على إرادتها دليل ، وأما الإشْمامُ فهو أنْ يُشِير بشفتيهِ إلى الضمِّ دونَ الكسر والفتح وهذا يُدرَكُ بالبصر دون السمع ويُسمَّى رَوْماً عند قوم وإنّما فعلوا ذلك تَنْبيهاً على استخفافِ الحركة ولم يَجُزْ في الكسرِ لما يُفضي إليهِ منْ تشوِّيه الخلقة ولا في الفتح لتعذّر ذلك (٤) ، وقال الدويني في الشافية : لا روم و لا إشمام في هاء التأنيث و ميم الجمع و الحركة العارضة ، وقال: (٥)

الـــروم إظهـــار خفـــي الحركـــة وقـــلّ فـــي المفتـــوح فـــاعرف مدركـــه
إشـــمام مضـــموم بضـــمات الشـــفة مـــن بعـــد مـــا أســـكنته كـــي تصـــفه
لا يـــرى الإشـــمام و الـــروم لـــدى أكثـــرهم فـــي هـــاء تأنيـــث بـــدا
وهكـــذا فـــي الحركـــات العارضـــة ومـــيم جمـــع كـــدهاهم عارضـــه

اعلم أخي القارئ إن الكلام الموقوف عليه ، إما أن يكون أصله السكون أو التحريك ، فإن كان أصله السكون فلا خلاف في الوقف عليه بالسكون الخالص فقط ، إما إن كان الحرفُ محركا فإنّه ينقسم إلى أربعة أقسام:
القسم الأول: إما أن يكون مفتوحا، أو منصوبا ، أو هاء تأنيث ، أو ميم جمع ،أو عارض

(١) – لسان العرب باب روم
(٢)- مختار الصحاح جزء ١ - صفحة ٢٦٧
(٣)- التعريفات للجرجاني ٧٤٤ - / ١٥١/١
(٤) - اللباب علل البناء والإعراب - ٢/ ١٩٧- ١٩٨
(٥) - أنظر الشافية لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني ط١ ١٩٥٥ تحقيق حسن احمد العثمان ٤٨/١

الشكل ، وهذا كله الأصل الوقف عليه بالسكون قال ابن الجزري: (١)،

والأصل في الوقف السكون ولهم *** في الرفع والضمّ اشممنْهُ ورمْ

مثال المفتوح، قوله تعالى { {الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }الفاتحة٢.
ومثال المنصوب، قوله تعالى {وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ }الصافات١١٨ .
ومثال هاء التأنيث قوله تعالى {دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً } لنساء٩٦.
ومثال ميم الجمع قوله تعالى { {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ }البقرة٤٧.
ومثال عارض الشكل قوله تعالى {وَإِن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ } البقرة ٢٣٧ ، ففي هذا كلّه السكون المحض.
القسم الثاني : المجرور والمكسور: وهذا القسم جواز الوقف عليه بالإسكان والروم فقط ، قال ابن الجزري:

وامنعهما في النَصْب والفتْح بَلَا*** في الجر والكسر يُرامُ مُسْجَلا

فمثال الروم في المجرور { الرحمن الرحيمِ} الفاتحة ١، ومثال المكسور{ هؤلاءِ } ، فعند الوقف على { الرحيمِ } يجوز فيها السكون المحض ، والروم مع القصر.
القسم الثالث: المرفوع والمضموم(٢)، مثال المرفوع {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }الفاتحة٥، عند الوقف عليها. ومثال المضموم { ومنْ حَيثُ }عند الوقف عليها. وهذا القسم جواز الوقف عليه بالإسكان الخالص أو الروم أو الإشمام.
القسم الرابع: هاء الكناية (٣): أختلف أهل العلم في دخول الروم والإشمام عليها ، فذهب فريق منهم إلى المنع مطلقا في جميع أحوالها لأنها تشبه هاء التأنيث في حال الوقف ، وهاء التأنيث لا يدخلها الروم والإشمام ، وذهب فريق آخر إلى جواز دخول الروم والإشمام فيها إذا كان قبلها واو ساكنة ، أو ضمّة ، أو ألف ، أو حرف ساكن صحيح ، أو فتحة ، وجواز دخول الروم فيها إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة ، إلحاقا لها بالحرف الصحيح الذي يدخله الروم والإشمام اتفاقا ، وطردا للقاعدة ، وهذا المذهب هو الذي يعبر عنه العلماء بمذهب الجواز مطلقا في جميع أحوالها(٤) وهاء التأنيث تنقسم إلى قسمين: الأول: ما رسم بالهاء نحو [وهدىً وَرَحْمَةٌ]، [وتلك نعْمَةٌ] ، والثاني: ما رسم بالتاء نحو [يَرجونَ رَحْمَتَ الله] ، [واذكُروا نعمتَ الله] فما رسم بالهاء فلا يوقف عليه إلاّ بالهاء الساكنة ، لأنّ المراد بالروم والإشمام، الحركة حال الوصل ، ولم يكن على الهاء حركة في الأصل إذ هي مبدّلة من التاء ، والتاء معدومة في الوقف، والمرسوم

(١)- أنظر طيبة النشر ج٢ / ٤٤ والوقف في كلام العرب على أوجه متعددة ، والمستعمل منها عند القراء ثمانية أوجه : هي: السكون ، والروم ، والإشمام ، و الإبدال ، والنقل ، والحذف ، وإثبات ما حذف في الوصل من آخر الاسم المنقوص ، وإلحاق هاء السكت.
(٢)- الضم والفتح والكسر علامات بناء والرفع والنصب والجر علامات إعراب
(٣)- وتسمى هاء الضمير أيضا ، وهي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر.
(٤)- اللمعة البدرية في شرح متن الجزرية /١١٨.

بتاء التأنيث المفتوحة ، فإنّ الروم والإشمام يدخلان فيهما على مذهب من وقف بالتاء ، ولذا قال الشاطبي: [وفي هاء تأنيث] ولم يقل في تاء تأنيث (١) ، وعلى كلّ حال فإن تحت هاء الضمير سبعة أنواع(٢):

١- أن يكون قبل الهاء ضم مثل [وأمرُهُ] من قوله تعالى { وأمرهُ إلى الله } البقرة٢٧٥
٢- أن يكون قبل الهاء كسر مثل [بِهِ].
٣- أن يكون قبل الهاء واو مثل [عَقَلوه].
٤- أن يكون قبل الهاء ياء مثل [فيهِ].
٥- أن يكون قبل الهاء فتح مثل [وَأَنَّهُ]
٦- أن يكون قبل الهاء ألف مثل [اجتباه وَهَداهُ].
٧- أن يكون قبل الهاء ساكن صحيح مثل [فَلْيَصُمْهُ].

والحكم في هذا القسم عند بعض أهل الأداء جواز الإسكان والروم والإشمام فيها جميعا ، وبعضهم يرى الإسكان في الأربعة الأولى فقط وهو ما يقع قبل هاء الضمير ضم أو كسر أو واو أو ياء ، ويجيز الروم والإشمام فيما قبلها فتح أو ألفٌ أو ساكن صحيح.

ويرى آخرون:

١- إذا كان قبلها ضمة أو واو ساكنة امتنع فيه الروم والإشمام طلبا للخفة لئلا يخرج القارئ من واو أو ضم إلى ضمة أو إشارة إليها وذلك ثقيل في النطق
٢- وإذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة امتنع دخول الروم فيها لئلا يخرج القارئ من ياء ساكنة إلى كسرة ، وفي ذلك ثقل في النطق.
٣- وإذا كان قبلها ألف أو حرف ساكن صحيح أو فتحة جاز دخول الروم والإشمام فيها ، محافظة على بيان حركتها حيث لم يكن ثقل، ونقل عن ابن الجزري في النشر بأنّ هذا أعدل المذاهب عنده(٣) ، والله أعلم

(١) – شرح طيبة النشر ٥١/٢
(٢) - الملخص المفيد في علم التجويد ص١٣٨
(٣) - اللمعة البدرية في شرح متن الجزرية /١١٩

باب سجدات التلاوة

٣٤٥- ســـجداتٌ لـلـتلاوةِ فـــي القــرآنِ	خمســةَ عَشَــرَ والأئمــةُ لهــم رأيــانِ
٣٤٦اجمعوا على سجدةِ الأعراف والنحل	والرعــــدِ والإســــراءِ والنمــــلِ
٣٤٧- والحجِ والفرقانِ والسجدةِ ومريمْ	والانشــقاق وفصّــلتْ والعلــقِ والــنجمْ
٣٤٨- واختلفوا في الحجِ الموضعِ الثاني	كمــا فــي صــادٍ المالكيــةُ وابــنُ نعمــانِ

السجود أصله: التطامن و (التطامن: الانحناء) والتذلل، وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته، وهو عام في الإنسان، والحيوانات، والجمادات، وذلك ضربان: سجود باختيار، وليس ذلك إلا للإنسان، وبه يستحق الثواب، نحو قوله: {فاسجدوا لله واعبدوا} النجم/٦٢، أي: تذللوا لـه، وسجود تسخير، وهو للإنسان، والحيوانات، والنبات، وعلى ذلك قولـه تعـالى: {ولله يسـجد مـن فـي السموات والأرض طوعـا وكرهـا وظلالهـم بالغـدو والآصال}الرعد ١٥، وقوله تعالى: {يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله}النحل/٤٨، فهذا سجود تسخير، وهو الدلالة الصامتة الناطقة المنبهة على كونها مخلوقة، وأنها خلق فاعل حكيم (١) ، وفي القرآن الكريم آيات تسمى آيات السجدة أو سجود التلاوة وكان النبي ﷺ إذا مرَّ على آية سجدة ، سجد وسجد الصحابة معه وعددها المتفق عليه بين العلماء أربعة عشرة سجدة (٢) هي:في سور الأعراف والنحل والرعد والإسراء والنمل والحج بموضـعين والفرقـان والسـجدة ومـريم والانشـقاق وفصّـلت والعلـق والـنجم وصـاد، إمـا شروطها : فما يشترط لصحة الصلاة من .(٣)

١- الإسلام
٢- البلوغ
٣- العقل
٤- الطهارة
٥- استقبال القبلة
٦- النية سراً
٧- أن لا تكـون القـراءة محرمـة كقـراءة الجنـب أو مكروهـة كقـراءة المصـلي فـي حـال الركوع أو قراءة آية السجدة بدلا من الفاتحة لعجزه عنها .
٨- أن لا يطول الفصل بين قراءة الآية والسجود .

أسـبابها :الـتلاوة ، والسماع ، وأضـاف الأحنـاف الاقتـداء، فلـو تلاهـا الإمـام وجبـت علـى المقتدي وان لـم يسمعها (٤)

(١) - .مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني باب سجد
(٢) – وقيل خمسة عشر لأن الموضع الثاني في الحج مختلف فيه إلا عند الشافعي وأحمد
(٣) - انظر الفقه على المذاهب الأربعة ص/٤٢١.
(٤) – نفس المصدر ص/ ٤٢٢.

حكمها : الوجوب للقارئ والمستمع عند الأحناف وسنة عند مالك والشافعي واحمد (١)
صفتها : عند الشافعية ، لغير المصلي :النية ، ويكبر كتكبيرة الإحرام ، ثمّ سجدة واحدة كسجدات الصلاة ، ثم يجلس بعد السجدة ، ثم يسلم . أما المصلي إذا قرأ آية فيها سجدة تتحقق بأمرين: النية في القلب ، وسجدة واحدة كسجدات الصلاة، وعند الأحناف سجدة بين تكبيرتين ، واختلف الأئمة الباقون . (٢)
أما ، ما يقوله الساجد عند سجدة التلاوة ، [سبحان ربي الأعلى] ثلاثا ،ثمّ يقول: [سجد وجهي للذي خلقه وصوّره ، وشقَّ سمعهُ وبصرهُ ، بحوله وقوته ، تبارك الله أحسن الخالقين] وعن عائشة [رضي الله عنها] قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل يقول في السجدة مرارا "[سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته] (٣) ، أو يقول [اللهم اكتب لي بها عندك أجراً، واجعلها لي عندك ذخرا ، وضع عني بها وزرا ، واقبلها منّي كما قبلتها من عبدك داود ﷺ] رواه الخمسة إلا ابن ماجة ، وتؤدى السجدة بعد الانتهاء من قراءة الآية عند علامة السجدة المرسومة في المصحف،

عدد السجدات عند كل إمام من الأئمة الأربعة:

١- عند المالكية: عدد السجدات عند المالكية أحَدَى عشرَة سجدة بترك السجود في الموضع الثاني من سورة الحج في غير الصلاة ، ومواضع سور النجم والانشقاق والعلق ، خالف فيها مالك الروايات الأخرى ، وهذه رواية الموطأ(٤)
٢- عند الحنفية : أربعة عَشَرَ سجدة بترك السجود في الموضع الثاني من سورة الحج في غير الصلاة.
٣- عند الحنابلة : أربعة عَشَرَ سجدة بترك السجود في سورة [ص] فإنها للشكر عندهم.
٤- عند الشافعية: أربعة عَشَرَ سجدة بترك السجود في سورة [ص] فإنها للشكر عندهم ، والله تعالى أعلم(٥)

(١) - انظر الفقه على المذاهب الأربعة ص ٤٢٠
(٢) – انظر الفقه على المذاهب الأربعة ص/ ٤٢٣ .
(٣)- سنن أبي داود [جزء ١ - صفحة ٤٤٩] حديث رقم ١٤١٤
(٤)- قال مالك الأمر عندنا أن عزائم سجود القرآن إحدى عشرَةَ سجدة ليس في المفصل منها شيء ،أنظر الموطأ ١/ ١٣٤
(٥) - الملخص المفيد في علم التجويد ص١٥٢

باب التكبير

٣٤٩- في الختمِ كبّرْ تتبعن للسنّة ... صحَّ التواترُ عن جميع الأمّة
٣٥٠- ابدأ من الضُّحى بتكبيراتٍ ... الواردَةِ عن أئمةٍ ثقاتٍ
٣٥١- كبّر وهلّل واحمدنْ للهِ ... عَنْ هذا الفضلَ لا تكونَنَّ لاهٍ
٣٥٢- ثمَّ اقرأ الفاتحة وخمس البقرة ... مفتتحًا عن الأسلافِ اشتهرَ
٣٥٣- وادعُ الإلهَ موقن الإجابة ... فالختمُ من أماكنِ استجابة
٣٥٤- بأدب دون اعتداءٍ في الدعاءِ ... متضرّعًا وارفع يديك إلى السماءِ
٣٥٥- ثمَّ امسح الوجهَ في الختامِ ... والحمد مع الصلاةِ والسّلامِ
٣٥٦- على النبيّ المصطفى التهامي ... وآله وصحبه الكرامِ
٣٥٧- تيمناً سميتها عون المريدِ ... ضمنتها كلّ معلوم عن التجويد
٣٥٨- وقد أجزتها لمقرأ القرآنِ ... وكلِّ من عاصرً في الزمانِ
٣٥٩- بشروط الروايةِ والتعميمِ ... لناظِمها (أبي محمّدٍ النعيمي)
٣٦٠- أبياتها تمام(يَرْقُبَنْ)(١) في العدد ... حرّرتها في (لاغت) (٢) بشهر المولدِ
٣٦١- للخيرِ دومًا طالبًا يهدينا ... قصد التوجّه مع الصادقينَ
٣٦٢- ويمحقَ الرياءَ عن أعمالِنا ... ويكتب الإخلاص في أقوالِنا (٣)

الختم عنيت به ، ختم القرآن ، والتكبير هو التعظيم ، أي مختصر قولك أو إشارة لقولك الله أكبر ، [وقولهم: الله أَكبر ، فإِن بعضهم يجعله بمعنى كَبِير، وحمله سيبويه على الحذف أَي أَكبر من كل شيء، كما تقول: أَنت أَفضلُ، تريد: من غيرك. وكَبَّرَ: قال: الله أَكبر. وفي حديث الأَذان: الله أَكبر. التهذيب: وأَما قول المصلي الله أَكبر وكذلك قول المؤذن ففيه قولان: أَحدهما أَن معناه الله كبير فوضع أَفعل موضع فَعِيل كقوله تعالى: وهو أَهْوَنُ عليه؛ أَي هو هَيِّنٌ عليه؛ ، والقول الآخر أَن فيه ضميراً، المعنى الله أَكْبَرُ كَبيرٍ، وكذلك الله الأَعَزُّ أَي أَعَزُّ عَزِيز؛ وقيل: معناه الله أَكبر من كل شيء أَي أَعظم، فحذف لوضوح معناه، وأَكبر خبر، والأَخبار لا ينكر حذفها، وقيل: معناه الله أَكبر من أَن يُعْرف كُنْه كبريائه وعظمته] (٤) ، وسبب التكبير انقطاع الوحي عن سيدنا محمّد ﷺ .

(١) – يرقبن: هذا فقد بلغت المنظومة (٣٦٢) بيتا فالياء بعشرة والراء بمائتين والقاف بمائة والباء باثنين والنون بخمسين

(٢)– لاغت_ فتاريخ نظم هذه المنظومة عام (١٤٣١) للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام فاللام بثلاثين والألف بواحد والغين بألف والتاء بأربعمائة ،

(٣)- هذا بفضل الله الفتاح أكملت طباعة وتنسيق وضبط هذه المنظومة يوم الجمعة الموافق للتاسع والعشرين من جماد الأولى عام ١٤٣١ للهجرة الموافق ١٤أيار ٢٠١٠ للميلاد ، وشرعت بعون الله بشرحها في اليوم التالي لإكمال المنظومة بشرحها في كتاب تحت عنوان (الفتح المجيد في شرح منظومة عون المريد) والحمد الله الكريم الذي سهل لنا ذلك أن فتح علينا من كرمه في أن يأتي الشرح موافقا لنهج أئمة القراءة ، وحررته بيدي وهو حسبي ونعم الوكيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلِّ اللهم على سيدنا محمّد وآله وصحبه الأطهار وسلم تسليما كثيرا.

(٤) – لسان العرب باب كبر

فترة من الزمن، فقال المشركون ودعه ربه وقلاه [أي تركَهُ]،
وفي تفسير القرطبي [جزء ٢٠ - صفحة ٨٢] ، أن في البخاري عن جندب بن سفيان قال: اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين أو ثلاثا فجاءت امرأة فقالت : يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاث فأنزل الله عز وجل : { والضحى * والليل إذا سجى * ما ودعك ربك وما قلى } وفي الترمذي عن جندب البجلي قال :[كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فدميت إصبعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (هل أنت إلا إصبع دميت*** وفي سبيل الله ما لقيت)] قال : وأبطأ عليه جبريل فقال المشركون : قد ودع محمد فأنزل الله تبارك وتعالى :{ ما ودعك ربك وما قلى } هذا حديث حسن صحيح،
وفي فتح الباري للإمام ابن حجر[جزء ٨- صفحة ٧١٠](قوله ما ودعك ربك وما قلى) أن سبب نزولها حديث جندب وأن ذلك سبب شكواه ﷺ ، وأن الشكوى فسرها البعض بأصبعه التي دميت ووجدت في الطبراني بإسناد فيه من لا يعرف أن سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سريره صلى الله عليه وسلم لم يشعر به فأبطأ عنه جبريل لذلك وقصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيح والله أعلم وورد لذلك سبب ثالث وهو ما أخرجه الطبري من طريق العوفي عن بن عباس قال لما نزل على رسول الله ﷺ القرآن أبطأ عنه جبريل أياما فتغير بذلك فقالوا ودعه ربه وقلاه فانزل الله تعالى [ما ودعك ربك وما قلى] ومن طريق إسماعيل مولى آل الزبير قال فتر الوحي حتى شق ذلك على النبي ﷺ ، وأحزنه فقال لقد خشيت أن يكون صاحبي قلاني فجاء جبريل بسورة [والضحى] وذكر سليمان التيمي في السيرة التي جمعها ورواها محمد بن عبد الأعلى عن معتمر بن سليمان عن أبيه قال وفتر الوحي فقالوا لو كان من عند الله لتتابع ولكن الله قلاه فأنزل الله [والضحى ، وألم نشرح] بكمالهما وكل هذه الروايات لا تثبت والحق أن الفترة المذكورة في سبب نزول والضحى غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي فإن تلك دامت أياما وهذه لم تكن إلا ليلتين أو ثلاثا فاختلطتا على بعض الرواة وتحرير الأمر في ذلك ما بينته وقد أوضحت ذلك في التعبير ولله الحمد ووقع في سيرة بن إسحاق في سبب نزول والضحى شيء آخر فإنه ذكر أن المشركين لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين والروح وغير ذلك ووعدهم بالجواب ولم يستثن فأبطأ عليه جبريل اثنتي عشرة ليلة أو أكثر فضاق صدره وتكلم المشركون فنزل جبريل بسورة والضحى وبجواب ما سألوا وبقوله تعالى [ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله] وذكر سورة الضحى هنا بعيد لكن يجوز أن يكون الزمان في القصتين متقاربا فضم بعض الرواة إحدى القصتين إلى الأخرى وكل منهما لم يكن في ابتداء البعث وإنما كان بعد ذلك بمدة والله أعلم قوله سمعت جندب بن سفيان هو البجلي قوله فجاءت امرأة فقالت يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك تركك هي أم جميل بنت حرب امرأة أبي لهب ، وأخرجه الطبري من طريق المفضل بن صالح عن الأسود بن قيس بلفظ فقالت امرأة من أهله ومن وجه آخر عن الأسود بن قيس بلفظ حتى قال المشركون ولا مخالفة لأنهم قد يطلقون

لفظ الجمع ويكون القائل أو الفاعل واحدا بمعنى أن الباقين راضون بما وقع من ذلك الواحد،
وفي تفسير ابن كثير [جزء ٤ - صفحة ٦٧٣] تفسير سورة الضحى قال:
روينا من طريق أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المقرئ قال : قرأت على عكرمة بن سليمان وأخبرني أنه قرأ على إسماعيل بن قسطنطين وشبل بن عباد فلما بلغت والضحى قالا لي : كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة فإنا قرأنا على ابن كثير فأمرنا بذلك وأخبرنا أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك وأخبره أبي أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي من ولد القاسم بن أبي بزة وكان إماما في القراءات لكن حكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشاطبية عن الشافعي أنه سمع رجلا يكبر هذا التكبير في الصلاة فقال : أحسنت وأصبت السنة وهذا يقتضي صحة هذا الحديث ثم اختلف القراء في موضع هذا التكبير وكيفيته فقال بعضهم : يكبر من آخر والليل إذا يغشى وقال آخرون : من آخر والضحى وكيفية التكبير عند بعضهم أن يقول الله أكبر ويقتصر ومنهم من يقول الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر وذكر القراء في مناسبة التكبير من أول سورة الضحى أنه لما تأخر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتر تلك المدة ثم جاء الملك فأوحى إليه { والضحى * والليل إذا سجى } السورة بتمامها كبر فرحا وسرورا ولم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف فالله أعلم.
ونقل السيوطي في الإتقان١/ ٢٩٤، عن ابن الجزري في نشره: اختلف القراء في ابتدائه [أي التكبير]هل هو من أول الضحى أو من آخرها وفي انتهائه هل هو أول سورة الناس أو آخرها وفي وصله بأولها أو آخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على أصل وهو أنه هل هو لأول السورة أو لآخرها وفي لفظه فقيل الله أكبر وقيل لا إله إلا الله والله أكبر وسواء في التكبير في الصلاة وخارجها صرح به السخاوي وأبو شامة،
يسن الدعاء عقب الختم لحديث الطبراني١٧٥/٧ وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا [من ختم القرآن فله دعوة مستجابة]كما أخرجه البيهقي وفي كنز العمال٢٣١٤
وفي الشرح الكبير لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي ٧٩٠/١ ، أنه يستحب أن يجمع أهله عند ختم القرآن وغيرهم لحضور الدعاء وكان أنس إذا ختم القرآن جمع أهله وولده وروي ذلك عن ابن مسعود وغيره ورواه ابن شاهين مرفوعا واستحسن أبو عبد الله التكبير عند آخر كل سورة من سورة الضحى إلى آخر القرآن لأنه يروى عن أبي بن كعب أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك رواه القاضي بإسناد في الجامع
إذاً نستنتج من كل ما تقدم سنية التكبير بعد الختم بما روي عن البزي وغيره بأسانيد متعددة وخلاصته أنه قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي ،فلما بلغت [والضحى] قال لي كبّر عند خاتمة كلّ سورة ،حتى تختم القرآن، فإنّي قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك ، وأخبرني ابن كثير أنه قرأ على مجاهد

فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أنه قرأ على عبد الله بن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك ، وأخبره أبي أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك رواه الحاكم في مستدركه على الصحيحين، وفي الصحيحين عن شكوى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين فجاءته امرأة فقالت يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك فأنزل الله [والضحى]إلى{مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى }الضحى٣، (١) ، أما صيغة التكبير هي جملة [الله اكبر]وزاد بعضهم التهليل قبل التكبير فتقول [لا اله إلا الله والله اكبر] ثم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم { والتين } وقال آخرون بزيادة التحميد كما نقلوه عن ابن مجاهد فتقول [لا اله إلا الله والله اكبر ولله الحمد] ثم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ... وكلُّ ذلك صحيح ، ولا وجوب للتكبير من أحد وإنما هو إتباع لمن سلف من الأئمة ، فإن عملها هو الخير بل كل الخير، [فهذا سبب التكبير من آخر الضحى[قاله الداني] واستعمال النبي ﷺ إياه ، قبل الهجرة فاستعمل ذلك المكيون ، ونقله خلفهم عن سلفهم] (٢) قال ابن الجزري في الطيبة:

وسنة التكبير عند الختم *** صحت عن المكين أهل العلم

ومن الأمور التي تتعلق بالختم ما أورده أبو القاسم النويري في شرح الطيبة عن ابن كثير إذا انتهى من آخر الختمة إلى سورة الناس ، قرأ الفاتحة وخمس آيات من أوّل سورة البقرة إلى قوله تعالى { المفلحون } البقرة٥ ، وفاعل هذا يسمى الحال المرتحل ، أي الذي يحل في ختمة عند فراغه من أخرى ، وفي ذلك حديث رواه ابن عباس ﷺ قال: قال رجل يا رسول الله ، أي العمل أحب إلى الله قال ﷺ [الحال المرتحل](٣) ، أي عمل الحال، أي صاحب القرآن ، كلّما حل ارتحل ، ففيه حث على الإكثار من قراءة القرآن ، لأنه ذكر الله وفيه الثناء على الله ﷻ ، أما ما يفعله البعض من قراءة سورة الإخلاص ثلاث مرات[بل مرة واحدة] فلم يقل بالثلاثة أحد من القراء والفقهاء ولا نصّ عليه أحد سوى القز ويني في حلية القرّاء ، ذكره الإمام النويري(٤) والصواب ما عليه السلف، ويسن الدعاء عقب الختم للحديث الوارد عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال ، قال رسول الله ﷺ [من قرأ القرآن ، أو قال: من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة، إن شاء عجّلها له في الدنيا ، وإن شاء أدّخرها له في الآخرة] (١) ،

(١) - أخرجه البخاري [٥٨٠/٨ / ٤٩٥٠] ، ومسلم [١٤٢٢/٣/١٧٩٧] والترمذي [٤١١/٥ /٣٣٤٥] والنسائي في الكبرى٥١٨/٦ ، وأورده شارح طيبة النشر ٦٢٩/٢
(٢) - طيبة النشر ٢/ ٦٣٠/٢
(٣) – أخرجه الترمذي ٦٣/٥ كتاب القراءات(٢٩٤٨) وقال حديث غريب والطبراني في الكبير(١٢٧٨٣) وأبو نعيم في الحلية ١٧٤/٦ ،
(٤) - طيبة النشر ٢/ ٦٤٧/٢

وقولي:

بـــأدب دون اعتـــداءٍ فـــي الـــدعاءِ متضـرّعًا وارفـع يـديك إلـى السـماءِ
ثـــمَّ امســـح الوجـــهَ فـــي الختـــامِ .والحمـــد مـــع الصـــلاةِ والسّـــلامِ

الدعاء: طلب العون من المد عوا ، وفي المقام المطلوب في الدعاء والاستجابة هو الله ﷻ إذ قال ﷻ { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ } البقرة١٨٦ ، وفي تفسير هذه الآية أن جماعة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم: أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ، فنزل قوله تعالى: {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب} منهم بعلمي فأخبرهم بذلك {أجيب دعوة الداع إذا دعان} بإنالته ما سأل{فليستجيبوا لي} دعائي بالطاعة (وليؤمنوا) يداوموا على الإيمان {بي لعلهم يرشدون} أي يهتدون ، و[التَّضرُّع: التذلُّلّ والمُبالَغة في السُّؤال والرَّغْبة. يقال ضَرِع يَضْرَع بالكسر والفتح، وتضرَّع إذا خَضَع وذَلَّ] (٢) ، والحمد :من حمدَ يحمدُ حمداً ، [والحمدُ رأس الشُّكر، ما شَكَر اللهَ عبْدٌ لا يَحْمَده] كما أنّ كلمة الإخْلاص رأسُ الإيمان ، فله الحمد الذي حجت الألباب بدائع حكمه وخصمت العقول لطائف حججه وقطعت عذر الملحدين عجائب صنعه وهتفت في أسماع العالمين ألسن أدلته شاهدة أنه الله الذي لا إله إلا هو الذي لا عدل له معادل ولا مثل له مماثل ولا شريك له مظاهر ولا ولد له ولا والد ولم يكن له صاحبة ولا كفوا أحد وأنه الجبار الذي خضعت لجبروته الجبابرة والعزيز الذي ذلت لعزته الملوك الأعزة وخشعت لمهابة سطوته ذوو المهابة وأذعن له جميع الخلق بالطاعة طوعا وكرها كما قال الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه : { ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال } (الرعد : ١٥) فكل موجود إلى وحدانيته داع وكل محسوس إلى ربوبيته هاد بما وسمهم به من آثار الصنعة من نقص وزيادة وعجز وحاجة وتصرف في عاهات عارضة ومقارنة أحداث لازمة لتكون له الحجة البالغة ، ولما كان ﷻ قريب يجب دعوة الداعِ، ولما ثبت عنه ﷺ من أن من ختم القرآن فله دعوة مستجابة ، فللخاتم أن يدعوا مبتهلا ، والابْتِهالُ أن تَمُدّ يدَيْك جميعا، وأصْلُه التَّضرُّع والمبالَغَة في السؤال، متضرعا رافعا يديه إلى السماء لأن قبلة الدعاء السماء ، وقبلة المصلي الكعبة المشرّفة والقبلة في الأصل الجِهَة ، واعلم أن الدعاء معلقٌ بين السماء والأرض حتى تصلي على النبي ﷺ

وعن ذلك ما روي في صحيح البخاري [٣١٩٠- جزء ٣ - صفحة ١٢٣٣] عن حديث ساقاه قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو قرة مسلم بن سالم الهمداني قال حدثني عبد الله ابن عيسى سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى

(١) - الطبراني في الأوسط [٦/٣٥٥ (٦٦٠٦)] وفيه مقاتل أختلف فيه وبقية رجاله ثقات
(٢) – النهاية في غريب الحديث باب ضرع

يقول لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت بلى فأهدها لي فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم ؟ قال (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) و[أخرجه مسلم في الصلاة باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد رقم ٤٠٦ - ٤٥١٩ ، ٥٩٩٦] ومسح الوجه باليد بعد الدعاء ، ضرورة ، لينال هذا العضو المبارك من بركة الدعاء ، وفي لسان العرب ، أن عيسى ﷺ سمي المَسِيحَ لأَنه مُسِحَ بالبركة؛ وقال أَبو العباس: سمي مَسِيحاً لأَنه كان يَمْسَحُ الأَرض أَي يقطعها. وروي عن ابن عباس: أَنه كان لا يَمْسَحُ بيده ذا عاهة إِلاَّ بَرأَ، وهذا دليل لا شكَّ فيه برفع اليدين في الدعاء ومسح الوجه بهما للبركة [أي بركة الخير النازل بسبب الدعاء] وكان ﷺ يرفع يديه في الدعاء حتى يسقط رداءه ويبين بياض أبطه ﷺ

وقولي: تيمننا : من اليمن وفي لسان العرب [اليُمْنُ: البَرَكةُ؛ وقد تكرر ذكره في الحديث. واليُمْنُ: خلاف الشُّؤم، ضدّه. يقال: يُمِنَ، فهو مَيْمُونٌ، ويَمَنَهُم فهو يامِنٌ، يَمُنَ الرجلُ يُمْناً ويَمِنَ وتَيَمَّنَ به واسْتَيْمَن، وإِنَّه لمَيْمون عليهم. ويقال: فلان يُتَيَمَّنُ برأْيه أَي يُتَبَرَّك به] ، قولي :

تيمناً سميتها عونِ المريدِ *** ضمنتها كلّ معلومٍ عن التجويد

عون: العَوْنُ: الظَّهير على الأَمر، وفي التعريفات للجرجاني المريد هو المجرد عن الإرادة وقال الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره في الفتوحات المكية من انقطع إلى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن إرادته إذا علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريده الله تعالى لا يريده غيره فيمحو إرادته في إرادته فلا يريد إلا ما يريده الحق(١) ، أما ما قصدناه من تسمية المنظومة بعون المريد ، أن هذه المنظومة قد احتوت ما يحتاجه من أراد علم القراءات ، من حيث تضمنها كل معلوم عن أصول تجويد القرآن الكريم ، قولي:

وقد أجزتها لمقرئ القرآنِ *** وكلِّ من عاصرَ في الزمانِ
بشروط الروايةِ والتعميم *** لناظِمها أبي محمّدٍ النعيمي

الإجازة:وهي الإذن بالروايةِ لفظًا أو كتابةً ، وهي تسعة أنواع ، قال العراقي في ألفيته:

ثمّ الإجازة تلي السماعا *** ونوعت لتسعة أنواعـــــــا

وهي النوع الثالث ويسمى التعميم : كأجزت أهل زماني (٢) أو المسلمين رواية جميع مسموعاتي وتسمى أيضًا (الإجازة العامة) ، قال العراقي في ألفيته:

والثالث التعميم في المجاز *** له وقد مال إلى الجـــــــوازِ

(١)- أنظر لتعريفات : لعلي بن محمد بن علي الجرجاني الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ تحقيق : إبراهيم الأبياري
(٢) – فتح المغيث شرح ألفية الحديث للحافظ عبد الرحيم العراقي / ج٢ ص٢٠٤

والإجازة العامة إذا قيدت بوصف حاضر فهي إلى الجواز أقرب كما قاله ابن الصلاح والقاضي عياض (١) ، وقد فعله أبو عبد الله بن مندة (٢)فقال : أجزت لمن قال لا اله إلا الله وجوّزه أيضا الخطيب البغدادي(٣) ، وأجاز أهل العلم الإجازة حتى للمعدوم ، وورد ذلك في النوع السادس من تسلسل الإجازات فقالوا: الإجازة للمعدوم: إما أن تكون تبعًا لموجود كقولك أجزت لفلان وولده وعقبه ما تناسلوا ، (٤) قال العراقي في ألفيته:

والسادس الإذن لمعدوم تبع	كقوله أجزتُ لِفُلانٍ معْ
أولاده ونسله ، وعقبه	حيث أتو أو خصص المعدوم به

وهو قريب إلى الجواز ، وإما أن تكون لمعدوم استقلالا من غير عطف على موجود كأجزت لمن يولد لفلان ، وهذا أضعف من الذي قبله ، وأجاز أصحاب الشافعي في الأول دون الثاني ، ومنهم من يمنع صحة الإجازة للمعدوم مطلقا(٥) قال السيوطي في ألفيته:

والإذن للمعدوم في الأقوى امتنعْ *** ثالثها جاز لموجود تبعْ

وتوضيحا لقولي: من عاصر في الزمانِ بشرطه أي لمن ذكر عني الرواية بشرطه أن يكون حافظا متقنا لقراءة القرآن حافظا لمنظومتنا هذه مع شروحها ، على من قرأ وأتقن وأجزناه بذلك ، مع تعميمها وتدريسها،وقد ختمت المنظومة بقولي:

أبياتها تمام(يَرْقُبَنْ)(٦) في العدد *** حرّرتها في (لاغت) (٧) بشهر المولِدِ

فقد بلغت أبياتها [٣٦٢] بيتا فكلمة يرقبن ، الياء بعشرة والراء بمائتين والقاف بمائة والباء باثنين والنون بخمسين ، حررتها أي نظمتها وبدأت بتحريرها في شهر ربيع الأول من عام ١٤٣١ للهجرة النبوية الشريفة ، ولذا رمزت لها بـ[لاغت] فاللام بثلاثين والألف بواحد والغين بألف والتاء بأربعمائة ، وكتبها الفقير الراجي عفو ربه الكريم قاسم بن عبد محمد النعيمي،قد انتهيت من شرح هذه المنظومة المباركة في يوم الأربعاء الثاني عشر من ذي القعدة ١٤٣١ للهجرة الموافق للعشرين من تشرين أول ٢٠١٠ للميلاد ، أسأله تعالى أن يرحمنا بها وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه آمين.

(١) - أنظر / فتح المغيث ج ٢ ص٢٠٦

(٢)هو أبو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحى ألعبدي الأصبهاني ت ٣٩٥ هـ أنظر كشف الظنون لحاجي خليفة باب الجيم.

(٣) - هو الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي ت ٤٦٣ أنظر كشف الظنون لحاجي خليفة باب الفاء وفتح المغيث/٢/ ٢٠٥

(٤) – وقد فعل ذلك أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني عندما سأُل الإجازة فقال : أجزت لك ولأولادك ولحبل الحبلة أي الذين لم يولدوا بعد ، أنظر فتح المغيث للعراقي ج٢ ص ٢٠٩ و تيسير مصطلح الحديث للطحان ص ١٦١

(٥) – فتح المغيث ج٢ ص ٢٠٩

(٦) يرقبن: هذا فقد بلغت المنظومة (٣٦٢) بيتا فالياء بعشرة والراء بمائتين والقاف بمائة والباء باثنين والنون بخمسين

(٧)- لاغت- فتاريخ نظم هذه المنظومة عام (١٤٣١) للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام فاللام بثلاثين والألف بواحد والغين بألف والتاء بأربعمائة

الإجازة وسند الاتصال

هي شهادة يشهد بها الأستاذ أو الشيخ عن تلميذ بسند إلى رسول الله ﷺ ، فعندما يقول أجزتك في القراءة والإقراء بمعنى أنه فهم القرآن وحفظه تلاوة يشهد له أستاذه أنه أهل لذلك ، وأن تلاوته مطابقة لما روى مشايخ القراء عن رسول الله ﷺ ، لأن القرآن لا يؤخذ علمه من الكتب وإنَّما يؤخذ أذن عن فم وفم عن أذن ، وإذا يرى أنه ليس أهل للإقراء يجيزه في القراءة فقط ، والقرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي ، وهذا رسول الله ﷺ وهو أفصح الخلق لسانا ، فقد تلقى القرآن عن الأمين جبريل عليه السلام مشافهة ، وكان ﷺ يعرض القرآن على الأمين مرة كل عامٍ في رمضان ، وعرضه مرتين في عام وفاته ﷺ وهذه الطريقة هي المثلى لتلقي القرآن ، بأن يتلقى المتعلم من المعلم مشافهة ، لأن القرآن العظيم ليس كتاب ثقافي وإنما هو كتاب رب العالمين نزل به الروح الأمين على سيد المرسلين ، فلابد من أخذه مشافهة بالجثو على الركب بين يدي المشايخ ، لأنه لو تذكر النّاس حديث رسول الله ﷺ (خيركم من تعلّمَ القرآن وعلّمَهُ) لأنكبَ النّاس على التعلّم والتعليم ، وإن القراءة مبنيةٌ على التقليد والمحاكاة ، وإن هذا العلم (علم التجويد) من العلوم المحدودة جداً ، فهو ليس مثل علوم التفسير والفقه والحديث ، وكثرةِ مصادرها ، بل هو يتعلقُ ب (٢٩) حرفاً فقط ، كيف ننطقها ، ومن أينَ مخارجها ، ولا يتم ذلك إلا من خلال التّلقي مشافهة عن الشيوخ ، لأن ضبط المصحف جاءَ بروايةِ حفصٍ عن عاصم ، وقد تختلف الروايات الأخرى في النطق بكلماته ، لأن كلاً قد أخَذَ قراءته عن شيخٍ من قراء السبعة بل العشرة عن الصحابة الكرام حفظة القرآن عن رسول الله ﷺ ، وطريقة التلقّي هي الأفضل لأنها طريقة الوحي الذي أخذ بها رسول الله ﷺ عن الأمين وصدق الحق تعالى إذ يقول {إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى۝عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} النجم٤-٥ ، فاجعل القرآن الكريم غذائك الروحي اليومي أخي المسلم فإنه سائقك إلى جنات النّعيم ، اللهم ارحمنا بالقرآن الكريم ووفقنا لتلاوته أناء الليل وأطراف النهار ، واجعله حجة لنا لا علينا وذكّرْنا منهُ ما نسينا ، وعلّمنا منه ما جهلنا ، إنك على كلّ شيءٍ قدير وبضمائرنا بصير ، ووقنا وجنّبنا الحسد والحاسدين والنفاق والمنافقين ، والحقد والحاقدين ، يا أرحم الرحمين وصلِّ يا ربِّ على المعلم الأول والسيد الأكمل سيدنا ومولانا محمّد وآله وأصحابه ومن دعا بدعوته وسار على نهجه وسنته إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين.

خادم القرآن الكريم
قاسم بن عبد محمّد النعيمي
مدرّس القرآن في مدرسة كركوك
للإجازة العلمية والحديث والقراءات

المراجع

* أولها - القرآن الكريم
٢- صحيح البخاري الجامع الصحيح ،محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق
٣- صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
٤- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية.
٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الناشر : مؤسسة قرطبة - القاهرة
٦- الجامع الصحيح سنن الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي / دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون
٧- المغني عن حمل الأسفار للعراقي.
٨- سنن ابن ماجة. محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني دار الفكر – بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
٩- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول .
١٠- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، شرح أبي القاسم محمد النويري
١١- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة الشيخ عبد الفتاح القاضي.
١٢- القواعد المشجّرة في القراءات العشر المتواترة ، حافظ محمد عبد الحي. ط دار الكلم الطيب دمشق- بيروت
١٣- الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر ، الشيخ احمد عيسى المعصراوي. ،ط دار الإمام الشاطبي
١٤- تقريب النشر في القراءات العشر العلامة ابن الجزري.
١٥- طبقات القراء ، أمين الدين عبد الوهاب .
١٦- الوافي في شرح الشاطبية ، الشيخ عبد الفتاح القاضي .
١٧- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع تأليف عبد الله عبد العزيز البكري / عالم الكتاب بيروت تحقيق مصطفى السقا
١٨ – جامع البيان في تأويل القران ، ابن جرير الطبري.
١٩- فضائل القرآن، للإمام ابن كثير.
٢٠- مختار الصحاح . أبي بكر الرازي.
٢١- تفسير ابن كثير – الإمام إسماعيل ابن كثير المتوفى ٧٧٤
٢٢- العجاب في تبين الأسباب ،ابن حجر العسقلاني ط١تحقيق عبد الحكم محمد الأنيس.
٢٣- إعراب ثلاثين سورة من القران لابن خالويه الحسين بن احمد.
٢٤- تفسير القرطبي. أبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي.
٢٥- فتح الباري- شرح صحيح البخاري- بشرح احمد بن علي العسقلاني.
٢٦- عمدة القاري – شرح صحيح البخاري- بدر الدين أبي محمد - محمود العيني

٢٧- النهاية في غريب الحديث والأثر أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري
٢٨- لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور المصري دار صادر بيروت الطبعة الأولى
٢٩- الملخص المفيد في علم التجويد – محمد احمد معبد.
٣٠- المنح الفكرية – شرح المقدمة الجزري ، ملا علي القاري.
٣١- اللمعة البدرية – شرح متن الجزرية ، محمود مجمد عبد المنعم
٣٢- كيف تقرأ وتحفظ وتجوّد القران الكريم ، محمد أحمد عبد الله.
٣٣- مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهاني.
٣٤- جامع الدروس العربية – للشيخ مصطفى الغلاييني.
٣٥- كيف نقرأ القرآن _ رسالة في تجويد القرآن ـ تأليفنا.
٣٦- اللمعة الوضّاءة في ضبط لفظ طالب القراءة – رسالة في أصول التجويد، تأليفنا.
٣٧- روح المعاني تفسير القرآن ، محمود الألوسي.
٣٨- إسرار العربية ، عبد الرحمن أبو ألوفا.
٣٩- المفصل في صنعة الإعراب أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري.
٤٠- حلية التنزيل ، الشيخ أحمد شوقي الألوسي.
٤١- الإتقان ، جلال الدين السيوطي.
٤٢- فتح المتعال ، شرح منظومة تحفة الأطفال، خالد عزيز.
٤٣- الإملاء الواضح ، عبد المجيد النعيمي و دحام الكيال .
٤٤- جامع شروح المقدمة الجزرية ،في علم التجويد العلامة خالد الأزهري، والعلامة زكريا الأنصاري.
٤٥- إعراب القرآن ، لأبي جعفر النخاس.
٤٦- الميسر في القراءات الأربع عشرة للشيخ محمد فهد خاروف
٤٧- معجم القواعد العربية – عبد الغني الدغر .
٤٨- منجد الطلاب في النحو والإعراب – المكتبة الحديثة بيروت
٤٩- الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل البخاري ، دار ابن كثير اليمامة بيروت ط٣ ١٤٠٧ – ١٩٨٩تحقيق مصطفى ديب البغا
٥٠- البرهان في علوم القرآن ، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٩١تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم
٥١- مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ، ١٤٠٥تحقيق : د. حاتم صالح الضامن
٥٢ - سنن أبي داود المؤلف : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي الناشر : دار الفكر تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد

محتويات الكتاب

ت	الموضوع	الصفحة	ت	الموضوع	الصفحة
١	المقدّمة	٣	٢٧	المد الأصلي	٩٠
٢	متن منظومة عون المريد	٤	٢٨	المد الفرعي	٩١
٣	مقدمة شرح الكتاب	٢١	٢٩	المد اللازم	٩٣
٤	حكم تعلم القرآن	٢٥	٣٠	مد العارض	٩٧
٥	القراء العشرة	٢٦	٣١	النون الساكنة والتنوين	١٠٠
٦	منهج قراءة نافع	٣٠	٣٢	الإدغام	١٠٤
٧	منهج قراءة ابن كثير	٣٣	٣٣	الغنّة	١١٠
٨	منهج أبي عمرو الداني في القراءة	٣٥	٣٤	الإخفات	١١١
٩	منهج قراءة ابن عامر	٣٧	٣٥	الميم الساكنة	١١٢
١٠	حفص وشعبة	٣٩	٣٦	اللامات	١١٣
١١	منهج قراءة عاصم	٤٠	٣٧	مراتب التفخيم	١١٦
١٢	منهج قراءة حمزة	٤٣	٣٨	أحكام الراء	١١٨
١٣	منهج قراءة الكسائي	٤٤	٣٩	هاء الضمير	١٢٠
١٤	منهج قراءة أبو جعفر	٤٦	٤٠	القلقلة	١٢١
١٥	منهج قراءة يعقوب	٤٩	٤١	همزة الوصل	١٢٢
١٦	منهج قراءة خلف	٥١	٤٢	الوقف والابتداء	١٢٤
١٧	الحروف السبعة	٥٤	٤٣	التاءات	١٣١
١٨	الاستعاذة	٥٨	٤٤	المقطوع والموصول	١٣٦
١٩	البسملة	٦١	٤٥	الحذف ولإثبات	١٤١
٢٠	مشكاة الأنوار	٦٤	٤٦	مفردات لحفص	١٤٤
٢١	اللحن وأقسامه	٦٧	٤٧	الروم والإشمام	١٤٦
٢٢	مراتب القراءة	٧٠	٤٨	سجدات التلاوة	١٤٩
٢٣	مخارج الحروف	٧٤	٤٩	التكبير ورأي أهل العلم فيه	١٥١

٢٤	صفات الحروف	٧٨	٥٠	الإجازة وسند الاتصال	١٥٨
٢٥	ألقاب الحروف	٨٧	٥١	مراجع البحث	١٥٩
٢٦	المدود	٨٩	٥٢	مراجع البحث	١٦٠
٥٣	نبذة عن المؤلف				